موجات الغضب العارم للدفاع عن القرآن انتفاضة شعبية ضد المحتلين وعملائهم في أفغانستان



مجلة إسلامية شهرية

الصمود
AL SOMOOD

السنة السادسة العدد ٧٠ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ فبراير-مارس ٢٠١٢م

سخونة العمليات الجهادية تذيب صقيع الشتاء القارس

رجال طالبان ليسوا أناسٍ يستسلمون

الغرب يحارب شعبنا فكرياً ويقتله عسكرياً

أهمية الاستخبارات العسكرية

أفغانستان في غضون شهر يناير الماضي

الصمود تحاور نائب المسؤول العام للمجاهدين في ولاية هلمند الملا محمد داود حفظه الله





السنة السادسة العدد ٧٠ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ فبراير-مارس ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

موقع الصمود على الانترنيت www.alsomod-iea.info
البريد الإليكتروني alsomood_100@yahoo.com

موجات الغضب العارم للدفاع عن القرآن انتفاضة شعبية ضد المحتلين وعملائهم في أفغانستان

بتاريخ ١٤٣٣/٣/٢٩ هـ الموافق ٢٠١٢/٢/٢١ اقدم الامريكان بارتكاب جريمة اخرى من جرائمهم الوحشية و ذلك بإحراق ٣٠٠ نسخة من المصحف الشريف مما أثار غضب العاملين الأفغان الذين يعملون في داخل القاعدة الأمريكية باجرام واستنكروا جريمتهم هذه، لكن الأمريكان باشروا عملهم الإجرامي من حرق المصاحف وبقية الكتب الإسلامية، فلم يبق للعمال الأفغان إلا أنهم خرجوا غاضبين من مركز القاعدة العسكرية واخبروا أهالي المنطقة بهذه الجريمة النكراء، فقام اكثر من ٢٠٠٠ شخص من غيوري المنطقة وهاجموا القاعدة التي أحرقت فيها نسخا من المصحف الشريف وأضرموا النار في البوابة الرئيسية للقاعدة.

وبمجرد شيوع نبأ حرق المصحف بين الشعب الأفغاني قام عشرات الآلاف من الأفغان بمظاهرات حاشدة تنديدا لما قام به المحتلون من حرق المصحف وتجاوزاتهم المتتالية على معتقدات الشعب الأفغاني المسلم وتقاليدهم الدينية وذلك في أنحاء مختلفة من أفغانستان بدءا من محافظة بروان الشمالية مرورا بكابول، ولغمان، وكونار وننجرهار وانتهاء بغزني وخوست وهراة. .. واختارت تلك المظاهرات الغاضبة طبيعة انتفاضة شعبية شاركت فيها جميع أطياف الشعب برجالها ونسائها وشبابها وشيوخها وحتى الأطفال دون سن العاشرة مما أدت إلى استشهاد أكثر من ٣٧ شخصا برصاص جنود الاحتلال وعملائهم من جنود ادارة كرزاي العميلة.

الانتفاضة الشعبية بدأت سلمية والمتظاهرون لم يحملوا معهم أي سلاح لكن جنود الاحتلال خافوا من ثورة الشعب الغاضبة وفتحوا النار عليهم مما اضطر المتظاهرون للدفاع عن أنفسهم و هاجموا على مراكز الأمريكان وقوافلهم العسكرية فتمكنوا بفضل الله من قتل ٤ أربعة من المجرمين الأمريكان اثنين منهم مستشارين برتبة عقيد كما تمكن احد المتظاهرين في محافظة قندوز من استهداف ٧ أشخاص من الأمريكان وأصابتهم بإصابة بالغة.

نعم ! لقد شارك جميع الشعب في هذه الانتفاضة الشعبية حتى العمال الذين يعملون مع قوات الاحتلال والجنود الذين يخدمون في الجيش الأفغاني العميل الذي صرف الأمريكان بتجهيزه أكثر من ٨ مليار دولار لكن جنود هذا الجيش أول من حولوا بنادقهم تجاه المحتلين فأرداهم بين قتيل وجريح في مراكزهم المتحصنة.

لقد حاول الأمريكان من رئيسهم المجرم اوباما إلى وزير دفاعه ليون *بانيتا* وقائد قواته المحتلة في أفغانستان الجنرال " ألين بتقديم اعتذاراتهم الخادعة للشعب الأفغاني وذلك بغرض تقليل الغضب الشعبي تجاه جنودهم المحتلة في أفغانستان إلا أن موجة الغضب كانت تمتد أكثر كلما حاول الأمريكان وعملائهم إسكاتها بمحاولات فاشلة.

فمايلزم على الأمريكان بعد هذه الأحداث الأخيرة أن يعيدوا في حساباتهم حول أفغانستان وإبقاء القواعد العسكرية الدائمة على أرضها؛لأن ما عملوا وصرفوا واجتهدوا لأجله خلال عشر سنوات الماضية لم يكن لصالحهم ولم يستفيدوا منه، وكان الجنود الأفغان الذين ربوهم لأجل أن يدافعوا عنهم وعن حكومتهم العميلة ظلوا أول المنقلبين عليهم في أحلك الأوقات، فعلى الأمريكان أن يجتهدوا ويعملوا ويصرفوا عشر سنوات أخرى على أناس يدافعون عنهم وعن خلفائهم المفسدين بعد سحب قواتهم المنهزمة من أفغانستان، وعشر سنوات أخرى كونها مدة طويلة تحتاج إلى تأسيس تحالف دولي آخر وصرف البلايين من الدولارات ومقتل وإصابة مئات الآلاف من جنودهم في ميادين المعارك الساخنة مع أهالي جبال هندكوش الوعرة تعتبر كل ذلك من المستحلات بالنظر إلى الوضع الاقتصادي المنهار للأمريكان ومعنويات جنودهم المنهزمة.

فما هو الأنفع للأمريكان من وجهة النظر الأفغان هو أن يعترفوا بهزيمتهم في مقابلة الشعب الأفغاني ويستعجلوا بسحب قواتهم ويترك شؤون البلاد لأهله وإلا سيكون هناك الكثير من المفاجئات من قبل الأفغان في وجه المحتلين التي لاتبشر لهم بأي خير. ..

عبدالوهاب الكابلي

الغرب يحارب شعبنا فكرياً ويقتله عسكرياً

عشر سنوات والغرب يقتل شعبنا بكُلّ قسوة ولا مبالاة، و يتفنن الجنود الغربيون في قتل أبناء شعبنا المسلم، فأحياناً يدمّرون قرى كاملة و يقتلون فيها من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال، وأحياناً يستهدفون الحافلات وقوافل المسافرين ويقتلونهم جميعاً. وتارة يحرقون أجساد الشهداء، وتارة أخرى يظهرون أرقى أخلاقيات الحضارة الغربية ويتبوّلون على أجساد الشهداء. ومرة يداهمون المنازل في ظلام الليل ويقتلون فيها النساء والشيوخ والأطفال العزّل، ومرة أخرى يقطعون أعضاء أجساء الضحايا ليأخذوها معهم كتذكار لبطولاتهم في أرض أفغانستان. وأحياناً يقصفون حفلات الأفراح والأعراس ليُحوّلوها إلى المآتم الفجعة، وأحياناً أخرى يستهدفون بصواريخهم الذكية صفوف المصلين وهم يصلون في المساجد، أويوّدون صلاة الجنازه على ضحيّة لغارة جويّة سابقة فتختلط أشتلاء الإمام والمصلين بأشلاء المصلى عليه.

هذه المشاهد تتكرر يوميا وأسبوعياً في أفغانستان، ولكن أبناء الحضارة الغربية لا يعترفون بارتكابها وإن أيدّتها اللجان الحكومية أوشهود عيان، أو نشرت الصحافة صوراً حية عنها، أو ذرف عليها العميل (كرزاى) دموع التمساح.

ليست مشاهد القتل وحدها تتكرر يومياً، بل هناك مشاهد أكثر إيلاماً من هذه المشاهد، والتي تهجم فيها القوات الغربية على القرى، فتفجرّ أبواب البيوت بدل دقها، أو طلب فتحها، فينقضّون على أهالى البيوت، ويطلقون الكلاب على النساء والأطفال، ويقتلون فيها الشباب، ويقتادون آبائهم ومعصوبى الأعين إلى المروحيات بتهمة إيواء المجاهدين أو الارتباط بهم. ويجري وراهم الأطفال المفجوعون، بينما تصرخ الأمّ عند رأس ابنها الذي لازالت تفور منه الدماء، وهي المسكينة لا تدري ماذا تفعل!!

أتجلس لتبكى إبنها؟ أم تجري وراء زوجها الذي اختطفته الوحوش؟ أم تجمع صغارها المفجوعين من هنا وهناك لتُسكنهم وتخفف عنهم هول الصدمة ؟!! إن هذه المشاهد ليست من نسيج الخيال، بل هي واقع يتكرر يوميا في أفغانستان ويجرب الغرب من خلالها أحدث من توصّل إليها من التقنية الحربية وآلة البطش والتنكيل. ولم تكتف أمريكا في قتل شعبنا وسلب حرياتنا بجنودها النظاميين، بل جاءت بالقتلة المحترفين من مرتزقة (بلك ووتر) وغيرهم من الوحوش المفترسة التي تمشى على رجلين.

وكعادة المحتلين لقد أنشأ الأمريكييون إلى جانب قواتهم الصليبة مئآت الآلاف من العملاء المحليين بأسماء الجيش الوطني العميل، والشرطة، والاستخبارات، والميلشيات، واستغلت جميع هذه القوات في محاربة الإسلام والشعب الأفغاني المسلم.

فلئن كان الغرب جاء بالآلاف المؤلفة من جنوده لقتل شعبنا وسلب حرّيّاتنا عسكريا، فقد اطصحب معه في نفس الوقت آلافاً من المؤسسات الثقافية و والتعليمية والإعلامية والإجتماعية لغزو شعبنا فكرياً أيضا. لأنّ الغرب أدرک أن الشعب الأفغاني لازال على فطرته الإسلامية، ولم يصطبغ بالصبغة الغربية مثل بعض شعوب العالم الإسلامي الأخرى. ومادام الأفغان في منأى من تأثيرات ثقافة الغرب وفكره المادي النفعي، فإنهم سيجدون في أنفسهم الرغبة والقوة لمقاومة المحتلين، كما أثبتوذلک عبرالتاريخ في مقاومتهم للأمبراطورية الإنجليزية والروسية. ولذلک سلطو حربهم الفكرية ضدّ هذا الشعب في المجالات التالية أيضاً:

المجال التعليمي: المنهج التعليمي لكّلّ بلد هو القالب الذي تتمّ فيه صياغة أجيال الشعوب، ولذلک تسلِط المحتلّون الأمريكييون على التعليم مع أوّل دخولهم إلى أفغانستان، حيث ألغوا المنهج التعليمي الذي أوجدته المنظِمات الجهادية بالاتفاق تحت رعاية رابطة الطلاب الإسلامية



العالمية. وكان اجتهد في إعداده نخبة من متخصصي المناهج من العالم الإسلامي.

وبعد سقوط الشيوعية اعتمدت حكومة المنظمات الجهادية ومن بعدها حكومة الإمارة الإسلامية نفس المنهج لكونه روعيت فيه الموازنة بين العلوم التجريبية والعلوم الإسلامية، وكان قد ملأ الخواء الذي أوجدته الحكومات العلمانية والشيوعية في فكر الأجيال الأفغانية المتلاحقة. وكان جديراً بأن يكون كفيلاً لإيجاد مجتمع إسلامي واع في المستقبل.

و كخطوة أولى لسيطرة المحتلين على التعلم فقد حذفوا في المنهج الجديد الأول الذي وضعوه بعد الاحتلال من الموادالللغوية والإجتماعية الآيات القرانية والأحاديث النبوية و الإشارات القرانية إلى العلوم الكونية، كما حذفوا من المناهج مفاهيم الجهاد، والهجرة، والمقاومة، والحرية، والولاء والبراء، وكُلّ ما يعتزّ به المسلم في حياته المعنوية. وحين طبعت الكتب الجديدة أعلن عنها معلن الحرب الصليبية (بوش) للشعب الأمريكى خلال خطابه الأسبوعي بتاريخ ٢٠٠٢ / ٣ / ٦ بالألفاظ التالية:

"And before the end of the year, we'll have sent almost ١٠ million of them [that is, new textbooks] to the children of Afghanistan. These textbooks will teach tolerance and respect for human dignity instead of indoctrinating students with fanaticism and bigotry."

– George W. Bush, "Weekly Radio Address," March ١٦, ٢٠٠٢

(وقبل نهاية السنة سنكون قد أرسلنا ما يقرب من عشرة ملايين نسخة من الكتب المدرسية الجديدة لأطفال أفغانستان.وهذه الكتب تعلم التسامح واحترام كرامة الإنسان بدلا من تلقين الطلاب التطرف والتعصب)ولم يكتف المحتلون بالتغيرات الواردة في المرّة الأولى، بل غيرّوا المنهج لثلاث مرّات خلال عشر سنوات، وأخرجوا منه المفاهيم الإسلامية في كل مرّة بالتدريج، و أدخلوا مكانها مفاهيم فلسفة الحياة الغربية، ولكن بمصطلحات وتسميات أفغانية لكى لا تستفزّ عامة الشعب المسلم. وآخر ما ارتكبوه من الجرائم في هذا المجال هو حذف تاريخ الجهاد الأفغاني ضدّ الروس وعملائهم، وهو الجهاد الذي قدّم فيه شعبنا أروع البطولات في الجهاد والتضحية في سبيل الله، وأيقظ في شباب الأمة الإسلامية روح الجهاد والفداء والذود عن الدين والمقدسات. وقد اعتبره العالم معجزة القرن العشرين حين هزم المؤمنون العزّل أقوى قوة عسكرية في العالم، والتي كان يرتجف منه الغرب خوفاً.وإلى جانب تغيير المنهج التعليمي قامت الحكومة العميلة بتغريب البيئة التعلمية، وإلزام الطلاب بلبس الملابس الإفرنجية، وحذف اللغة العربية من المنهج. فأوجدت المدارس الحكومية خلال السنوات العشرة الماضية في ظلّ الاحتلال جيلاً من الشباب مظطرباً دينياً وضعيف الصلة بالإسلام في حياته العامة و الخاصة، همّ الأ كثرين منهم الجري وراء الموضة، وتقليد الأجانب، وتعلمّ اللغات الغربية ليتوظف في الإدارات التي يرعاها الاحتلال الغربي في هذا البلد.

وبالإضافة إلى علمنة المنهج التعليمي العام فتحت الإدارة العميلة باب التعليم للقطاع الخاص أيضاً، فاستغلته الجهات الخارجية والداخلية، وفتحت المدارس والمعاهد، وحتى الجامعات الخاصة التي اختارت من المناهج ماشاءت، واستقدمت من المدارسين الأجانب من شاءت. فدخلت المناهج الأجنبية الغربية بتأثيراتها الهدّامة إلى المجتمع الأفغاني، وأصبحت في البلد فوضى في مجال التعليم وصياغة العقول والنفوس. وهذا هو ما أرادته القوات المحتلّة الغربية لهذا البلد المسلم.

مجال الإعلام: تزامنت الهجمات الإعلامية الغربية على هذا الشعب مع الاحتلال العسكري الغربي لهذا البلد. لأن الإعلام هو الذي يكوّن الرأي العام، وهو الذي يوجّه عواطف الشعب ضدّ جهة وتأييد أخرى.

والدول الغربية كانت قد أدركت أنّ الأفغان شعب ملتزم متدين يحكمه الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية، وما دام على هذا الوضع فإنه سيقاوم كل جهة أجنبية عن دينه وقيمه الدينية، ولذلك سلّط الإحتلال عاصفة إعلامية عملاقة لمحاربة القيم الإسلامية لدى الشعب الأفغاني، حيث

أوجد أكثر من ١٥٠ محطة إذا عية في أربع وثلاثين ولاية لأفغانستان، كما أنشأت أكثر من عشرين قناة تلفزيونية لتغطية جميع جوانب حياة هذا الشعب ببرامجها الموجّهة لمحاربة تأثيرات الدين في حياة الناس. ووظفت بالآلاف من الإعلاميين الذين يدعمهم في أعمالهم آلاف المستشارين الغربيين الذين وظفتهم الدول المحتلة لهذا البلد. وبدأ هذا الإعلام بآلته العملاقة يخاطب جميع فئآت هذا الشعب بما يلائم حالته، وصار يغيّر القيم والأخلاق رويداً رويداً من دون أن يستفزّ غضب الناس.

إن الغرب يدرک أنّ الأخلاق والقيم الإسلامية هي التي تُوجد المناعة في الشعوب المسلمة ضدّ الإنحلال في حامض الثقافة الغربية المادية. وإذا تمّ القضاء على القيم والأخلاق انحرف المجتمع، وإذا انحرف المجتمع عن معتقداته الدينية، و تنازل عن قيمه الأخلاقية، فقد فقدَ جميع مقومات المقاومة والدفاع أمام المحتل الأجني.

و إلى جانب القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية شوَّقَ الغربيون وأيدّوا الكتّاب والمترجمين العلمانيين الأفغان إلى التأليف، وترجمة كتب الأدبيات الغربية إلى اللغات الأفغانية، وأغدقوا عليهم الأموال لنشركتبهم ومجّلاتهم التي تثير القضايا والأفكار التي تتعارض مع الإسلام، وتهاجم التقاليد الإسلامية، و تُلمع الشخصيات العلمانية، و تنشرعن الديانات الكفرية القديمة كالبوذية والزرداشتية، واليهود الذين توطن بعضهم في هذه البلاد في فترات من الزمن. كما أصبحت تركّز فى كتاباتها وأبحاثها عن الأفكار والمذاهب الهدّامة المعاصرة كا لعلمانية، والديموقراطية، والقومية، والوطنية، والتعايش السلمي مع المحتلين الكفار، ومايُسمى بزمالة الأديان، وهو مصطلح كفري برّاق يدندن حوله المارقون من الإسلام الذي يأمر بالكفر بالطاغوت و بمعاداة جميع أشكال الكفر والضلال. وهكذا بدأ الغرب يحارب شعبنا في دينه وقيمه ومعتقداته.

المجال الاجتماعي:

الغرب يحارب شعبنا المسلم في المجال الاجتماعي، ويهدم الركائز الاجتماعية التي يستند إليه الشعب في حياته الإجتماعية، وأهمّ هذه الركائز في المجتمع الأفغاني هي كالتالي.

١ - وضع المرأة الأفغانية: إن المرأة الأفغانية على العموم لازالت على فطرتها الاسلامية السليمة، ولازالت تواظب على وظيفتها الأصلية وهي تسيير أمور البيت على فطرتها الإسلامية السليمة، لازالت تواظب على وظيفتها الأصلية وهي تسيير أمور البيت و تربية الأولاد، ولا زالت تكره الخروج عن عشّها لتكون وسيلة اللعب بيد الفجار الخالعين. ولا زالت المرأة الأفغانية تلتزم بالحجاب، والطهر، والعفاف، وعدم الاختلاط بالرجال. ولا زالت الأمّ الأفغانية تلد المجاهدين والمدافعين عن الدين والقيم. ولا زالت المرأة الأفغانية بعيدة عن الجري وراء الموضة واتّباع الشهرة والشهوات التي ينفخ في سعارها الغرب بوسائل الدعاية والإغراء. فيصعب على شياطين الغرب أن يروا المرأة الأفغانية في منجاة من الوقوع في المستنع الآسن للفساد الذي يروّج له الغرب في العالم الإسلامى.

> إن الغرب يدرک أنّ الأخلاق والقيم الإسلامية هي التي تُوجد المناعة في الشعوب المسلمة ضدّ الإنحلال في حامض الثقافة الغربية المادية. وإذا تمّ القضاء على القيم والأخلاق انحرف المجتمع، وإذا انحرف المجتمع عن معتقداته الدينية، و تنازل عن قيمه الأخلاقية، فقد فقدَ جميع مقومات المقاومة والدفاع أمام المحتل الأجني.

لذلک اهتمت القوات المحتلة بقضية إفساد المرأة وإخراجها عن عشّ الكرامة إلى سوق الرذيلة والتعّرى. وقد أنشأوا لهذا الفساد وزارة كاملة باسم وزارة شؤون المرأة، وبدأت مئآت المؤسسات التنصيرية والتغريبية تعمل و تفتح مشاريعها بغية إخراج المرأة إلى الشارع وإغرائها ضدّ ثوابت قيم شعبها المسلم عن طريق المجامع النسوية، والأفلام، والنوادي، والفعّاليات التجارية، وتسهيل الزيارات إلى الدول الغربية، وترغيبها إلى محاكاة المرأة الغربية. (يتبع)

بيان الإمارة الإسلامية

بشأن احتجاجات الشعب الأفغاني المجاهد ضد احراق المصحف الشريف من قبل الأمريكان

في ليلة الثلاثاء الماضية قام جنود القوات الأمريكية في سلسلة تصرفاتهم الوحشية بإهانة أقدس الكتب الإسلامية (القرآن الكريم) وأحرقوا مئات من نسخ المصحف في قاعدة بغرام الجوية، وعليه قام الشعب الأفغاني المؤمن دفاعاً عن كتاب ربهم بتظاهرات واسعة ضد الجريمة الوحشية التي اقترفها الصليبيون الأمريكيون، ومنذ أول من أمس يواصلون مظاهرات ثائرة في جميع أرجاء البلد حيث قتل حتى الآن عشرات من أفراد الشعب المؤمن.

وقد نددت الإمارة الإسلامية هذه الجريمة يوم وقوعها واستنكرتها في بيان رسمي، واليوم تعتبر الإمارة الإسلامية ما يحصل من استشهاد عشرات من المتظاهرين الغيورين الثائرين ضد ذلك العمل الوحشي من قبل الصلبيين وبمساندة من العملاء عملاً غير انساني وغير أخلاقي وتعلن الإرشادات التالية لمجاهديها وجميع شعبها البطل تجاه ذلك:

١- بما أن إهانة المصحف وإحراقه من قبل الأمريكيين الصليبين عمل مقصود وعمدي ويجب الا يكتفى بالاحتجاجات والهتافات في سبيل الدفاع عن الكتاب الكريم، بل إلى جانب ذلك عليهم أن يستهدفوا قواعد المحتلين وقوافلهم العسكرية وجنودهم المحتلين بهجماتهم الهدافة والبطولية وأن يضربوهم ويقتلوهم ويأسروهم، ويلقونهم دروسا لا يتجرؤون على ارتكاب مثل هذه الجرائم بعد اليوم.

٢- إن المسؤولين الأمريكيين يريدون اسكات جأش المسليمن الثائرين ضد جريمتهم الوحشية بإعتذارتهم التمثيلية، ويشجعوا جنودهم الوحوش بمواصلة مثل هذه الجرائم؛ فيجب على الأفغان المسلمين الا ينخدعوا بهذه الاعتذارات الظاهرية وأن يواصل فعالياتهم الإنتقامية ما لم ينال مقترفو هذه الجناية جزاء أعمالهم.

٣- إن حفظ دم المسلم وماله مسؤولية كل مسلم وهدره حرام قطعي بحكم الشريعة فيجب على المتظاهرين أن يجعلوا هدف ضرباتهم قواعد المحتلين الأمريكيين وثكناتهم ومؤسساتهم وممتلكاتهم فقط، وأن يحذروا ويجتنبوا ممتلكات المدنيين وأموالهم.

٤- إن مساندي الأمريكيين العملاء الجبناء نظرا لدناءتهم يغمضون أعينهم على هذه الجريمة البشعة الغير المغتفرة للعدو وفي دفاع عن الأمريكيين يصدون وجه المظاهرات الانتقامية فيجب أن ينالوا جزاء أعمالهم قبل الأمريكيين.

٥- بما أن القرآن الكريم عزيز عند جميع مسلمي العالم وهو المؤمن به لكل مسلم، لذا فإن الإمارة الإسلامية تنادي جميع الدول الإسلامية شعوبا وحكاما بما فيهم أئمة الحرمين وإدارة جامعة دار العلوم "ديوبند" ومشيخة الأزهر الشريف وجميع المراكز الإسلامية العريقة بأن يتخذوا موقفا موحداً وفق مسؤوليتهم وغيرتهم الإسلامية تجاه جرائم الأمريكيين التي ارتكبوها ضد مصدر تشريعنا الأول، وأن يندّدوا جريمتهم النكراء هذه بالقول والفعل، وفي الوقت نفسه يساندوا ويؤازروا المقاومة المشروعة للشعب الأفغاني المسلم.

والسلام

إمارة إفغانستان الإسلامية

للدكتور الشهيد عبد الله عزام



المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

ما كنت أظن أن ارتباط الأمة بقضية مصيرية بهذا الشكل الذي رأيناه في قضية أفغانستان التي أجمعت الأمة الإسلامية على اعتبارها قضيتها الحية التي اشتدت إليها نفوسها، وتهفو إليها قلوبها، وترنو إليها أبصارها، حتى أصبحت الحوادث التي تدور رحاها حول كابل وجلال آباد محط أنظار العالم أجمع، وحديث الركبان وقصص السامر في أنحاء العالم الإسلامي.

أوراق عادية منشورة غير مصقولة ولا مزخرفة ولا ملونة، وما كنت أعلم أنها ستحظى باهتمام العالم الإسلامي بهذا الشغف العجيب، بحيث يواجهك أبناء الصحوة الإسلامية في الجزيرة وغيرها يسألونك عن آخر التطورات وكأنهم يقفون في مواجهة العدو، وينقلون الأخبار ساخنة من أرض المعركة.

كثير من الناس يفاجئونك بأنهم يقومون بتصوير خمسين نسخة أو مائة نسخة من لهيب المعركة ويوزعونها، ولقد استحوذت هذه الأوراق على اهتمام الكثيرين لما تحويه من أخبار ساخنة كانت عصارة آلام وآمال ودماء وأشلاء وأحزان وتسهيد (سهر)، لقد كانت الدماء التي أريقت أضعافا مضاعفة من هذه الكلمات التي كتبت، وما رأيت قضية إسلامية جهادية واقعها الحقيقي أضخم من إعلامها مثل قضية أفغانستان، ومهما كتب بها من مقالات أو نشر من مجلات أو وزع من دوريات فإنها لا تفي عشر معشار الأحداث الهائلة التي تجري فوق هذه الأرض.

والحق أن الشعب الأفغاني لا تزيدني الأيام به إلا إعجابا، ويحلو لي أن أنشد له:

أحبك ياشمس الزمان وبـدره
وإن لامني فيك السها والفراق
وذاك لأن الفضل عندك بـاهر
وليس لأن العيش عـندك بـارد

وإنه لمن الصعب على الكلمات أن تنقل ثقل المعاناة وتصور مرار المسيرة وهول المأساة وحقيقة الإنطباعات التي تتركها الوقائع في أعماق القلوب، وإنه لبون شاسع بين ما يكتبه الإنسان عن هذه الأحداث وبين ما يتجرعة في أعماقه من آلام وما يواجهه في مسيرته من أهوال .

وبي ممـا رمتك به الليالي
جراحــات لها في القلب عمق
فمعذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزء عن وصـف يدق

وجماع الأمر في القضية أني كتبت هذه الكلمات بعدما عشناها في واقع الأمر آمالا عرضا نحلم بتحقيقها، وآلاما شدادا تكبدناها، وغصصا مريرة تجرعناها قبل أن تخرج كلمات تصور واقعنا.

الحسم للحسام*

[*لهيب المعركة العدد ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٩هـالموافق ١٩٨٨/١١/٢٦م].

يقول الله عز وجل:

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون..

التوبة (١١١)

فالبيعة تمت بين رب العزة وبين هذا الإنسان الفاني، وعقد العقد والمبيع هو النفس والمال، والمشتري هو الواحد القهار، والبائع هو المؤمن الصادق البار، ويالها من كرامة ورفعة أن يتفضل العلي الكبير فيعقد عقدا مع هذا الإنسان الصغير، والثمن هو الجنة، والتفسير العملي الواقعي لتنفيذ هذه الصفقة هو القتل والقتال، إذ لم يدع الله عز وجل للبشر أن يفسروا عملية البيع والشراء بأنها أنواع العبادات وحسب الأذواق والأهواء، بل فسرها رب العزة بالنص الفصل المحكم فقال عز شأنه:

(يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون)التوبة(١١١)

ولأمر ما أراده الله عز وجل لم ترد كلمة يجاهدون في سبيل الله، بل كلمة القتل والقتال وردت ثلاث مرات في مقطع واحد من الآية، والمقطع مكون من ست كلمات كريمات:

(يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) التوبة (١١١)

فإذا علمنا أن في سبيل اللهشبه جملة فهذا يعني أن الجملة الفعلية كلها قتل وقتال.

وذلك لما يعلم الله سبحانه-والله أعلم-من أهمية القتال في الحياة البشرية، ولذا خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله:

فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا. النساء(٨٤)

وصدق الله العظيم: إذ أن شوكة الكافرين لا تخضد، وجموعهم لا تفل، وجحافلهم لا تشتت إلا بالقتال.

قانون ثابت*

[*لهيب المعركة العدد ٢٨/ التاريخ ٢٤/ربيع الثاني ١٤٠٩ هـالموافق ١٩٨٨/١٢/٣م].

فلقد كتب الله للشعب الأفغاني المسلم أن يدخل أتون هذا الصراع المحتدم والذي خرج منه الشعب الأفغاني صافيا صفاء العسجد (١)، ونقاء العقيان (٢) [العقيان: الذهب].

وكان لابد من طول هذه المحنة حتى يثمر هذا النقاء، وحتى تتغير نفسيات القوم، وتصغر في أعينهم الدنيا، وتنتج جيلا لا يعرف الخوف ولا يخشى الموت.

ولقد رأيت أن هذه سنة من سنن الله في الحياة البشرية، وناموسا من نواميسه في واقع الإنسانية، أن التغيير لا يمكن أن يتم إلا من خلال المحن، وأن الذين غيروا واقع أرضهم كانوا قد مروا بتجربة عنيفة ومحك شديد من البلاء تخرج منه النفس وقد خلصت من شوائبها ونقت من غواشيها.

١-المرحلة الأولى: الدعوة الى الله -عز وجل -يعلن بها مدوية رجل باع نفسه لله، فيلتف حولها عصبة تكون رأس الحربة التي تواجه الجاهلية حولها، والداعية الذي يقود الزمرة الأولى من الصفوة لابد أن يبدأ بجمع الناس وتربيتهم على عقيدة التوحيد (توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات).

ناموس إقامة المجتمع الإسلامي وقانون تغيير المجتمعات نحو الإسلام يمر بمراحل:

١-المرحلة الأولى: الدعوة الى الله - عز وجل -يعلن بها مدوية رجل باع نفسه لله، فيلتف حولها عصبة تكون رأس الحربة التي تواجه الجاهلية حولها، والداعية الذي يقود الزمرة الأولى من الصفوة لابد أن يبدأ بجمع الناس وتربيتهم على عقيدة التوحيد (توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات).

٢-المرحلة الثانية: (مرحلة الحرب الباردة) اشتعال المعركة بين الفئة الرائدة وبين قومهم من حولهم، تسلك فيها الجاهلية كل وسيلة مهما كانت رخيصة، وتسري في كل جادة مهما كانت معوجة، ولا تدع أسلوبا للتنديد والتنفير إلا واستعملته، الدس والكذب والافتراء والتشويه والاختلاق، ويبقى الداعية نظيف المسلك، صادق اللهجة، عف اللسان، ناصع الجبهة، ثابت الجنان، ويعلم أن طريقه هو الحق، وأن العاقبة للمتقين،

ولا عدوان إلا على الظالمين .

(كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) الرعد (١٧)

وعبر هذه المرحلة تفتح غياهب السجون لزج الدعاة في

أعماقها، والتشريد، والإعتداء على الأعراض وانتهاكها.

وعندها لذ طعم الموت لشاربه

أن المنية عند الذل قنـديـد(١)

[قنديد: عسل السكر].

وتخرج الدعوة من هذه المرحلة وقد اشتد ساعدها، وصلب عودها، وصفا معدنها، وتساقط رعديدها.

وتتركز الحرب الباردة في هذه الفـــترة على شخصية القائد لتحطيمه وتشويهه واختلاق التهم التي يمكن أن تشغله عن الخط الذي يسير عليه والهدف الذي نذر نفسه له، وتوجه اللكمات الوحشية في نهاية المطاف لتصفيته جسديا مع الطليعة التي تلتف حوله، والصفوة التي تنتظم كنفيه ممن يشكلون الصف الأول من أبناء الدعوة.

وفي نهاية هذه المرحلة: يبلغ الجهد مداه، وتتجمد الدعوة لكثرة المصائب التي تنهال على هامتها، وعوامل السحق التي تنصب فوق كواهلها.

وفي هذه الفترة الأخيرة من هذه المرحلة في مكة نزلت سورة يوسف عليه السلام كالماحة للصحابة بين الأخشبين (أبي قبيس والأحمر) أن النصر يأتي بعد طول المحن وشدة الإبتلاء، وفي خاتمة السورة جاءت الآيتان الكريمتان (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين)(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شىئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)

يوسف ١٠٩ ـ ١١٠

والآيتان توضحان أن هذه هي سنة جارية في الدعوات، وناموس ماض، ولقد جاء الفرج بعد نزول هذه السورة، وساق الله الأنصار الذين بايعوا البيعة الأولى والثانية في العقبة..

٣ـالمرحلة الثالثة (مرحلة الجهاد) مرحلة الحرب الساخنة والمعركة الطاحنة: وتبدأ الدعوة الإسلامية لتشعل الفتيل، وتكون الدعوة فيها كصاعق يفجر طاقات الأمة تدريجيا.

وأنت ترى مصداق هذا في عدد المسلمين بعد الحديبية، ازداد كثيرا فكانوا ألفا وأربعمائة في الحديبية سنة (٦ هـ)، وعشرة الآف في فتح مكة سنة(٨هـ)، وثلاثين ألفا في غزوة تبوك سنة (٩ هـ)، وفي حجة الوداع سنة (١٠ هـ) مائة وأربعة وعشرين ألفا.

٤ـمرحلة النصر النهائي: ودخول الناس في هذا الدين زرافات ووحدانا (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسـبح بحمد ربـك واستغـفره إنه كان توابا) (الفتح ١ـ ٣)

فالناس يدخلون في هذا الدين أفواجا بعد نصر الله والفتوح، وهذه المراحل مرت بها الدعوة في أفغانستان، ونحن الآن على أبواب النصر النهائي، ونرجو الله أن لا يخيب فألنا، وأن يصدق ظننا إنه سميع قريب.

ويـل للمطففيـن*

[*لهيب المعركة العدد ٣٨/التاريخ ١٢رجب ١٤٠٩هـ الموافق ١٨/فبراير/١٩٨٩م].

ويلتف الناس في هذه المرحلة تدريجيا كلما حققت الدعوة نصرا، وفي نهاية هذه المرحلة يزداد الإسلام شدة، ويرفع المسلمون أعناقهم عزة، والشعب يكتنفهم ويشاركهم معركتهم، لأن الناس بطبيعتهم يرقبون المعركة ويقفون مع الواقف، والناس يمقتون الضعيف، ويكرهون الإستخذاء، ويتيهون إعجابا بالقوي والجرئ، وهذه الفطرة البشرية.

وهكذا خـــرج جروموف قائد الـــقوات السوفـــياتيـــه في أفغانستان وودعها وداعا غير وامق فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين (الدخا ن ٢٩)

خرج بعد أن ضجت الأرض والسماء من بغيهم، وعقد مؤتمرا صحفيا في ترمذ (مدينة الإمام الترمذي)، وهي أول مدينة بعد النهر من المستعمرات الإسلامية التي ترزح تحت وطأة استعمار التنين الروسي منذ بداية هذا القرن.

لقد كان آية من آيات الله الكبرى في هذا الزمان الذي تردى فيه المسلمون في الحضيض أن تكون هذه الصفعة العظيمة لهذا الطاغوت الأكبر-الإتحاد السوفيتي.

خرج جروموف وخرجت معظم القوات الروسية التي دخلت بصلفها وكبريائها تحاد الله ورسوله وكأنها لشدة غرورها تقول:

واقف تحت أخمصي قدر نفسي

واقف تحت أخمصي الأنام

وصدق الله العظيم:

سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين. آل عمران ١٥١.

وعلى يد هذا الشعب الكريم العميق الاعتزاز بربه، الذي استساغ بذل كل ما يملك منافحة عن دينه وصيانة لعقيدته، ويحلو لنا أن ننشد له:

وربتما حملة في الوغى رددت

له الذبل السمر سودا

(١) [الذبل الرماح: جمع ذابل: أي رددت هجمات العدا بالضرب وأرجعت رماحه السمر سوداء بما جف عليها من الدم].

وهول كشفت ونصل قصفت

ورمح تركت مبادا مبيدا

(٢) [هول رعبك نصل: سيف، كم من رعب كشفته كم من سيف وكم من رمح حطمته].

بهجر سيوفك أغمادها منى

الطلى أن تكون الغمودا

(٣) [تغمدها فلا تراها في الحرب].

قتلت نفوس العدا بالحديد

حتى قتلت بهن الحديدا

(٤) [قتلت أعدائك بالحديد وقتلت الحديد بأعدائك].

كأنك بالفقر تبغي الغناء وبالموت في الحرب تبغي الخلودا(٥) [مثل يضرب لمن يحدث عن أمور وأمامه أمر عظيم].

الإستسلام: ومجرد أن خرج جروموف بدأت الإنهيارات بالجملة في أركان الكيان الهش المتداعى، إذ أن بنيان الحكم الشيوعي أقيم على شفا جرف هار فبدأ منذ فترة يتساقط، وقد كان الروس للحكم الشيوعي بمثابة فسطاط الخيمة فسقطت الخيمة، ولكن لابد من تمزيق الخيمة الساقطة على الأرض.

وكل يوم ستسمع جديدا، وكل هذا ضئيل بجانب حال كابل

فدع عنك نهبا صيح في حجراته

وهات حديثا ما حديث الرواحل

كل نفس ومسؤوليتها*

[*لهيب المعركة العدد ٣١/التاريخ ١٥جمادى الأول ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/٢٤م].

فالذي ينغمس في خضم المعركة ويحيا مشاكل الجهاد يدرك أكثر من غيره أن الجهاد قمة سنام الإسلام، ولا يمكن للنفس البشرية أن تفهم الإسلام إلا بقدر المعاناة التي تقدمها في طريق هذا الدين، إذ يكون فهمها لدين الله غالبا موازيا للتضحيات التي تبذلها، وكلما ابتلي الإنسان على جادة هذا الدين فإن فهمه لهذا النور يزداد عمقا، ورؤيته للحقائق الإيمانية تزداد وضوحا وإشراقا. ولذا جاءت الآية:

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون . (التوبة ١٢٢)

ولذا فإنك تلمس الفارق الهائل بين شخصية الإنسان قبل ولوجه طريق المرارة والمعاناة وشخصيته بعد أن يمر في أتون المحن ومرارة المعاناة، وتجد هذا البون الشاسع بين نفسية سيدنا يوسف عليه السلام في بداية السجن:

وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين

(يوسف ٤٢)

وبين نفسيته في آخر فترة محنة السجن عندما جاءه رسول الملك:

فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم

(يوسف ٥٠)

ففي البداية طلب من أحد السجناء أن يذكر قصته أمام الملك، وفي نهاية المطاف يرد رسول الملك حتى تبرأ ساحته وتبدو أمام الملك طهارته.

إنه بون هائل، ومسافة شاسعة بين هذه الأيام وبين أوائل أيام السجن، وقد أنضجت نفسه غصص المسيرة، وطول البلاء، وشدة المعاناة، وتجرع مرارة الظلم الكبير الذي أصابه على يد الطغمة الحاكمة.

وفي أفغانستان الآن: هنالك قادة انغمسوا في المشاكل التي شابت لها نواصيهم، ولا يمكنهم التهرب من الميدان، فاضطلعوا بحمل هذه الأعباء الضخمة التي لابد لهم من مواجهتها، وطحنت هذه المصائب أعصابهم ولحومهم وأذابت شحومهم وأنقت عظامهم، ومع الأيام صار أحدهم يردد:

رماني القوم بالأرزاء حتى

فؤادي في غشاء من نبال

فصرت إذا أصابتني سهام

تكسرت النصال على النصال

فهان وما أبالي بالرزايا

لأني ماانتفعت بأن أبالي

وكان أشد بنات الدهر على القلب تلك التي تحلق الدين بفساد ذات البين:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند

وهذا من أعظم المحن التي تزلزل النفس البشرية، وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سمع قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم. (الأنعام ٦٥)

فقال أعوذ بوجهك:

أو من تحت أرجلكم (الأنعام ٦٥)

فقال أعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا فيذيق بعضكم بأس بعض (الأنعام ٦٥)

قال: هاتان أهون.

وقد أفتى إمام الحرمين الجويني في الذي يترك ميدان الجهاد خوفا من الفتن: أنه يرتكب أكبر من الكبائر.

ولقد واجهت بعض النفوس الصافية مشاكل فلم تطق لها اصطبارا وتركت أرض النزال، والبعض الآخر واجه الواقع بحجمه وأحداثه وواقعيته وإنسانيته وأخطائه وهفواته، فما كان منه إلا أن ردد بلسان الحال:

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا

فأهون مايمر به الوحول

ومضت السفينة بين العواصف الهوج، وثبت الربان، واقترب شاطىء الأمان، وأشرقت الوجوه بقرب النصر وموعد النزول وفرحة القدوم.



بيان الإمارة الإسلامية
حول الذكرى الانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان

في مثل هذا اليوم قبل **٢٣** سنة انسحبت قوات الإتحاد السوفيتي المنهار من أفغانستان خائبة ذليلة، إن القوات السوفيتية المحتلة كالمحتلين الأمريكيين الوحوش وحلفائهم الصليبيين هاجمت على صعيد أفغانستان الطاهر، ولأجل تسخير الشعب الأفغاني الغيور، أراقت دماء عدد كبير من أبناء هذا البلد بعنف وقسوة لعقد كامل من الزمن، وفي النهاية واجه المحتلون الهزيمة نتيجة الجهاد، والكفاح والتضحيات لهذا الشعب المجاهد والبطل، وبذلك انهارت الإمبراطورية الروسية الحمراء، وأصبح الفكر الشيوعي الإلحادي مسخرة في العالم.

من الناحية التاريخية، يحق للأفغان أن يعتبروا هذا اليوم التاريخي يوم نجاة البشرية وخلاصها من شر الشيوعية، لأن جهاد الأفغان ضد السوفيت لم ينتج عنه استقلال أفغانستان فحسب، بل أدى ذلك إلى استقلال جميع دول آسيا الوسطى المحتلة من سيطرة الإمبراطورية الشيوعية ونجاة العالم باكمله من الشر الدب الشيوعي الأحمر.

اليوم وعند تجليل هذه الذكرى المباركة فإن الأمريكيين وحلفائهم المحتلين يواجهون بفضل الله تعالى ونصرته نفس المصير الفاشل الذي واجهته القوات الروسية قبل عقدين ونيف من الزمان في أفغانستان ببركة جهاد الشعب الأفغاني المسلم.

إن الروس المحتلين قد أدركوا بعد عشر سنين من تجريب قوتهم وطاقتهم ضد الأفغان الغيورين بأن بقاءهم أكثر من هذا في موطن الأفغان المجاهدين بمثابة قطع لرؤوسهم وهلاك لأنفسهم، لذا اختاروا لأنفسهم سبيل الهروب من أفغانستان تحت غطاء معاهدة جنيف، وأخرجوا جميع قواتهم دون أي قيد وشرط؛ لكن الأمريكيين رغم ذلك يجربون الأفغان في مواجهتم ويسعون للبقاء في أفغانستان في هذه الحالة الراهنة بمبررات غير موجهة.

بمناسبة الذكرى التاريخية لهروب الروس المحتلين ينبغي للأمريكيين المغرورين أن يكفوا أيديهم عن المواجهة العابثة مع الأفغان الغيورين بالاتعاظ من مصير الإفرنج والروس المحتلين المفتضحين، وأن يخرجوا جميع قواتهم الغازية من أفغانستان في أسرع وقت ممكن.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تبارك شعبها المجاهد والأمة الإسلامية جمعاء هذا اليوم الميمون، وتسأل المولى جل جلاله أن يمنحها الفوز والغلبة على الصليبيين الأمريكيين الغزاة، كما منح الشعب الأفغاني الفوز على الإتحاد السوفيتي السابق.

والسلام

١٤٣٣-٣-٢٣ هـ ٢٠١٢-٢-١٥ م

الصمود تحاور نائب المسؤول العام للمجاهدين في ولاية هلمند الملا محمد داود حفظه الله



الصمود: نودّ في البداية أن تقدّموا صورة الوضع الجهادي في (هلمند) في هذا العام لقرّاء (الصمود).

الملا محمد داود مزمل: الحمدالله رب العلمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

الجهاد والمجاهدون هذا العام في (هلمند) بفضل الله في وضع جيّد، والمجاهدون قاموا هذا العام بعمليات جهادية ناجحة ومؤثرة ألحِقت فيها بالعدوّ خسائر كبير، وأكسبت المجاهدين انتصارات ظاهرة. ولكى يعرف القراء الوضع الجهادي وأحوال العدوّ من خلال الأمثلة نوجزلكم أوضاع هذه الولاية في النقاط التالية:

١ - لم يتمكن العدوّ هذا العام من أي تقدّم على الرغم من عملياته الكثيرة، ولم يقدر على بسط سيطرته على أية منطقة جديدة، بل خسر معظم المناطق التي كان سيطر عليها في عام ٢٠١٠ م وأنشأ فيها قواعده العسكرية بعد تحمّل الخسائر الكبيرة، ولكنها الآن خالية من تواجد العدوّ ويسيطر عليها المجاهدون.

٢ – فشلت في هذا العام بفضل الله تعالى ثم بفضل مقاومة المجاهدين القوية جميع هجمات العدوّ التي شنّها للسيطرة على مناطق المجاهدين. العدوّ كان يريد هذا العام أن يبسط سيطرته إلى مناطق (زميناداور) و(موسى قلعه) و(نوزاد) في شمال(هلمند) وكان يريد عمليات مماثلة في هلمند المركزية، وقد أوصل أعداداً كبيرة من جنوده إلى تلك المناطق عن طريق الجوّ، وساق إليها قوات برّية ووسائل النقل والدبابات من القواعد العسكرية القريبية منها بهدف إجراء العمليات في تلك المناطق، ولكنّه اضطرللحصار في مراكزه بسبب مقاومة المجاهدين له في كُلّ مكان وزرع الألغام في طرق العدوّ، فلم يُحرزوا أي تقدّم.

وأهمّ عمليات العدوّ التي واجهت الفشل الذريع في هذا العام هي عملية (مرزا آباد) في (موسى قلعه)، وعمليات (ده آدم خان) و(شوركي) و (سبين مسجد) و (نوزاد)، والعمليات الكبيرة في منطقة (زميناداور) و عمليات مديرية (نادعلي).

٣ - تكبّد العدوّ في هذا العام خسائر كبيرة. لقد أسقط المجاهدون ثلاث مروحيات للعدوّ خلال أقل من ثلاثة أشهر، أمّا التفجيرات على وسائل نقل العدوّ ودبّاباته

ومشاته فهي كثيرة لاتُعدّ، فعلى سبيل المثال تمّت خلال شهرين في مديرية (نوزاد) وحدها على دبّابات العدوّ ومشاته ١٧٦ حادثة تفجير.

ولقد شاهدت مرّة بنفسي في منطقة (إنزر شالي) تفجير ٩ دبابات للعدوّ في مسافة أقل من ثلاث كيلومترات فقط. فيمكنكم أن تقيسوا على هذا بسهولة كمّية التفجيرات التي يُستهدف بها العدوّ في هذه الولاية.

وعلاوة على ذُكر فقد قضى المجاهدون في هذا العام على مديرمديرية (خانشين) (مسعود بلوش)، وقائد الأمن التابع للحكومة العميلة لمديرية (گرمسير) المدعو (سيف الله)وبعض المسؤلين الكبار الآخرين من العملاء.

الصمود: لقد تحدّثتم عن انسحاب العددوّ من بعض المناطق في هلمند، فحبّذا لوأوضحتم هذه النقطة أكثر.

محمد داود مزمل: نعم، العدوّ في هذا العام كان في حالة الانسحاب، وتخلى عن كثير من المناطق التي كان قد تسلّط عليها بعد تكبّد الخسائر الكبيرة، وفُتحت بعض مراكزه من قبل المجاهدين، والقواعد التي انسحب عنها العدوّ هي كالتالي:

١ - ١٧ قاعدة في مناطق (ميرمنداو) و(حيدرآباد) و(شوركي) و (بدوان) و (ده آدم خان) في مديرية (گرشک).

٢ - ٦ قواعدو بعض الثكنات العسكرية في مناطق (خانانوكلى) و (فقيركلى) و (لتيانوكلى) و (باباجي مكتب) و(سربريكرى) و (برنگ غوندي) في مديرية (سنگين).

٣ – ٤ قواعد في مديرية (موسى قلعه).

٤ – ٥ قواعد في مديرية (نادعلى).

٥ – ١٥ قواعد في مديرية (گرمسير).

وكذالک انسحب العدوّ من منطقة (سيستاني) في مديرية (مارجة) التي كان قد تسلّط عليها العدوّ بعد تكبّد الخسائر الفادحة. فهي الآن خالية من تواجد العدوّ بشكل كامل.

الصمود: يدّعي العدوّ مكرراً أنه في حالة التقدّم في (هلمند) مثلما يدّعي التقدم في جميع مناطق أفغانستان، وقد صرّح قبل أيّام وزير الدفاع البريطاني أنّ قواته دفعت المجاهدين إلى الوراء في جنوب أفغانستان، و أنّها أحرزت انتصارات ضدّ المجاهدين، فما هو ردّكم على هذه الإدّعاءات ؟

محمد داود مزمل: إنّني سأذكر لكم بعض التفاصيل والمشاهدات عن الأوضاع لتعرفوا حقيقة حال العدو الأمريكي والبريطاني في (هلمند).

مع أنّ العدوّ له قواعد كثيرة في هلمند، إلاّ أنّ كثرة قواعده لاتعني تسلّط العدوّ على هذه الولاية وأوضاعها. إنّ قواعد العددوّ في المنطقة في حالة حصار شديد منذ عدّة سنوات ماضية، وقد أحاطها المجاهدون بأحزمة من الألغام المزروعة في الطرقات حولها، ولا يُمكن للعدوّ أن يخرج منها للعمليات خارجها، ويتمّ تموينها و إيصال الذخيرة إليها عن طريق المروحيات، أوإلقاء الحمولات إليها من الطائرات الكبيرة، ويتمّ تبديل الجنود الموجوين فيها بغيرهم أيضا عن طريق المروحيات.

وعلاوة على ذلک فقد اتّخذ المجاهدون مراصد لهم في الجدران والأشجار والمزارع القريبة من قواعد العدوّ يرصدون منها حركة العدوّ و يقومون منها بقنص أفرادالعدوّ الخارجين منها، أو الظاهرين في أبراج المراقبة والحراسة. وبمجرد أن يظهر أفراد العدوّ يقنصه المجاهد بقنّاصه على الفور. ولذلک لايقدر العدوّ على الظهور في داخل مراكزه أو نقاط المراقبة والحراسة أيضا. فعلى سبيل المثال هناک المركز الأمريكي المشهورعلى تبّة (وزيران) في (حيدرآباد) من مديرية (گرشک) و قد جلست بنفسي مترصداً للقنص في أحد مراصد المجاهدين لفترات طويلة لأرى أحد الحراس لأستهدفة بقناصي، و لكنني لم أرى جندي العدوّ ظاهراً ولو لعشر ثواني، لأن جنودالعدوّ يعلمون أنّ المجاهدين يرصدونهم للقنص بشكل مرتب من المراصد القريبة منهم، و بمجرّد ظهورهم يكونون عُرضة لطلقات القناصين.

وذات مرّة وضع الأمريكييون حاجزاً على طريق في قرية (حيدرآباد) عند مركز لهم، يقول أحد المجاهدين عن هذا الحاجز أنه جلس في كمين لهذا الحاجز على أمل أن يخرج الأمريكي من مخفره لتفتيش سيارة عابرة

للناس، ليستهدفه بقناصه بمجرّد ظهوره، يقول هذا المجاهد: ((انتظرت كثيراً ولكن لم تأت أية سيارة، فأرسلتُ إلى رجل متعاون معنا في القرية بأن يمرّ بسيارته على الحاجز لعلّ الأمريكي سيخرج له من المخفر لفتح الحاجز أو تفتيش السيارة، ولكن حين ذهب الرجل بسيّارته وأو قفها عند الحاجز و طلب من الأمريكي أن يأتي لفتح الحاجز أو تفتيش السيارة، إلاّ أنّ الأمريكي رفض أن يخرج من المخفر، وأمر السائق بأن ينزل من السيارة ويفتح الحاجز بنفسه. وهكذا فشلت هذه الحيلة أيضا في إخراج الأمريكي لأستهدفه بقنّاصي)).

إنّ العدوّ الآن في هلمند في حالة مزرية جداً، وتسعون بالمئاته من عامة سكّان (هلمند) يعادون العدوّ ببصيرة، ويقومون بدورالمجاهدين المسلّحين، ويسعى عامة سكان القرى، والمزارعون، وحتى الأطفال كُل قدرالمستطاع أن يقاتلوا العدوّ وعملاءه من الأفغان.

وكميثال لهذا العداء قد سمع العالم قبل زمن من وسائل الإعلام أن شيخاً من قرية (ساروان كلا) في مديرية (سنگين) قتل قائداً أمريكياً بحجر كان يخفيه في جيبه فضرب به القائد الأمريكي على رأسه حين دخل القاعدة بحيلة اللقاء بالقائد. وكذلك قام صاحب أحد الدكاكين وهو (جلات خان) في سوق مديرية (سنگين) بقتل جنديين أمريكيين بسكّين كان قد أعدّه لهذا الغرض.

وكثيراً ما يقتل عامة الناس جنود العدوّ بالألغام و الأسلحة الخفيفة.

ومع مرور الزمن تعوّد الناس مع الجنود المحتلين فلا يهابونهم أبداً، بل يقاومونهم بكل طريقة ووسيلة، وحتى الأطفال يسخرون منهم.

فتعرفون من هذه الحالة السيّة للعدوّ في (هلمند) هل الأمريكيـيون وحلفاؤهم في حـــالة التـــقدّم أم في حالة الحصار والإنحسار؟

الصمود: حبّذا لوقدّمتهم لقرائنا شئياً من تكتيكات المجاهدين في قتالهم للاعداء.

محمد داود مزمل: المجاهدون في وضع جهادي جيّد أحسن من أيّ وقت مضى، والخسائر في صفوفهم تقارب الصفر، لأنّ أكثر خسائر المجاهدين فيما سبق كانت من المداهمات الليلية، وهي توقفت الآن بفضل الله تعالى ثم بفضل اتّخاذ المجاهدين للتدابيرل الاحتياطية و وقوف الناس بشكل قويّ إلى جانبهم.

أمّا الحديث عن تكتيكات المجاهدين في حربهم للعدوّ فهو كما قال الله تعالى في كتابه المجيد: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فقدهدى الله المجاهدين للأساليب والحيل القتالية الجديدة لمقابلة أحدث تقنيات العدوّ العسكرية. وسأذكر لكم هنا مثالاً أو مثالين على هذه المقابلة العجيبة:

وقبل أيّام حين ذكرت الأنباء في وسائل الإعلام خبر محادثات الإمارة الإسلامية مع الأمريكيين في دولة (قطر) أرسل الأمريكييون الموجودون في قاعدة (سپين مسجد) من مديرية (گرشک) إلى السكّان المحيطين بالقاعدة في القرى المجاورة و طلبو منهم أن يقولوا للمجاهدين الطالبان بأن يتوقفوا عن محاربة من في القاعدة الأمريكة ، لأن المحادثات قد بدأت، وهم على وشك الخروج من أفغانستان . وما بقاؤهم هنا في القاعدة إلاّ لإكمال ما تبقّت من أيّام وظيفتهم في هذه المنطقة.

بماأن معظم خسائر العدوّ في الأرواح كانت من ألغام المجاهدين في طرق دبّاباته ووسائل نقله فقد تنبّه العدوّ إلى حيلة للتوقي من أخطار الألغام، حيث صنعوا عربات خالية من الركاب وهي عبارة عن كفرات فقط تسبق الدبابة بأمتار حتى لو تعرّضت للتفجير فتنفجر هي ولا تتضرّر منه الدبابة ومن فيها. فاخترع لها المجاهدون طريقة جديدة لزرع الألغام، حيث كانوا يزرعون آلة التفجير في المقدمة واللغم الأصلى قبلها بقدر المسافة التي هي بين العربة الخالية والدبابة، وحين كانت تغضط العربة الخالية على آلة التفجير كان اللغم الأصلى ينفجر على الدبابة التي تلي العربة الخالية.

وكذلك وجد المجاهدون أزراراً في بعض الكشّافات اليدوية لا تولع الكشاف إلاّ في الضغطة الثانية أوالثالثة، فاستخدمها المجاهدون في لوحات آلات التفــجير حيــث

كانت لا تفجّر اللغم إلاّ على الدبابة الثانية أو الثالثة ولو مرّت عليها العربة الخالية والدبابة.

وكذلك وجد المجاهدون أن مدرّعات العدوّ والدروع الواقية للجنود تخرقها الطلقات الخارقة فقط، فصاروا لايطلقون عليها إلاّ الذخيرة الخارقة، ولذلك أوصي المجاهدين بأن يركّزوا على إطلاق الطلقات الخارقة على المدرّعات والدروع، وألاّ يضيعوا عليها الذخيرة العادية.

الصمود: لقد سعى العدوّ كثيراً في (هلمند) لإيجاد المليشيات المحلية المعروفة (بالأربكية) فإلى أيّ مدى أثمرت جهوده في هذ المجال ؟

محمد داود مزمل: نعم لقد سعى العدوّ في هذ المجال كثيراً وخاصة بعد معركة (مارجة) الشهيرة، ولكن مشروعه هذا واجه الفشل بشكل كامل، مع أنهم كانوا قد سلّحوا بعض المفسدين وقطاع الطرق السابقين في (مارجة) و(هزارجفت) و (ساروان قلعه) و أحدث لهم بعض الثكنات الأمنية أيضا. الإّ أن معظهم الآن هربوا من وظائفهم، والباقون منهم يراسلون المجاهدين و يطلبون منهم الأمان، وقد أرسلوا في هذا قبل آيام بعض شيوخ منطقة (ساروان قلعه) وأظهروا ند مهم على ما فعلوا.

الصمود: نسمع أحياناً عن قتل الأمريكيين للمدنيين والأهالي العزّل، فماهي معلوماتكم في هذا الموضوع؟

محمد داود مزمل: نعم، لقد ارتكب الأمريكييون وحلفاؤهم مظالم كبيرة في المدنيين في قصفهم العشوائي وصواريخهم ومدافعهم العمياء، وهدموا كثيراً من القرى والبيوت. وعلى سبيل المثال فقد أنزلت الطائرات المروحية في العام الجاري الجنود في منطقة (سرسرخ) من مديرية (گرشک)، ولكنّ المجاهدين كانوا لهم على استعداد فبدأت معركة شديدة بينهم و بين المجاهدين، وقصفت الطائرات الأمريكيية القرية، وأحصى المجاهدون ٣٨٠ قنبلة كبيرة للطائرات الأمريكيية على القرية بالإضافة إلى مئآت الصواريخ ومسلسلات الأسلحة الرشاشة، فهدموا فى القرية ١٥٠ منزلاً. وكان من فضل الله تعالى أنّ سكّان القرية كانوا قد خرجوا إلى المناطق المجاورة، فلم يصب منهم أحد، وإلاّ لإرتكبت القوات الأمريكيية فيهم مجزرة كبيرة. والعجب في الأمر أنّ الإعلام لم يذكر عن هذا الدمار شيئاً أبداً. وهذا يدلّ على انحياز الإعلام إلى جانب المحتلين. فهناك عشرات الأمثلة من مظالم العدوّ في (هلمند)، وقد ذكرنا لكم منها مثالاً واحداً فقط.

الصمود: نشكركم على استقبالكم لمجلة (الصمود) للقاء بكم، ونسأل الله تعالى أن يتقبل منكم جهادكم، وأن يحفظكم من كُل مكروه. آمين

محمد داود مزمل: وأشكركم أنتم أيضا على جهادكم الإعلامي وإيصال صوت المجاهدين إلى المسلمين في العالم الإسلامي، ونسأل الله تعالى أن يتقبّله منكم أيضا.



أبو عابد

سخونة العمليات الجهادية تذيب صقيع الشتاء القارس

ذكرت الأرصاد الجويّة في أفغانستان بتاريخ ٢٠١٢/٢/٧ أنّ درجة الحرارة انخفضت إلى أخفض معدّلاتها في هذا البلد منذ ١٥ سنة وهي ١٥ درجة تحت الصفرمع أنّ السماء كانت مشمسة، وهذا يدلّ على شدّة البرودة في هذا الشتاء في أفغانستان، وإلى جانب شدّة البرودة فقد غطّت الثلوج معظم ساحات أفغانستان، وحتى المناطق التي لم تكن الثلوج تنزل فيها عادة كولاية قندهار فقد نزلت فيها الثلوج في هذا الشتاء. أمّا المناطق الباردة فقد بلغ ارتفاع الثلوج فيها إلى ٦٠ سانتي متراً.

ومع أنّ الشتاء القارس بثلوجه الكثيرة ترك آثار سلبية في جميع مجالات الحياة والشؤون اليومية، وأغلق معظم الطرق بين المدن والأرياف، إلاّ أنه لم يؤثر سلبياً على فعّاليات المجاهدين في طول أفغانستان وعرضها.

فعلى سبيل المثال لوأخذنا ليلة السابع من فبرايرولهذا العام والتي اعتبرت أبرد ليلة منذ ١٥ سنة الماضية كمثال لعمليات المجاهدين سنجد أن عدد عمليات المجاهدين فيها لايختلف عن بقية الأيام والليالي، حيث أورد موقع (الإمارة) الإخباري أخبار عشرين عملية للمجاهدين في ذلک اليوم البارد أيضا، وألحقت فيه بالعدوّ خسائر كبيرة في الأرواح والوسائل.



إن عمليات المجاهدين ضد العدوّ مستمرّة في جميع أشهر الشتاء كما كانت هي في الصيف، ولم تتوقف أبداً، ولم ينسحب المجاهدون من أية منطقة بسبب البرد أو غيره من الأسباب. وهذا يدلّ على التواجد الأساسي الدائم للمجاهدين في جميع ساحات أفغانستان، كما يدلّ على التزامهم للجهاد والمقاومة مهما كانت الظروف والأحوال. يقول

أحد المجاهدين من ولاية (غزني) وهو (بدر الدين أيوبي) الذي تجوّل فى مشوارجهادي في هذا الموسم البارد في كل من مديريات (رشيدان) و (ناوه) و (گيرو) و (أندر) و(آب بند) من هذه الولاية أنّ المجاهدين يتواجدون في جميع في مناطقهم، ومستمرّون في فعّالياتهم الجهادية بكل عزم على الرغم من الشتاء القارس، ولم تؤثرالبرودة على عزمهم القوي.

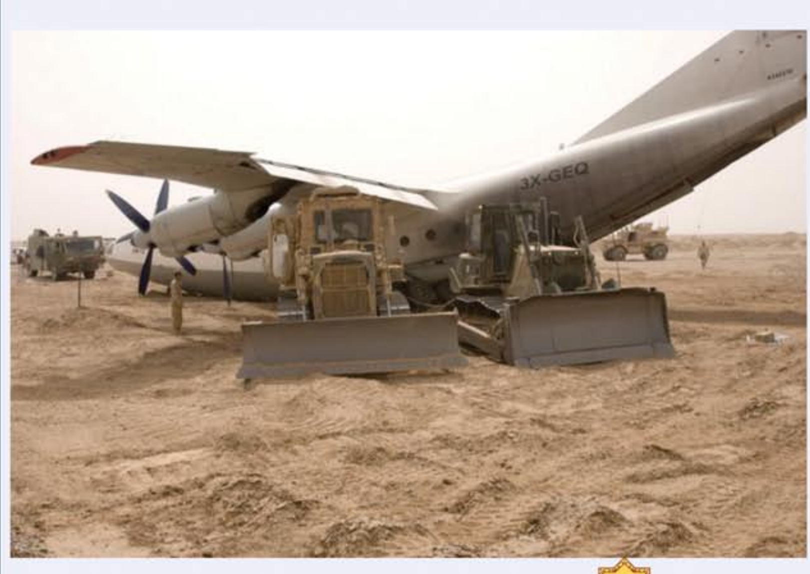
ومع أنّ الثلوج الكثيرة كانت غطت وجه الأرض وسدّت طرق المواصلات، ولكننا قطعنا المسافات الطويلة راجلين من مديرية إلى أخرى، ووجدنا المجاهدين في جميع هذه المناطق يتمتّعون بمعنويات قتالية عالية، وكانوا مستعدّين للمقاومة والدفاع في كُلّ لحظة، لأن الشعب كان يقف معهم في كُلّ الأحوال، والأ هالي هم الذين كانوا يقدّمون للمجاهدين جميع الخدمات التي يحتاجونها، وكانوا يوفّرون لهم السكن والمأوى في البيوت والمساجد.

وفي المقابل نرى معنويات جنود العدوّ ضعيفة في هذا الشتاء على خلاف ماكانوا عليها في الماضي. لأنّ المجاهدين فيما سبق كانوا ينتقلون من بعض المناطق بسبب عدم ملائمة الأوضاع الجوية إلى مناطق أخرى، فكان العدوّ حين يجد المنطقة خالية من المجاهدين يجد الفرصة مناسبة للانتقام من الأهالي بالمداهمات الليلية لمنازلهم. إلاّ أن تلك الهجمات قد قلّ عددها بسبب كثرة المجاهدين في جميع المناطق والقرى في هذا الشتاء، وهذا يدلّ على ضعف المعنويات القتالية للعدوّ في هذا العام.

يقول المحلل العسكري لموقع (الإمارة) أحمد الفارسي في مقاله الأخير الذي ألقى فيه نظرة إلى الوضع العسكري في شهر (ينايرو) من هذا العام: (إن شهر ينايرو من هذا العام كان أكثر دموية للعدوّ على الرغم من عدم ملائمة الأحوال الجوية لصالح المجاهدين. فقد أسقط المجاهدون سبع طائرات مروحية للعدوّ، وقاموا بعمليات عسكرية مؤثرّة وكبيرة ضدّ العدوّ، وكانت من ضمن هذه العمليات العمليات الثلاثة التي قام بها المجاهدون من داخل صفوف الجيش، وكانوا قد اخترقوا صفوف الجيش لهذا الغرض، فهزّت تلك العمليات كيان القوات المحتلة في أفغانستان، وألجأتها إلى تغيير قراراتها وسياساتها.

وعلاوة على العمليات ضدّ العدوّ من داخل صفوفه فإن خسائر القوات المحتلة في المواجهات اليومية مع المجاهدين أيضا أكثر من الشهور الأخرى. فنعرف من هذا بسهولة أنّ عمليات المجاهدين إذا كانت في الشهور الباردة بهذا القدر وفي هذه الخطورة فكيف ستكون هي في شهور الصيف التي هي عادةً تكون شهور الانقضاض على العدوّ؟).

إنّ تصعيد فعاليات المجاهدين في برودة الشتاء القارس، والمعنويات الهابطه للعدوّ، وتضامن الشعب المؤمن مع المجاهدين كلها تبعث على الإطمئنان على رجوح كفة الجهاد والمجاهدين بإذن الله تعالى في هذا العام. وأنّ العدوّ لامحالة يواجه الهزيمة المتحتّمة إن شاء الله تعالى. ويبدو جلياً أن نصرالله تعالى للمجاهدين قريب، وأن راية الحق سترفرف من جديد في بلد الجهاد والحرية بإذن الله تعالى.



بنت الخزرج
باحثة في التاريخ العسكري

أهمية الاستخبارات العسكرية

إن جهازا استخبارياً سرياً لديه معلومات خفية من مصادرها المتنوعة يمكنه أن يساهم بقسط كبير في العمليات السياسية والعسكرية للتنظيم، فالمعلومات هي عين القيادة وأذنها وذراعها السرّي الضارب وبها توضع الخطط السليمة وتحقق الغايات.

وقد كتب عمر (رضي الله عنه) لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قبيل معركة القادسية يقول:

" اكتب لنا أين بلغ جمعهم، ومن يلي مصادماتكم، فإنه قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به قلة علمي بما هجمتم عليه، والذي استقر عليه أمر عدوكم، فصف لنا منازل المسلمين وحالهم والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كأني أنظر إليها، واجعلني من أمركم على الجلية ".

فكان عمر (رضي الله عنه) حريصاً على تفاصيل ودقائق المعلومات عن جيشه وعن جيش عدوه وعن طبيعة الأرض، فكان يصدر قراراته العسكرية على هدى وبصيرة.

وكتب المفكر العسكري الصيني القديم " صن تزو " في كتابه الشهير " فن الحرب ":

" إذا عرفت عدوك وعرفت نفسك فليس هناك ما يدعو إلى أن تخاف نتيجة مئة معركة، وإذا عرفت نفسك ولم تعرف عدوّك فإنك تقاسي من هزيمة مقابل كل انتصار، وإذا لم تعرف نفسك ولم تعرف عدوّك فإنك أحمق وسوف تواجه الهزيمة في كل معركة ".

إن الاستخبارات العسكرية في مفهوم حرب العصابات تشكل عنصراً هاماً للغاية من عناصر تشكيل التنظيم وركيزة رئيسية في هيكليته التنظيمية، وقد استوعبت معظم التنظيمات وحركات التحرر في العالم وعبر التاريخ أهمية الاستخبارات بالشكل الذي مكنها من الاستفادة منها على مختلف المستويات وفي شتى المجالات وخاصة العسكرية منها وذلك من قناعاتهم بأهمية المعلومات وحيويتها في الحرب، ومن قناعاتهم أن إيجاد هذه الأجهزة هو من الأمور الممكنة مهما كانت الظروف.

وقد اعتمدوا على النوع لا الكم في تكوين أجهزتهم الاستخبارية، حيث أثبتت التجارب أن فرداً واحداً يتحلى بالخصائص المطلوبة يمكنه أن يكون أنفع من العشرات - بل والمئات أحياناً - في تحقيق الأهداف المرجوة وضرب العدو وإلحاق الخسائر الفادحة به، ولا ننسى الرجل المئة والرجل الألف والرواحل في تاريخنا الإسلامي.

ويمكن تلخيص أهمية الاستخبارات العسكرية في التنظيمات الإسلامية في النقاط التالية:

١. أهمية الاستخبارات العسكرية الإستراتيجية

- ضرورة شرعية ومصلحة تنظيمية إستراتيجية.
- رافد أساس للتنظيم بالكوادر المؤهلة والقيادية من داخل التنظيم وعامل ارتقاء وتأهيل.
- المساهمة في تقدير الموقف الآني والمستقبلي وطرح الأسس اللازمة لذلك وجمع المعلومات المناسبة.
- تكوين أرشيف معلوماتي متميز يخدم جميع أقسام العمل.
- استثمار الاستخبارات والمجهود الاستخباري في العلاقات الخارجية للتنظيم.
- المساهمة الفعّالة في التخطيط والعمل العسكري في عمق العدو الاستراتيجي.
- المساهمة في التغلب على الخلل الكبير في ميزان القوى المادية.

٢. أهمية الاستخبارات العسكرية التكتيكية

- ضرورة ميدانية وركيزة عسكرية أساسية.
- تسهيل عمل الخلايا العسكرية الميدانية برفدها بملفات عملياتية.
- تساهم في تدعيم خط الدفاع وتقوية قلب الهجوم في حالات الطوارئ.
- ذراع لوجستي لجميع أشكال العمل التنظيمي (العسكري والأمني خاصة).

- تكوين الخلايا الاستخبارية الخاصة (استخبارية وعسكرية تنفيذية).
- متابعة التطورات العســكرية والأمنية الموجهة ضد التنـظيم
والتصدي لها.
- المساهمة في التخطيط العسكري الميداني.
- تأمين خيارات واسعة للتنظيم تحقق المرونة المطلوبة وديمومة العمل العسكري.
- تطوير قدرات التنظيم الاستخبارية والأمنية.

إستراتيجية الاستخبارات العسكرية في حرب العصابات

١. المعلومة السرية هي قوة سريّة لأي جهاز سرّي.
٢. العمل الخيطي والفردي هو الخيار الأكيد فيما يتعلق بالعناصر الميدانية الاستخبارية إلاّ في حالات استثنائية.
٣. العمل على تحقيق عنصر المفاجأة في العمليات العسكرية من حيث اختيار الهدف والوقت والمكان.
٤. نقل المعركة إلى عمق العدو الاستراتيجي والجغرافي والاقتصادي.
٥. استنزاف قدرات العدو المادية والمعنوية والبشرية من خلال العمل العسكري والحرب النفسية وإدامة حالة الحرب.

وظيفة الاستخبارات العسكرية

تمتاز وظيفة الاستخبارات بصفة السرّية في الدول فكيف في التنظيمات السريّة، وهذه الصفة تحمل ثلاثة معان هامة هي:
١. مهمة الاستخبارات هي الحصول على المعلومات والأسرار وحماية الأسرار واستنباط الأسرار مما هو متاح.
٢. النشاط يمارس بسرية تامّة.
٣. إنشاء الجهاز الاستخباري نفسه لا بد أن يظل طي الكتمان إلى أبعد ما يمكن كي لا يرصد ولا توضع في وجهه العراقيل.

وتتلخص وظائف الاستخبارات العسكرية في النقاط التالية:

١. جمع المعلومات من المصادر العلنية والمفتوحة عن جميع شؤون العدو " عن بعد ".
٢. جمع المعلومات عن العدو من خلال عناصر ميدانية داخل أرض العدو وعلى حدود هذه الأرض وذلك من خلال إنشاء خلايا ميدانية والإشراف على عمل هذه الخلايا وتطويرها ومتابعــتها وتوجيهــها، وبالتــزامن إعداد خلايا ضـــاربة
(استخبارية بالدرجة الأولى وعسكرية تنفيذية) تقوم بعمل استخباري وتفعّل عسكرياً حسب الظروف.
٣. جمع المعلومات عن وحول ارتباطات العدو وامتداداته في الخارج ضمن ملفات خاصة وسرّية.
٤. إنشاء وتكوين ملفات معلوماتية عملياتية عسكرية ونفسية وأمنية ضد العدو، واختيار أهداف منتقاة (سياسية وعسكرية واقتصادية وأمنية وعلمية ودينية، بشرية ومادية ومعنوية)، وبناء قاعدة معلومات لهذه الأهداف تكون تفصيلية تمكّن من فهم عقد الاتصال والسيطرة وأهم نقاط القوة الإستراتيجية لديه ومعرفة مفاصل قوة العدو بشكل كامل والعمل على بلورة لائحة أهداف بها، وتحوي هذه الملفات أيضاً على معلومات دقيقة وافية تسمح للتنظيم باتخاذ الأساليب التي تساعده في علمياته العسكرية والنفسية خلال كل مراحل العمل والإعداد له.
٥. جمع المعلومات التي من شأنها تطوير قدرات الحركة وخاصة على الصعيد العسكري وتحديداً فيما يتعلق بتطوير الأسلحة مثل الأسلحة الصاروخية بعيدة المدى، والأسلحة الكيماوية والسموم وتفعيلها ميدانياً، والمشاركة في تحديد الاحتياجات اللوجستية للعمل العسكري.
٦. التحليل والدراسات والبحوث: وهي وظيفة تعنى بتحليل المعلومات الاستخبارية وإنتاجها في قالب يمكن الاستفادة منه في مجالات مختلفة، والقيام بدراسات وأبحاث عسكرية واستخبارية ذات أهداف مختلفة، وعقد الدورات – استخبارية وعسكرية متخصصة – التدريبية والتثقيفية وهدفها تطوير الكوادر العسكرية والأمنية للتنظيم.
٧. الإلمام التام بطبيعة مسرح العمليات وخصائصه ومراقبة هذا المسرح باستمرار وفي كل الاتجاهات.
٨. تقدير الموقف العسكري والأمني للعدو وللتنظيم بشكل عام أو مرحلي أو لحظي آني.
٩. الأرشيف، وتتمثل وظيفة الأرشيف في تجميع المعلومات وتصنيفها من مصادرها المختلفة وتنسيقها وتحويلها للمحللين ولمن يهمه الأمر ومن ثم حفظها في قاعدة بيانات خاصة بشكل يمكّن من الاستفادة منها.

صلاح الدين

وحيل بينهم وبين ما يشتهون!

يقولون ان من اقسى ما تتعرض له النفس البشرية أن يقدم اليها الزيف في صورة الأصيل وان يكون المقدم والمقدم له مشتركين معرفة هذه المغالطة ويعرف المقدم أن بين يديه الامكانيات ما يستطيع أن يسحق بها جماجم الناس إن استطاع الى ذلك سبيلا وفي نفس الوقت يعرف المقدم له أنه اعجز من أن يسلبه الذباب شيئا فيستنقذه منه وتبقى هذه المعادلة العرجاء قائمة رغم النكير القلبي لها من جميع الاطراف حتى يدخل الى الساحة عامل جديد وتبوح بالحقيقة الأصيلة ولو الى حين ومن هذا الطراز ما يحدثنا عمر بن العاص رضي الله عنه قبل اسلامه وقد مر بديار مسيلمة الكذاب فعرج عليه يزوره وكان مما تجاذباه من الحديث أن سأل مسيلمة عمروا : كيف حال صاحبكم ويقصد به محمدا صلى الله عليه وسلم فاجاب عمرو: أري أن أمره قد فشا واصحابه واتباعه يزيدون ، لكن ما اخبارك انت ؟ قال مسيلمة اتاني من السماء جديد وان شئت فاسمع ....ثم راح - يتلو عليه - من الكذبات المضحكات . فقال له عمرو: والله انك لتعلم إنني أعلم انك تكذب ثم تركه بعد هذه الصفعة وانصرف .

إن التاريخ لم يبخل بالفراعنة المتالهين قديما ولاحديثا ولامستقبلا وما يهمنا من ذلك هو الحاضر انه موطن العبرة ومعه يتم التعامل وها هواليوم يكذب فرعون الزمان بان الحرب في افغانستان تسير في مسارها الصحيح ولاداعي للقلق وإن الارهاب قد طمس معالمه وإن التمرد انخضع وقال وزير الدفاع الأمريكي :" اننا نتقدم في الاتجاه الصحيح ونحقق انتصارا في هذا النزاع الشرس جدا"كما تحدث يوما الجنرال جون آر الين عن انجازات قواته وتحقق النجاحات العسكرية في افغانستان وقال : "لقد استطعنا من طرد الارهابيين عن مواقعهم وحقق جنودنا انتصارات كثيرة في القضاء على المتمردين وبذلك سنخطو خطوات ملموسة نحو الوصول الى الهدف الرئيسي وهو احلال الأمن في بقية انحاء افغانستان " لكن أن الأمر الواقع يبين خلاف ذلك فمن ناحية شدة البرودة في الشتاء القارص كانت سخونة المعارك والهجمات علي المحتلين على قدم وساق وعلى سبيل المثال فغداة الاعلان عن مقتل ستة جنود اميركيين بعد اسقاط مروحيتهم جنوب افغانستان اعلن حلف شمال الاطلسي ان اربعة جنود فرنسيين لقوا حتفهم بعد اطلاق النار عليهم من قبل جندي افغاني في ولاية كابيسا كما جرح ١٧ آخرون وقد أكد الحلف ان اربعة جنود من قوات التحالف قتلوا في اطلاق نار نفذه جندي افغاني شرقي افغانستان و ان الجنود القتلى فرنسيون.

وأخيرا كشف تقرير أميركي سري نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأميركية ان عدد الجنود من القوات

الغربية المتواجدة في افغانستان الذين قتلوا في حوادث اطلاق نار نفذها جنود افغان تصاعد بشكل لافت إذ كشفت الأرقام أن ٥٨ جنديا غربياً على الأقل قتلوا في ٢٦ حادثاً منفصلاً شنه جنود أفغان في الفترة الواقعة ما بين أيار من عام ٢٠٠٧ وأيار من عام ٢٠١١ ما يشكل ستة بالمئة من إجمالي الهجمات في أفغانستان ضد قوات التحالف . وكانت مروحية مدنية اخرى قد تحطمت قبل ذلك وعلى متنها ثلاثة اميركيون يعملون لحساب شركة خاصة مكلفة من البنتاغون في هلمند ايضا.

وفي٦ فبراير ٢٠١٢ - أعلن حلف شمال الأطلسي أن مروحية تابعة لقواته تحطمت شرق أفغانستان وأضاف أن طاقم المروحية تم نقلهم إلى المستشفى ؟؟؟... كما لم يحدد الحلف جنسيات أفراد طاقم المروحية أو موقع وقوعه ...فهل يعقل بعد تحطم الطائرة أن يكون الطاقم بخير ؟ لكن هذا دابهم بعدكل منية وهناك تسلسل لقتل الغزاة بكل الوسائل والطرق والعجب أن اكثر قتلى المحتلين يكون بايدي الجنود الأبطال الغيورين على دينهم وبلدهم فمثلا قتل الجنود الفرنسيين في قاعدتهم في كابيسا وقبل ذلك قتل اثنين في ظروف مماثلة في جنوب البلاد وفي يوم الخميس بتاريخ ١ فبراير قتل شرطي افغاني ثلاثة من الغزاة جهارا نهارا وقبل ذلك عشرات منهم في المناطق المختلفة الأخرى فهذا الأسلوب الذي يصوب الجنود المتدربون اسلحتهم صوب الذين يدربونهم هو الاسلوب الناجح والجديد لهزيمة الغزاة والمعتدين وهذه هي المبشرات التي توحي بأن الحرب الدائرة ستخسرها التحالف الدولي بمشيئة الله و ما يؤكد انعدام الثقة بين المدربين الغربيين والمتدربين الأفغان كما دفع هذاالحادث نيكولا ساركوزي الرئيس الفرنسي نحو الاعلان عن ان قوات فرنسا ستعمل على تسريع انسحابها من افغانستان وهذا يلقى بهالة من الضوء على ما يمكن احداث تصدعات ومعاول أخرى في جدار الناتو الذي تهيمن عليه امريكا ، كما يعد اعلان فرنسا حثا للأخرين أعضاء الحلف على انهاء مهمتهم القتالية في بلدنا وكذلك يؤثر على معنويات القوات الموالية للمحتلين وكذلك يؤدي الاعلان الى تأكل الدعم السياسي للحرب في دول الناتو.

في سياق فشل الغزاة كتب المستشرق الإسرائيلي إيال زيسر في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للقناة العاشرة "الإسرائيلية"أخيرا أن السياسة الأمريكية في أفغانستان تم إقرارها بعد تولد شعور لدى الأمريكيين بأن الحرب التي تخوضها قواتهم هناك توشك على أن يفقدوا السيطرة عليها وأن الأوضاع هناك تسير من سيئ إلى أسوأ.

وتحدث زيسر عن أسباب ما وصلت إليه أمريكا في أفغانستان مشيراً إلى أنه يرجع إلى تلاشي الآمال العريضة التي وضعتها واشنطن لنفسها هناك، فبعدما كانت تنتظر حصولها على تأييد جارف من جميع الدول لما تقوم به هناك ومد يد العون لها خذلها الجميع، وتدهورت الأمور سريعاً في أعقاب حرب أمريكية على أفغانستان حيث راحت تدمر كل شيء في هذا البلد بعد أن قامت بإسقاط نظام حكم طالبان وسعت للإعلان عن إقامة نظام حكم ديمقراطي هناك وإقامة دولة عصرية تنبني النهج الغربي".

وهذا هو (نايل جاردينر)الخبير في السياسات الخارجية بمؤسسة (هيريتيج فاونديشن) في واشنطن أبدى رأيه بأن القرار الفرنسي هو بدون شك غير مساعد لعملية الناتو بصفة عامة في افغانستان لأنه يبعث بالرسالة خطاء الى طالبان ويبعث بالرسالة ضعف من فرنسا".

هذا وإن العالم يدرك أن الأعداء يقومون بتعتيم اعلامي على ما يجري ميدانيا ولايجرؤن على اظهار الصورة الواقعية لسقوط الحل العسكري في افغانستان وفي هذا

الصدد يشهد شاهد من اهلهم فهذا ضابط امريكي العقيد دنيبيل ديفيس يكتب رسالة ويبعث بنسخة منها الى بنتاغون وهو يقول:" أن الجيش الأمريكي ووزارة الدفاع قدما صورة غير واقعية لما حققه التحالف الدولي ، انهم خدعونا باكاذيب لاحقيقة لها وإن ما رأيته لايشبه الوضع على الأرض الذي تصفه البيانات الرسمية للقادة العسكريين الأمريكيين واضاف على العكس لاحظت عدم وجود نجاح عملي في جميع المستويات " وتساءل المذكور الذي امضى عاما كاملا في افغانستان وقال :"كم من الأشخاص يجب أن يموتوا لمهمة لم تحقق نجاحا وهي مغلفة ببيانات تفاؤلية ".

إن ديفيس ليس وحده في طريقة تفكيره ودراسته للحرب الخاسرة وقبل مقاله بيوم كتب (كوكبيرن باتريك)حول اعلان امريكا بالانسحاب المبكرالذي اعلن يوم الخميس ٢ فبراير ٢٠١٢ وأكد المتحدث باسم البيت الأبيض أن الرئيس باراك أوباما يرفض فكرة "حرب بلا نهاية" في أفغانستان، وذلك ردا على انتقادات وجهها المرشح الجمهوري ميت رومني إلى أهداف الولايات المتحدة في هذا البلد بحلول ٢٠١٣.

وقال كوكبيرن باتريك انه فشل ذريع واعلان وفاة للحلم الأمريكي في افغانستان وكتب في صحيفة ذي اندي بندت اون صنداي البريطانية ان الاعلان الأمريكي كان بمثابة اقرار بالفشل مذكرا بان الولايات المتحدة تملك تسعين الف جندي وتنفق مئة مليار دولار سنويا وهي عجزت عن هزيمة نحو ٢٥ الف من طالبان التي لاتتلقي الدعم على الاطلاق .

كما نشرت صحيفة "روسيسكايا غازيتا" مقالا عن الوضع في أفغانستان بمناسبة مرور عقد من الزمن على التدخل الأمريكي الذي تلاه جر حلف شمال الأطلسي إلى الفخ الأفغاني جاء فيه: "أن القوات الأمريكية بدأت عملياتها العسكرية على أرض هذا البلد أوائل شهر نوفمبر عام ٢٠٠١. والآن بعد كل هذه الفترة تعتبر هذه الحرب الأكثر فشلا لواشنطن وحلفائها. إن وحدات عسكرية من ٥٠ بلدا تقريبا ، ساعدت الأمريكيين لتعزيز مواقعهم في أفغانستان، ولكن دون جدوى. وتكمن المشكلة في أن الولايات المتحدة، .... اعتمدت لفترة طويلة على جبروتها العسكري حصرا وفي هذا الشأن فإن الجيش قد ينتصر على العدو في معركة مفتوحة، ولكنه يجد نفسه عاجزا تماما حيث العدو شبح بلا جسد. ولن تنفع الجيش في هذه الحال كل الأسلحة الحديثة ووسائل الاتصال ، وإمكانيات أفضل الأجهزة الاستخبارية ".

وحقا ماقال الكاتب والصحفي عمر نجيب في رؤيته في المختصر أن:"الشعب الأمريكي شعب حديث ليس له حضارة، لذلك فهو لا يأبه للتاريخ كثيرا، لكن الذي يقرأ التاريخ ينبغي أن يعلم أن أفغانستان كانت مقبرة لكثير من الإمبراطوريات التي غزت العالم من قبل لكن لم يستقر لها مقام في أفغانستان، فهل يعتبر أوباما بمن سبقه، أم سيضيف اسم بلاده لقائمة الإمبراطوريات المهزومة في أفغانستان؟.

ان شعبنا المؤمن من (الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون) فالذي ينتصر بعد ظلمه, ويجزي السيئة بالسيئة, ولا يعتدي, ليس عليه من جناح لأنه يزاول حقه المشروع فما لأحد عليه من سلطان ولا يجوز أن يقف في طريقه أحد إنما الذين يجب الوقوف في طريقهم هم الذين يظلمون الناس ، ويبغون في الأرض فسادا فإن الأرض لا تصلح وفيها ظالم متغطرس لا يقف له الناس ليكفوه ويمنعوه من ظلمه وغطرسته ، وفيها باغ يجور ولا يجد من يقاومه ويقتص منه فنحن الذين نقتص من الغزاة المعتدين.



ابو سعيد راشد

دور ميدان وردك في شد خناق كابل

الحمد لله القهار الجبار، المُعزّ المُذِلّ، و الصلاة والسلام على رسول الله، الضّحوك القتّال و على جميع الصحابة أجمعين، و بعد:

قال سيدنا معاوية - لابنه يزيد-: شُدّ خناقَ الروم، فسبحان من صدق وعده و نصرعباده وقوى شوكتهم، و خذل الطغاة و الغدرة حتى حان لعباده المؤمنين التسلل إلى قلب أعداءهم في العاصمة كابل.

قبل زمن قليل، كان تصور ما نشاهده خيالا لا يصدق، و حقيقة عده الناس وهما، لكن الله فعل بهم، و كاد لهم فغلب كيده، و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون.

كابل:

عاصمة البلد العزيز، التي شاهدت منذ فجر الاسلام دوائر و أمور، و رأت في حجرها الواسع الحليم اللطيف أفراح الملوك و دعابتهم و و الأيام المملوءات من الأفراح و السرور، ثم نظرت مثلها لطمات الدهر و اوكاز القدر، في هذا التاريخ الواضح منذ فجر الإسلام وتعسير فتحها ثم كثرة انقلاباتها إلى إسلام رتبيلها – قد شاهد سمائها أياما مشهودة، الشيء الواضح في تاريخ كابل هو أنها أكثر البلدان و العاصمات انقلابا و ثورة، في الثلث الأخير من هذا القرن الذي نعيشه، كان كابل مثل السندان، و سكانه كمن يكون بين المطرقة و السندان، كل أتاها بعد المعارك الدامية، و الحروب الثاخنة و الاشتباكات المتتالية، لما وصل إلى العرش مالبث أن حوله القدر، و خلفه من كان القدر له بالمرصاد.

الانقلابات في كابل ليست مثل انقلابات دلهي و طهران و اسلام آباد و طاشقند، إنما هي أيام معلومة مشهودة، لِهولها و عظم خطبـــها و كثرة القتل و النهب و الغضب فيها، كما أنها أكثر البلدان انقلابا، كذلك هي أكثرها اشد بطشا و هولا في الانقلابات، إنني أتذكر يوم فتح المجاهدين لكابل، و أفول خيوط ظلام نجيب، اتذكر ذلك، كأن جماعة من البيْزان[1] تنقض على ثلة من الذبائح ، ثم تلك الحروب التي لا نظير لها في تاريخ الحروب الأهلية بين المسلمين. إنني أتذكر يوم كنا نخرج من كابل، لما اشتدت المعارك بين أحزاب حكمتيار و رباني من جانب، و هما مع المغول هزاره من جانب آخر، سافرنا من بيتنا في علاو الدين إلى كوته سنكي مشيا على الأقدام، ثم منها إلى مدينة. . . في سيارة التي تحمل البضائع و الأموال، و كانت مملوءة من النساء و الأطفال، كأنها تحمل المواشي، كنت طفلا في الثامنة من عمري، أتصور اليوم تلك القوافل الحافيات الأقدام التي تركت مثلنا كل شيء و كانوا يحاولون انقاذ الأجسام.

دامت تلك الحروب من كل جانت، و اشتد المحاولات بين الطوائف في تكثير توسيع الساحات، و كانت شرذمة الجنرال الشيوعي دوستم قد اعلنت جوائز لعساكرها التي تتقدم شبرا نحو العدو. و ما كان العدو آنذاك إلا المسلم الأفغان، هكذا دارت رحى الحروب سنوات في كابل، حتى أصبحت في كل ناحية منها حكومة مستقلة، و صارت سككها التي طالما شاهدت التبختر و الرفاهية و اعتادت مع أصوات الموسيقي و المغنيات، صارت تلك السكك جمعاء ساحة حرب أهلية ناحسة، و صارت لا تشاهد في سماءها إلا أضواء الرصاصات و و لا تسمع إلا أصوات الرشاشات، و لا تشاهد بينها إلا شهداء و جرحى، و ما كانت تستقبل في

[1] الأبواز و البيزان: جمع الباز وهو الصقر المعروف . المناخل: جمع المُنخل .

حجرها و صدرها إلا القذائف و الصواريخ، صارت جدرانها كأنما التدريبات العسكرية تمت عليها، و ترى أعمدة الكهرباء و التي كانت قوادا للحافلات الكهربائية، عادت تلك الأعمدة كالمناخل أو اكثر منها نقبا، كانت كابل على حالها، إلى أن دخلتها جنود الإمارة الإسلامية، و طردت منها تلك الطوائف المتشاكسة فالقى العدل و القرار بجرانه على الأرض.

بوابات كابل: بوابة في المشرق، والأخرى في الشمال، و الثالثة في الجنوب و الرابعة في الجنوب الغربي، و لكل منها حصة في كابل، الانجليز في عهدها القديم دخلت من الباب الشرقي، و الروس كانت تستعمل الباب الشمالي، أما الباب الجنوبي و الغربي فما دخل منهما إلا الخير، جنود الإسلام كانت تدخل تلك الناحية الغربية أو الجنوبية، و قبور الصحابة خير شاهد عليه، و رجال الإمارة الإسلامية دخلتها أيضا منها. كل خير دخلها من هذين الجانبين، و كل شر فر منها إما إلى الشمال كالروس، و الطوائف المتشاكسة، و إما إلى الشرق كالإنجليز.

وها هي مرة أخرى تنتظر قدوم الخير من الجانب الجنوبيو الغربي، لأن لسكان جنوب البلادو غربه يد طويلة في أمر أفغانستان، و لهم الحكم بعد الله سبحانه و تعالى على عرشها.

ميدان وردك:

تقع على ٣٠ ك م غرب كابل، تعتبر من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية، و الحدائق الكثة، و أكثرها حدائق التفاح و المشمش و التوت، و الغابات من الأشجار المعروفة لدى الأفغان بإسم چينار chenar ، تستعمل فى عروش البيوت و سقوفها ، و هي من الولايات الهامة التي لعبت دورا كبيرا في جهاد افغانستان، تنقسم إلى تسع مديريات: ١ – نرخ ٢ – جلريز ٣ – سيد آباد ٤ – چك chak٥ – جغتو ٦ – جلگه jalga٧ – دايمرداد ٨ – بهسود الحصة الأولى ٩ – بهسود الحصة الثانية. و هناك منطقة واسعة تتبع اداريا لعاصمة الولاية - ميدان شهر، و عاصمتها تقع على مجمع طريق كابل – قندهار، و كابل – باميان، وهي مدخل كثير من الولايات الجنوبية و الغربية إلى كابل لذلك تسمى بوابة كابل الكبرى.

الرابطة مع كابل:

لها رابطة قوية مع كابل، و ذلك لقربها، و إختلاط سكانها، فكثير من سكان ميدان شهر عاصمة الولاية و مديرية جلريز و عدد من المديريات الأخرى يملكون بيوتا و حوانيت في كابل، و الحدود الواسعة في سلسلة جبال طويلة عريضة بين كابل و ميدان وردك هي التي وطدت العلاقة بين الولايتين، و جعلت كابل لا يمكن لها العيش من دونها.

> المعركة قد حميت في جميع مناطق الولاية، جمهور الشعب قائم مع المجاهدين، و قد حرضت أفعال الشباب الأبطال عامة الناس إلى القيام لنصرتهم ، و قد تميزت ميدان وردك في هذا العام عن غيرها بكثرة العمليات ضد المستعمرين و العملاء، و لله الحمد والمنة، و قد تسلل الروح الجهادي من ميدان شهر إلى مناطق مهمة من كابل، و وطدت العلاقات بين أشبال الولايتين، و سوف يزداد في الأيام القابلة، فيتحق شد خناق الروم في كابل، و يومئذ يفرح المؤمنون.

هذه السلسة الجبلية الوعرة تسكنها في الجانبين أقوام من البشتون و ثلة من تاجك و هزاره، ففي جانب كابل من هذه الجبال تقع مديرية "بغمان" paghman و هي قرية قائد الماضي و عميل العصر الشيخ عبد الرب رسول سياف، و منطقة "ارغندي" و هي منطقة واسعة الأرجاء و عرة لازال سكانها في الخشونة و البذاذة الإيمانية رغم قربها من العاصمة كابل، , و على الجانب الغربي من هذه الجبال تقع مناطق مختلفة لعاصمة الولاية - ميدان شهر- ، منها منطقة " سهاك " فيها طريق معروف إلى ارغندي، و منطقة "روستم خيل" و " كهنه خمار"، منهما طريق أيضا إلى كابل، هذا الطريق يمر فوق آكام الجبل المعروف " مشعل " و من سفح هذا الجبل ينحدر إلى قرية من ارغندي، كانت جميع قوافل حبهة سياف تسلك هذا الطريق أيام الجهاد مع السرطان الأحمر فلقربهما و اختلاط سكانهما و الصلات القائمة بين الطرفين يتسلل كل خير من

ميدان شهر إلى كابل، و لا يمكن لكابل الحفاظ على تلك الحدود الواسعة الوعرة، لأن الثغور كثيرة، و الجبال طويلة رفيعه، ثم أهل كلا الجانبين يميل دائما إلى الحق، فالخونة لا يمكنهم سوق الجيوش دائما إليها، لأنها تتعرض للمشاكل العسكرية في امتداد الطريق، و يصعب لهم المكث فوق السفوح و الأتلال، لجهلهم بالصخور و السدود و السبل، و علم المجاهدين بها.

أهمية " ميدان شهر " للمجاهدين:

للمنطقة مزايا كثيرة و أهمها:

١ – كثرة الجبال و الأوادي و الشعاب، ثم كثة الحدائق و الغابات على سائر ساحة ميدان وردك، ما يتمكن للمجاهدين الحملاتِ المباغتة و الاشتباكات مع العدو، كل حديقة من حدائقها مرصاد و موضع مناسب لكمائن المجاهدين، ثم بمجرد النزول من رصيف الشارع إلى حدائق التفاح تصبح كل غابة عرينا آمنا لأسود التوحيد و أشبال المسلمين.

٢ـ تواجد شعب مسلم مؤمن محب للجهاد، ولدوا على حب الفروسية و السيف و القلم، و لا يعرفون الكلال و الملال و القلق في خضم المعارك، كما قيل إن أكثر سكان ميدان شهر هم قواد الجيوش في الحكومات السابقة في كابل، و منحتهم حكوماتهم تلك الأراضي فأحيوها و صاروا فيها سكانا.

٣ـ وقوعها في نقطة استراتيجية مهمة، كما أشرنا إن لسكان جنوب البلاد يد طويلة في عرش أفغانستان، و كل يتيسر له الوصول لفتح كابل إلى ميدان وردك، ثم يمكث هنا، و لا بد من المكث، لأن عبور هذه السلسلة الجبلية رمز لفتح كابل، و هذا كله يعد و يهيء من ميدان شهر، منها توطد الصلات مع سكان مناطق كابل المجاورة، و فيها يتمكن كل ثائر على كابل أن يسد الطريق بين كابل و الولايات الجنوبية و الغربية، و منها يمكن تحريض أهالي " أرغندي " و"بغمان" Paghman على الجهاد و القيام، و منها جرى و يجري تمويل المجاهدين في جنوب كابل بل و في سائر أطرافها، و منها يدخل كتائب المجاهدين المشاة إلى كابل لأعمال جهادية، و إليها يأوي بسهولة كل من ينكل العدو في كابل، و يصعب عليه السفر من كابل إلى الخارج في السيارات، بسهولة يعبر الجبال مشيا إلى ميدان شهر، فإذا قدر المجاهدون على إيجاد أعوان في ميدان وردك – يقدرون على مثلها في أرغندي و بغمان، و إذا حازوا ذلك – يتحقق لهم شد خناق كابل.

أهميتها للعملاء:

في عام ١٤٢٦ هـ شن المجاهدون غارة على مركز الشرطة على بعد ٢ ك م من مقر الوالي في ميدان شهر، كان عدد المجاهدين ٢٥ تقريبا و كنت منهم، اندلعت المعركة، و أخيرا أسفرت عن القتلى و جرحى في أصحاب العدو، و احترقت سيارة الشرطة و مركزها، و أسر واحد من الشرطة، ثم أطلق سراحة في الطريق في العودة، و جرح الأخ رحيم كل فقط، عاد المجاهدون بأمان إلى القرى، و لله الحمد و المنة، إلا أن أثر المعركة كان عظيما على الأعداء و العملاء، بعد يوم أعلن صبغة الله المجددي في مجلس الشيوخ الوثني بقوله: إن طالبان قد وصلوا إلى أبواب كابل، ثم حرض العملاء على العمل،. . . . بعد ذلك و قبله حاول العملاء و المستعمرون شراء الذمم و الأفكار، و حاولوا تكثير الثكنات و تضليل الشعب و تحريضهم على الشهوات، و الدوعوة إلى الشمول في ما يسمى بالمليشيات القومية، لكن كانت جميع المحاولات بلا جدوى.

حاضر المنطقة:

المعركة قد حميت في جميع مناطق الولاية، جمهور الشعب قائم مع المجاهدين، و قد حرضت أفعال الشباب الأبطال عامة الناس إلى القيام لنصرتهم ، و قد تميزت ميدان وردك في هذا العام عن غيرها بكثرة العمليات ضد المستعمرين و العملاء، و لله الحمد والمنة، و قد تسلل الروح الجهادي من ميدان شهر إلى مناطق مهمة من كابل، و وطدت العلاقات بين أشبال الولايتين، و سوف يزداد في الأيام القابلة، فيتحقق شد خناق الروم في كابل ، و يوم يفرح المؤمنون.



عبد الرؤوف حكمت

رجال طالبان ليسوا أناس يستسلمون

منذ زمن تنشر وسائل الإعلام التابعة للغرب وحكومة كابل بشكل متواصل أنباء و تقارير حول استسلام مجاهدي الإمارة الإسلامية لحكومة كابل في مختلف أرجاء البلاد، وإن كانت هذه السلسلة تنشر من فترة طويلة، إلا أنها ازدادت وتضاعفت في الأونة الأخيرة.

وفي هذا الإطار قام مسئولو إدارة كابل في الأشهر الماضية بمثل هذه الإدعاءات في ولايات قندهار، غزني، ميدان وردك، هرات وقندوز وغيرها من الولايات، وقد أعدوا في بعض المناطق تقارير مرئية لمراسم الاستسلام.

وقد استخدمت حكومة كابل هذه الحملة الدعائية في حين خرجت طالبان ناجحة من مرحلة ابتلائية عسيرة في تاريخها بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان، وازدادت قوتها، وشعبيتها ومحبوبيتها على المستوى الشعبي والدولي العقد الجهادي الماضي.

وخلافاً للماضي فإن طالبان الآن في حالة الهجوم بدل الدفاع، وتبدأ العمليات العسكرية في بداية ربيع من كل عام، وجنود العدو محاصرون في قواعدهم في كثير من مناطق أفغانستان، وابتكار العمليات العسكرية في المدن والمناطق المركزية بيد طالبان، وفي المقابل بحسب الإحصائيات يفقد الشعب بشكل تصاعدي ثقته تجاه المحتلين وعملائهم، ويتعلق قلبه برجال طالبان، وكذلك فإن العالم الآن تيقن كما كان الأفغان متيقنون من هروب المحتلين الدوليين، وسقوط حكومة كابل، وفوز طالبان مرة أخرى ويقبلونها كحقيقة لا يمكن إنكارها.

ونظراً لهذا الوضع فإننا لا ندري كيف يحلو لفريق الدعاية بإدارة كابل صياغة تقارير الاستسلام الجماعي عن عناصر طالبان، وهم يظنون بأن الناس سيقتنعون بدعايتهم تلك، ولو ننظر إلى أحداث مراحل الجهاد المستمرة منذ عشرة أعوام حتى الآن، فلم نجد أبداً أن عنصراً مسلحاً واحداً من طالبان ومجاهداً حقيقياً قد استسلم للعدو حين يكون حاملاً لسلاحه، ومثل هذا الاستسلام الذي تدعيه إدارة كابل وتنشره على شاشات التلفاز يومياً، لا يوجد في سجية عناصر طالبان المجاهدين أصلاً، فالمسلم الذي يذهب للجهاد ضد الكفار وعملائهم لا يرضى أبداً للقيام بمثل هذا العمل الجبان نظراً لغيرته الإيمانية ، بل يكون هدفه الوحيد هو قتل الكفار إرضاءًا لله أو إستشهاده بأيديهم، ولن تقبل غيرته الإيمانية وضميره العالي بأن يسلم سلاحه بديه لأعدائه، وأن يقبل ذلة الاستسلام أمام عدسات الإعلام.

إننا نتابع الأخبار كل يوم، ونسمع عن استشهاد المجاهدين في المداهمات الليلية من قبل الأمريكيين، وعندما يداهم المحتلون منازل المجاهدين ومساكنهم ويحاصرونهم، فقبل كل شيء يطالبون المجاهدين بالاستسلام، لكن نرى بأن المجاهدين دائماً يردون هذا الطلب وبعد ذلك يتعرضون لهجمات جوية وبرية، وينتهي الأمر أخيراً بالمعركة وباستشهاد المجاهدين، فلو كان الاستسلام من سجية المجاهدين لكان الأجدر بهم أن يستسلموا في هذا الموقف الصعب لينجوا من الموت الحتمي، لكن المجاهدين لا يرضىون بأن

يستسلموا للعدو فقط، بل دائماً أجابوا عدوهم بلسان السلاح، وأثبتوا لهم حماسهم وإرادتهم الإيمانية، وفي بعض الموارد إذا أسر المجاهدون وكفوا أيديهم عن المقاومة لا يكون إلا لسببين: إما بسبب وقوع خسائر بشرية بالأهالي الأبرياء وتضرر منازلهم إذا ما قاوموا، ، وإما لتجريدهم من الأسلحة أو إنتهاء ذخيرة أسلحتهم، وفي غير هذين الموردين فلا يستطيع أحد أن يثبت بأن عنصرا واحداً من طالبان ومجاهداً حقيقياً كف يده عن المقاومة، وقبل طلب الاستسلام من قبل العدو.

وكي لا يفوتنا بأن مجاهدي الإمارة الإسلامية لم يستسلموا للعدو في الحالات الراهنة والعسيرة خلال السنوات الأولى للغزو الأمريكي، حين كان المحتلون في جأشهم وبأسهم، وكانت سرب من المروحيات تطير لمطاردة رجل واحدٍ من عناصر طالبان، بل كان المجاهدون يقضون أيامهم ولياليهم في الجبال، والصحاري والغابات، فلا يعقل عاقل بأن يستسلم المجاهدون للعدو الآن في هذا الوقت الذي يقف الجهاد الجاري على مشارف الفوز والإنتصار.

لقد أثبتت التجارب أن جميع من يظهرون في صورة المستسلمين من قبل الأعداء هم لوردات الحرب السابقين، والمسلحين المرتزقة وأكلة رواتب العدو، حيث يقومون بتمثيل مسلسل الاستسلام في مختلف أنحاء البلد بشكل مكرر. فقبل مدة ادعى العدو استسلام ٥٠ من المجاهدين في ولاية ميدان وردك، لكن أحد الشهود من سكان المنطقة صرح بعد مضي عدة أيام من الحادث عن طريق مقال نشره على الإنترنت قائلاً: "كان الوضع مزوراً تماماً، ومضحكاً إلى أقصى درجة، لأن مسئولي ولاية ميدان وردك أحضروا لمراسم ما يسمونها بالاستسلام أشخاصاً لم تتماثل لا أشكالهم ولا صورهم ولا أخلاقهم مع عناصر طالبان.

إن هذا المشروع المختلق من قبل العدو، مشروع مزور و دولاري كبقية المشاريع السابقة مثل (دي. دي. آر، و داياك) حيث تُصرف عليها أموال أمريكا، ويملأ لوردات الحرب منها جيوبهم، فقد شوهد في مناطق مختلفة بأفغانستان بأن زعماء الحرب يدعون مسلحيهم وسفلتهم إلى هذه المشاريع، كي يحصلوا من جهة على أموال باهظة باسم الاستسلام ، ومن جهة أخرى يدعمون الحملة الدعائية لحكومة كابل.

نظراً للحقائق السالفة البيان يجدر بنا أن نقول بأنه يجب على مواطنينا وجميع مؤيدي مجاهدي الإمارة الإسلامية في جميع أنحاء العالم ألا ينخدعوا بهذا البرنامج الدعائي المزور للعدو، ولا يقلقوا تجاه ذلك، فقد أثبت مجاهدو الإمارة الإسلامية طيلة تاريخهم بأنهم لا يقاتلون من أجل الحصول على الإمتيازات، والأموال والعيش الرغيد، بل إنهم يقاتلون لقيام نظام إلهي ولأهداف دينية وأخروية سامية، وهؤلاء بصفتهم مجاهدي سبيل الحق، لا يؤثرون عيش المذلة لمائة عام على عيش العزة والإباء وإن كان للحظة واحدة، ولا يرضخون لذلك بأي ثمن كان ومهما بلغ الأمر.

إن مجاهدي الإمارة الإسلامية الأبطال والشهداء المعطرين الطاهرين قد أثبتوا ببطولاتهم دائماً للعالم الكفري وعملائهم بأن قرارهم النهائي هو عيش الإباء أو موت العزة، ما سوى هذا فلا يطمع أحد منهم اتخاذ موقف آخر أو تنازل، ولا يضيع وقته وأوقات الآخرين بمثل هذه المحاولات المضحكة والحمقاء.

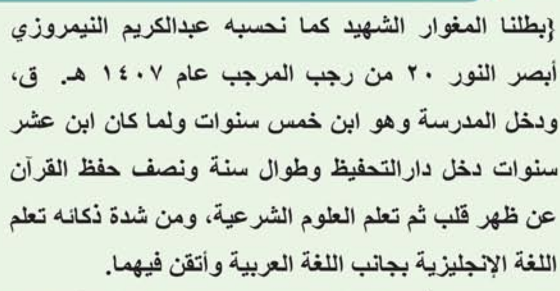


شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٦٢)

إعداد: سعدالله البلوشي

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا



{بطلنا المغوار الشهيد كما نحسبه عبدالكريم النيمروزي أبصر النور ٢٠ من رجب المرجب عام ١٤٠٧ هـ. ق، ودخل المدرسة وهو ابن خمس سنوات ولما كان ابن عشر سنوات دخل دارالتحفيظ وطوال سنة ونصف حفظ القرآن عن ظهر قلب ثم تعلم العلوم الشرعية، ومن شدة ذكائه تعلم اللغة الإنجليزية بجانب اللغة العربية وأتقن فيهما.

كان رحمه الله تعالى رقيق القلب كلما يستشهد قائد أو شيخ يبكي كثيراً ولو سئل لم تبكي؟

يجيب: كيف لا أبكي وعبادالله الصالحين يتركون الدنيا واحداً تلو الآخر ثم الله سبحانه وتعالى لايبالي بالآخرين ثم يقرأ هذا الحديث الشرف:« قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة ».{بخاري}.

كان رحمه الله تعالى غزير المطالعة وكان معه كراسة صغيرة يصيد الفوائد والدرر المنتثرة فيها. في يوم من الأيام أيقظته أمه للصلوة، فرأته حزيناً، فسألته مالي أراك حزينا؟

فأجابها: رأيت في المنام بأني كنت أصلي خلف الرسول صلى الله عليه وسلم!.

كان رحمه الله تعالى يتعلم العلوم الشرعية وينهل ما استساغ له حتى اشتد عوده وبدأ يدرك ما حوله تاقت نفسه للعيش تحت ظل رأية الجهاد بأفغانستان؛ لأنه علم أن بغير الجهاد لن ترى الأمة عزة ولا كرامة، واعتصر قلبه مما كان يسمع ويرى من أحوال أمة المسلمين الممزقة والمشتتة على مائدة اللئام وبخاصة بلده، فانطلق نحوبهرامتـــشه- هلـــمند عام ١٤٢٩ ه. ق وعد العدة في مراكز تدريبات المجاهدين، ثم سجل اسمه في قائمة ا لإستشهاديين،فكنت اذهب اليهم بعض الأوقات في غرفتهم كنت اراهم أنشط المجاهدين وكانوا في تدريبات خاصة.

حتى اتاهم في ربيع صيف نفس العام قصف شديد فالتحق الأخ مع خمسة عشرة إخوان آخرين بركب الشهداء نحسبهم كذلك والله حسيبهم. و قد صدق الشهيد رحمه الله تعالى في مقالته الآتية حيث استشهد بعد كتابة هذه المقالة وما مكث في هذه الدنيا الدنية الا شهوراً قليلة، وبقيت كلماته الآن تعيش بيننا كى تضيئ لنا الطريق، كما قال الشيخ المجاهد، مجدد الجهاد الإسلامي في القرن العشرين الشهيد الدكتور عبدالله عزام رحمه الله: ((إن كلماتنا ستبقى ميتة لا حراك فيها هامدةً أعراساً من الشموع، فإذا متنا من أجلها انتفضت و عاشت بين الأحياء، كل كلمة قد عاشت كانت قد اقتاتت قلب إنسان حي فعاشت بين الأحياء، و الأحياء لا يتبنون الأموات. ..)) واليكم الآن نص مقالة الشهيد المغوار رحمه الله تعالى:}

يا امتي! ماذا قدمنا للجهاد؟؟؟!

بقلم: الشهيد عبدالكريم ثبوتي رحمه الله.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين والصلاة والتسليم على سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم صاحب هذه الرسالة واول من سار في طريق إقامة النظام الإسلامي العالمي الذي ارتضاه الله للبشرية من خلقه عن طريق الجهاد في سبيل الله ولإزاحة العقبات التي تقف دون ذلك النظام، وعلى آله وأصحابه الذين حملوا لواء الجهاد امتثالاً لأمرالله وقطعاً لدابر المفسدين في الأرض وسعياً وراء اسعاد البشرية بالعمل على تطبيق منهج الله في هذه الحياة.

إخوتي؛ إنكم تعلمون ما هو الجهاد للجهاد معنى عام وهو يشمل كل سعي شد المنزر فيه ابتغاءً لوجه الله تعالى وكل خطوة خطاها المرء اعلاءً لكلمة الله

فالمداومة على الجماعة جهاد والصوم جهاد والدعوة جهاد والقتال جهاد و... وقدقال حسين بن علي رضي الله عنه: «الحياة عقيدة وجهاد».

وهذا مابينه الله تعالى في محكم تنزيله بقوله:« وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » {سورة العصر}.

فالإيمان عقيدة والعمل الصالح هوالجهاد، وقد قال المفكر الداعي العالم الإسلامي الكبير الشيخ العلامة أبو الحسن علي الندوي رحمه الله: «اكمل الناس عبادة لله تعالى هوالذي حصل على جميع مراتب الجهاد في حياته».

ونحن في هذه العجالة بصدد أن نتكلم حول معنى من معانيه وهوالقتال في سبيل الله الذي يضمن عزة الإسلام وكرامته وغلبته وعصمة أهله وعفتهم وحريتهم وعظمتهم الذي تحيى به الأخلاق والمكارم والحضارة والمدنية والقيم الإنسانية الذي شرع لإقامة حدودالله في الأرض ولإعلاء كلمته العليا في أقطارها ولكسر شوكة الكفر والمجوسية واليهودية والنصرانية التي لم تزل عبرالتاريخ أقوى سبب لشيوع البغي والفساد والظلم والفتنة واكبر مانع عن قبول الحق والإصغاء الى الدعوة الإسلامية.

الجهاد في ضوء القرآن الكريم:

ولو القينا نظرا دقيقا في القرآن الكريم وتلوناه بدقة نواجه بآيات توضح بأن الجهاد إمارة الإيمان.

كالنموذج: « الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً».{سورة النساء/٧٦}.

مخطئ من ظن ان يدخل الجنة دون الجهاد:

قال الله تبارك وتعالى:« أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ »{آل عمران/١٤٢}

كيف يعامل الله مع المجاهدين:

«إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » {التوبة/١١١}.

المجاهدون هم أحباءالله سبحانه وتعالى:« إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ » {سورة الصف/٤}.

ومخطئ من يظن بأنّ الفوز في اختيار الدين دون الجهاد:

« أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».{التوبة/١٦}.

ان الله تعالى فضل الشهداء على بقية الاموات اجرا عظيما وصرح بفضائلهم فى شتى آيات فى كلامه المجيد منها قوله:

« وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ » {سورة البقرة/١٥٤}. ومنها قول تعالى:

« وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ».{سورة آل عمران/١٦٢}.

ومنها قوله سبحانه وتعالى: « وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ».{سورة الحديد/١٩}

وهناك آيات واحاديث كثيرة تهدد الذين تركوا الجهاد وتنذرهم ولكن لا يسعنا النطاق بسردها فنتركها لكن عليكم بقرائتها متمعنين في معانيها.

ثم بعد هذه الآيات والاحاديث التى امرتنا بالقتال في سبيل الله من ذا الذى ينهانا عنه؟

فوالله «لوتركنا الجهاد رغبة عنه البسنا الله الذل ولوقعدنا حتى يهجم علينا العدو فوالله ما غزى قوم عقر داره الا ذلوا».

لو بحثنا عن الدلائل التى منعتنا من الجهاد لنجدها تتلخص في الدليلين:

الاول: حب الدنيا.

والثاني: كراهية الموت.

اذا كان الأول مانعا من أن نجاهد في وجه العدو فلنعلم ان كل ما فى الكون وهم أو خيال أوعكوس في المرايا أوظلال،

قال الله تعالى:« قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ».{سورة التوبة/٢٤}

ان كان الآخر ذاك فلنتيقن بأن من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والموت واحد وقال تعالى:« أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلًّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ».{سورة النساء/٧٦}.

وقال تعالى في مقام آخر:«... قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ».{سورة آل عمران/١٥٤}.

فيا معشر الشباب قدظهر الفساد فى البر والبحر والفتن المتنوعة فى مشارق الارض ومغاربها تلتهب وتشتعل شعل جهنم ولهبها واتحدت الدول الغربية وانصارها وقصدت وعزمت تحطيم الفكرات والنظريات الإسلامية الغراء من ارجاء المعمورة كلها بغاراتها وهجماتها وكراتها ضد الاسلام وأهله وتبذل جهوداتها المكثفة المستطاعة وتقدم تضحياتهاوتصرف كل ثروتها وغناها ونفوذها لتوفير عزائمها العدوانية. ونحن كنا قائد العالم كله والاسلام كان الدين في انحاء العالم ماذا بنا حيث قعدنا والنصارى يسود العالم واليهود معها.

من ذا الذي رفع السيوف ليرفع اسمك
فوق هامات النـــــجوم مناراً
كنا جبالا فى الـــــجبال وربمـــا
سرناعلـــى مـوج البـحر بحارا
بمعابد الإفرنـــــج كان اذانـــــنا
قبل الكتائب يفتـــح الامصـــارا
لم تنس افريــقية ولاصـحرائها
سجداتنا والارض تقذف نارا
كنا نقدم للــسيوف صـــدورنا
لم نخــش يوما غاشما جبارا
وكـان ظل السيف ظل حـــديقة
خضراء تنبت حولنا الازهارا
لم نخـــش طـــاغـــوتا يحاربنا
ولونصب المنايا حولنا اسوارا
ندعوا جها را لااله سوى الذي
صــنع الوجــود وقدر الأقــدارا
ورؤوسنا يارب فوق اكـــفنا
نرجـــوا ثوابك مغـنما وجوارا
كــنا نرى الاصـــنام من ذهب
فنهدمهــا ونـــهدم فوقـــها الكفار
لوكان غيرالمســلمين لحازها
كنزاً وصاغ الحي والدينارا

(العلامه اقبال اللاهورى رحمه الله)

فليس لنا من سبيل الا القتال مع هولاء الكفار والمشركين الذين يكذبون رسل الله ويتعدون حدوده ويفسدون في الارض الفساد. وما علينا الا البلغ.

الشهيد الأستاذ كل ملا محمد ظاهر رحمه الله تعالى

مولده وحياته: ولد العالم المجاهد الكبير، الشهيد/ ملا محمد ظاهر بن الملا عبد الستار قبل ٥٢ سنة في قرية (ورو) بمديرية جيلان بولاية غزني.

في المرحلة الأولى من حياته، بدأ تلقي وتحصيل العلوم الشرعية، ودرس العلوم الدينية المروجة لدى العلماء المشهورين في المنطقة وبما أنه كان ذكياً للغاية وموهوباً، فقد تمكن من دراسة معظم العلوم الشرعية المتداولة دروسها في المنطقة في فترة قصيرة، وبعد تفرغه تولى تدريس تلك العلوم واشتهرفي تدريسها كمدرس ممتاز في المنطقة.

ومدة الزحف الروسي لأفغانتسان، فبجانب تدريس العلوم الشرعية كان مشغولاً بالخدمات الجهادية طيلة الغزو الروسي، في البداية كان مدرسا للعلوم الشرعية في قرية (خانان) بنفس المنطقة ثم عين وكيل المدرسين في مدرسة سراج المدارس بمنطقة (رسني) وبعد عامين انتقل إلى مدرسة (أزاد) وأصبح من كبار أساتذة جميع طلاب المنطقة.

بعد قيام الإمارة الإسلامية، عين الشهيد/ كل ملا صاحب مفتيا لمديرية جيلان حيث كان يقوم بأمـــور الإفتاء بجانب

تدريسه العلوم الشرعية.

جهاده ضد الغزاة الأمريكيين وحلفائهم: ففي عام ٢٠٠١م حين غزا الصليبيون الوحوش أرض أفغانستان، كان الشهيد الملا صاحب ضمن العلماء المجاهدين الذين بدؤوا الجهاد باللسان ضد الأمريكان ومتحديهم، استمر في قول كلمة الحق والتحريض على الجهاد ضد القوات المحتلة وعملائها في كل جلسة وحفلة وفي كل أوان.

يذكر بأن في أحدى المرات، قتل عدد من الجنود العملاء في اشتباكات دارت بينهم وبين مجاهدي الإمارة الإسلامية في منطقة "سري" بالمديرية نفسها، وحينما أحضرت جثث الجنود العملاء إلى مقبرة القرية، امتنع كل ملا صاحب عن أداء صلاة الجنازة عليهم؛ لأن هؤلاء لقوا حتفهم في القتال ضد المجاهدين، وأعلن في محضر عام فتوى عدم جواز أداء صلاة الجنازة على أي شخص يقتل إلى جانب الأمريكيين المحتلين في القتال ضد المجاهدين، كما حرض باقية أئمة المساجد والعلماء على عدم أداء صلاة الجنازة، عليهم، فقام جنود الجيش العميل القبض عليه، وسجن لمدة ثمانية شهور ذاق خلالها أنواعاً من التعذيب والزجر في غياهب السجون.

استشهاده: وبعد إطلاق سراحه من السجن، عانى أنواع مختلفة من الأمراض الخطيرة نتيجة التعذيب الذي تعرض له في السجن وأخيرا لفظ المجاهد العالم الجليل أنفاسه الأخيرة يوم السبت بتاريخ ٢/ ٣/ ١٣٨٣هـ ش متأثراً بالمعاناة داخل السجن ونال مقام الشهادة العليا، رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته.

خلفه: خلف الشهيد كل ملا صاحب أولاداً بررة ناولوا العلم والإخلاص والفداء في سبيل الله من والدهم القدوة، فإثنان من أبناه وهما: المولوي محمد طاهر، والملا محمد هاشم (حياة الله) لهما سهم فعال حاليا في الجهاد الجاري ضد المحتلين.

فالمولوي محمد طاهر مشغول في جمع المساعدات اللوجستية للمجاهدين، والملا محمد هاشم ذهب مرتين إلى خط المواجهة الأول مع عدد من المجاهدين لشن عمليات استشهادية لكن بنصر من الله تمكن من الرجوع سالماً، بعد شن عمليات ناجحة.

المجاهد الإستشهادي المذكور ذهب للمرة الثالثة إلى خط المواجهة للمشاركة في عمليات إستشهادية؛ إلا أنه أسر في هذه المرة من قبل العدو وحاليا يقضي أيام وليالي الأسر في سجن باغرام التابع للقوات الأمريكية المحتلة.

نسأل الله أن يتقبل تضحياته ويفك أسره ويرجعه بسلام عاجلا لإخوانه المجاهدين.

الشهيد الملا نظر محمد رحمه الله تعالى

نسبه ونشأته:

هو الشهيد ملا نظر محمد بن سردار خان من قبيلة مانه خيل من سكان قرية كوجان بمديرية جيلان بولاية غزني.

ولد الشهيد في عام ١٣٦٧هـ ش في منزل سردار خان اكا بقرية كوجان وبما أن والده كان يحب العلم الشرعي والعلماء فأرسل ابنه الذي يبلغ السادسة من عمره إلى المدرسة الدينية (عبدالله بن مسعود) المحلية التي تقع في قرية نوي كاريز بالمنطقة المذكورة وقد تعلم العلوم الإبتدائية في هذه المدرسة، وبعد ذلك انتقل إلى مدينة كويته بإقليم بلوتشستان بالبلد المجاور باكستان للحصول على الدراسات العالية، وهناك تتلمذ على الأستاذ المتبحر (غبرجي أخند زاده) وأخذ عنه الكثير من العلوم الشرعية في مدرسة سيد عبد الخالق آغا ثم انتقل إلى الجامعة المركزية بالقرية الجديدة لمواصلة دراساته.

حياته: ترعرع المجاهد في أحضان المدرسة الشرعية وتربى على الروح الدينية، بلغ هذا الملم بالجهاد إلى عنفوان شبابه، فقسم حياته التي أوقفها لتعلم الدين إلى نصفين، فسته شهور كان يقضيها في تعلم الدين، والستة الأخرى كان يقضيها في ثغور الجهاد.

يقول عنه أستاذه أنه كان نشيطاً قوياً، حسن السيرة والخلق، شاب مدرك لمسؤلياته كثير الشوق والطمع للشهادة، ودائما كان يساهم في المعارك الجهادية لنيل غايته السامية إلى أن حقق الله أمنيته ورزقه مرتبة الشهادة العالية.وكان يطلب من أمه دائما أن تدعوا له بالشهادة في سبيل الله وكان يقول لها بأنك ستفخرين وتعتزين بشهادتي إنني أتمنى الشهادة، فادعي لي أن يتـــقبلني الله سبحانه وتعالى فداءً لدينه.

وفاته:

وكان ذلك أن بلغ أمنيته واستشهد في الساعة السادسة مساء في ١١ عشر من الشهر ١٠ عام ١٣٨٥هـ ش في حين كان على عاتقه قيادة المعركة في الخط الجهادي الأول في مديرية جرمسير بولاية هلمند رحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الشهداء في سبيله، نحسبه كذلك والله حسيبه.

الشهيد الملا نعمت الله (سلمان) رحمه الله تعالى

نسبه:

ولد الشهيد الملا نعمت الله بن الحاج محمد شريف في سنة ١٣٤٩هـ ش في أسرة متدينة في قرية "سفيدار" بمديرية "جيلان" بولاية غزني.

حياته وجهاده:

بدأ تعليمه الإبتدائي في مدرسة قريته، وبعد تفرغه منالمرحلة المتوسطة اتجه لحصول العلم الشرعي.

كان الشهيد الملا نعمت الله في أيام شبابه حينما غزت القوات الروسية أفغانستان فحمل السلاح مثل بقية أفراد الشعب الأفغان ضد القوات الغازية وإلى سقوط النظام الشيوعي بقي المذكور في صفوف الجهاد المسلح في جبهة مديرية جيلان، وخلال هذه الفترة عين عدة مرات أميراً للمجاهدين في منطقته نتيجة شجاعته في القتال ضد العدو المحتل، وقد أدى مهامه بكل إخلاص وبعد انهيار النظام الشيوعي تفرغ لخدمة أسرته وعائلته، ومع قدوم حركة طالبان عاد لمبازرته المباركة ولأول مرة عين من قبل طالبان بصفة مسؤول عسكري في مدينة قلات بولاية زابل، وبعد ذلك عمل كمعاون لحاكم مديرية جنده، ثم معاون حاكم مديرية قره باغ بولاية غزني، لذا اشتهر بمعاون صاحب (السيد المعاون).

كان المذكور يقضي معظم وقته في الخط الأول مع رجال طالبان في مقابلة الأعداء، وبعد فترة عين مسؤلا لمخر منطقة قصبة بالعاصمة كابل، وهناك قدم الخدمات الأمنية الجليلة للمواطنين بكل إخلاص.

وحينما هاجمت القوات الصليبية الغازية على البلاد، إنتفض الملا نعمت الله إلى ميدان الجهاد على الفور، فقد كان شجاعاً للغاية في المعارك مع العدو، وذا همة عالية لا مثيل له، اشتهر بالشجاعة في مدة قصيرة جدا، كما كان متدينا وأمينا، حيث كانت تنحل جميع المشاكل المدنية في المنطقة بواسطته.

مع كل هذا كان الملا نعمت الله شائقا ومحبا للجهاد والكفاح المسلح، وخدم بصفة كفيل لمسؤول طالبان الكبير في مديرية جيلان أغلب الأوقات.

في الساعة الرابعة من عصر يوم الحادي عشر من الشهر الثامن من عام ١٣٨٥هـ ش نصب الملا نعمت الله مع عدد من المجاهدين كمينا للجنود المحتلين والعملاء في ساحة قرية حسين بالمديرية المذكورة استهدفوا خلاله آلية عسكرية للعدو بوابل الرصاص وحين العودة إلى مراكزهم بعد الهجوم استشهد الملا نعمت الله أخند بنيران جوابية من قبل العدو. إنا لله وإنا اليه راجعون.

الشهيد الملا محي الدين خالقداد رحمه الله تعالى

نسبه ونشاته:

هو الشهيد الملا محي الدين خالقداد بن قيام الدين اكا، من سكان قرية جوهار بمديرية جيلاني بولاية غزني.

ولد المذكور في عام ١٣٨٢هـ ش في أسرة متدينة فوالداه أوقفا إبنهما هذا لتعلم الدين والعلوم الشرعية، وأرسلاه إلى إحدى المدارس الدينية المحلية وكان يواصل دروسه برغبة واشتياق.

وحين بلغ هذا المجاهد المغوار إلى مرحلة الشباب وأصبح أهلا ليخوض المعارك في ساحات الوغى ويقاتل أعداء الدين فتلك الأيام كانت قوات الاتحاد السوفيتي الغازية تسيطر على صعيد أفغانستان فتقدم

المذكور بشجاعة وحماس تام إلى ميادين المعركة مع أخوته المجاهدين جنبا لجنب.

جهاده وبطولياته:

واصل البطل المذكور كفاحه المشروع إلى أن خرجت القوات الروسية الغازية من البلاد خائبة ذليلة، وبعده عاد لمواصلة إكمال دراسته وشرع ثانية في تلقي العلوم الشرعية، لم يمكث فيها طويلاً حيث تشكلت الإمارة الإسلامية من أجل القـــــضاء على الشر والفساد اللذين سيطرا على أرجاء البلاد.

شمر الشهيد الملا محي الدين عن سواعده وانضم إلى صفوف مجاهدي الإمارة الإسلامية، وأصبح قائد المجاهدين في المنطقة، وبقي محامياً لثغور الحركة وتابعاً لها لخمس سنوات متتاليات.

وانضم إلى القوافل الجهادية للمرة الثالثة حينما هاجمت القوات الصلبية بزعامة أمريكا على وطننا الحنون فأقدم المذكور إلى جانب بقية المجاهدين لحمل لواء الجهاد المسلح ضد المحتلين وقلما وقعت معركة في منطقته لم يشارك هو فيها، بل كان يشارك في جميع السرايا والمعارك ومن حين لآخر كان يتولى قيادة المجاهدين هناك. وقد نُفذ في شهر جوزا عام ١٣٨٦هـ ش هجوم تحت قيادته على قاعدة عسكرية للعدو حيث قتل فيها ٨ جنود وأصيب عدد كبير آخر.

وفي الشهر نفسه أصيب المذكور بيده في مواجهات عنيفة

مع العدو في منطقة "رسني" التي قتل فيها ١٢ جنديا؛ لكنه رغم جرحه كان يقضي الأيام والليالي في الثغور مع المجاهدين.

وفاته:

أمضى المجاهد البطل آخر أيام حياته في اللحظات العسيرة داخل الخنادق رغم الجروح إلى أن أغارت طائرات المحتلين الصليبيين عليه في ١٣٨٦/٨/٩هـ ش وبعد مقاومة شديدة استمرت لمدة أربع ساعات قتل البطل المغوار، ونال درجة الشهادة العالية. غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

الشهيد الملا محمد وزير آخند

رحمه الله تعالى

نسبه ونشأته:

هو الشهيد الملا محمد وزير آخند بن المولوي عبد الرؤف من سكان قرية بيتاو بمنطقة هوتلي بمديرية جيلان بولاية غزني.

ولد في عام ١٣٥٠هـ ش واتجه في عام ١٣٦٣هـ ش لتعلم الدين والعلوم الشرعية، فتلقى العلوم الإبتدائية في مدرسة سراج المدارس وأنهى دراسته الثانوية في المدارس المحلية، إلا أن حالة أسرته الأقتصادية لم تساعده في مواصلة دراساته العالية لذا لم تكتمل دارسته.

حياته الجهادية:

منذ قيام حركة طالبان الإسلامية انضم المذكور إلى صفوف الحركة، وعندما هاجمت القوات الصليبية على أفغانستان تقدم الشهيد الملا محمد وزير آخند في طليعة المجاهدين وشرع في الجهاد المسلح ضد المحتلين حيث عين مسؤولاً لجبهة (فاروق) في منطقة جيلان.

وبما أن المذكور كان مخلصا وصادقا في أداء مهامه ومسؤولياته وتحول إلى شوكة في قلب العدو؛ فصار المطلوب الأول لدى العدو في منطقته، جعله الأعداء تحت ترصده، حتى أنهم قصفوا منزله بواسطة المروحيات ودمروه تماماً، ومرة داهموا قرية (بيتاو) لإلقاء القبض عليه حيث استشهد في هذه المداهمة وتسعة أطفال أبرياء وشاب يافع.

وفاته:

واخيرا تعرض في ١٣٨٣/٦/١٣هـ ش لكمين منصوب من قبل العدو في منطقة رحمن قلعة بمديرية جيلان، وبعد المقاومة الشديدة التي أدت إلى مقتل عدد كبير من الجنوى المحتلين والعملاء، وضحى المذكور بنفسه وسلم روحه الطاهرة إلى مولاه عزوجل، طابت روحه ودامت ذكراه.

حكمت

افغانستان فی غضون شهر ینایر الماضی

لا تجد الإمارة الإسلامية – أثناء الحديث عن الغربيين المحتلين - غضاضة في التعامل بالتاريخ الميلادي بالرغم من تعاملها رسما بالتقويم القمري الإسلامي حرصا للبحث عن الأحداث ونقلها في إطار أعرافهم.

شهر يناير الماضي الذي تبدأ به السنة الميلادية سجلت أكثر الأشهر دموية ومأسوية للمحتلين الغربيين حيث تكبد فيه العدو خسائر فادحة غير مسبوقة في الأموال والأرواح والمعدات، وهو بذلك نعده بداية مخفقة للعام الجاري ٢٠١٢. فيه استطاع المجاهدون – بفضل الله ومنه - على إحياء خنادق القتال الحق ساخنة مثل السابق وشن هجمات قاتلة على المحتلين مما كسرت ظهورهم بالرغم من معاناتهم الشديدة لما تعرض فيه أكثر مناطق البلد هطول الثلوج وموجات برد قارس، وبهذا تجلى أن دعاوى انقسام المجاهدين من الداخل وتفوق الإحتلال عليهم في الحرب مجرد دعايات إعلامية فارغة ناجمة عن ضعفهم في مواجهة المجاهدين.

وقد بدأ تساقط جنود الإحتلال الوحشي على التوالى من ٣ من شهر يناير حين استهدف المجاهدون واحدا من جنودهم في جنوب أفغانستان وأوصله إلى مصيره في جهنم .

في خضم أحداث القتلى والجرحى التي وقعت بالمحتلين في الشهر الماضي شهدت مديرية نادعلى سقوط مروحية عسكرية مع هلاك الجميع من ملاحيها وركابها بنيران شنها المجاهدون.

وقداعترف العدوبالحادث مع قبول مقتل ثلاثة من ركابها محاولة إظهار الخسائر قليلة كما هو دأبهم في الرجوع إلى سياسة الخداع والمكر في مثل هذه الحوادث. في تتابع الأحداث المذكورة تحطمت مروحية أخرى مع هلاك ستة من ركابها بتاريخ ٢٠ من شهرينايرفي جنوب افغانستان.

في ٢٢ من شهر يناير تعرضت طائرة مروحية للتحطم بنيرا ن المجاهدين في منطقة اروند بمديرية أرغنج بولاية بدخشان.

وقبل هذا بتاريخ ١٥ من هذا الشهرتعرضت طائرة دون طيار الكشفية من طائرات الإحتلال للسقوط بأيدي المجاهدين بمديرية بركي برك بولاية بدخشان.

في مسلسل حوادث إسقاط طائرات الأعداء استطاع المجاهدون تحطيم طائرة دون طيار بتاريخ ٢٨ بولاية غزني.

شهد شهر يناير الماضي للعام الجاري ٢٠١٢ م مقتل ٣٤ جنديا من قوات الإحتلال يشكل منهم ٢٦ من جنود أمريكا، ولايخفي أن عددالقتلى ازداد بالنسبة لقتلى شهر ينايرفي العام الماضي حيث كان ٣٢ قتيلا.

بالإضافة إلى ما لوحظ تصاعد لافت في عددالقتلى والإصابات في صفوف الإحتلال خلال شهر يناير الماضي بالنسبة إلى مامضى من شهور يناير على مدارسنوات الإحتلال حسب إحصائية عام ٢٠١٠ م يمتاز يناير هذا العام بمزايا عديدة:

١ – إسقاط ٧ طائرات مع مقتل جميع ركابها في مناطقة مختلفة من أرجاء البلد.

٢ – تصاعد العداء المدني بشكل لافت لقوات الإحتلال الذي ظهر بصورة هجمات قاتلة نتيجة لما يرتكبه قوات الإحتلال من أبشع الجرائم التي لاتتفق مع القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية، ويجدر الإشارة إلى بعض صور ذلك

العداء:
جندي أفغاني ذومشاعرإسلامية عالية في صـفوف جنود الأفغان فتح نيران سلاحه على جنود الإحتلال الأمريكي في ولاية زابل بتاريخ ٨ مما أسفر عن قتل العديد منهم وإصابة الآخرين بجراحات بليغة.
في يوم الجمعة بتاريخ ٢٠ / ١ / ٢٠١٢ انقض بطل آخر من جنود الأفغان بسلاحه على مجموعة من الجنود الفرنسيين بمديرية تكاب شمال شرق البلاد وانتهى بقتل ٤ فرنسيين وإصابة ١٦ آخرين منهم.
يتزامن الحادث المذكور مع وقوع مثيله في مديرية سنكين بولاية هلمند حيث استطاع واحد من المدنيين الغيور قتل جنديين أمريكيين مدججين بالأسلحة الحد يثة من أخمص قد يميهما إلى مفرق رأسيهما بشق بطنيهما بالسكين من أدوات الحرب التقليدية.
بزمن متراخ وبتاريخ ٣١ من هذا الشهر استهدف أحد الجنودالأفغان واحدا من جنود الإحتلال بولاية هلمند وأفرغ عليه جام غضبه وقتله. وكما شهدت في هذا الشهر مديرية بنجوائي بولاية كندهار مقتل واحد من عملاء الإحتلال المرتزقة الشهير بحاجي فضل الدين مسؤول المديرية جراء تملقه لساداته المحتلين وممارسات ظلمه على المجاهدين والمدنيين لإرضاء المحتل وللحصول على حطام الدنيا التافه .
هذه الهجمات التي تعرض لها قوات الإحتلال في شهر يناير للعام الجاري من الشارع الأفغاني ومن قبل حلفائهم من جنود الأفغان كان ردا سريعا لما ارتكبه جناة الإحتلال في هذا الشهر من أبشع الجرائم التي لم تسبق في تاريخ الإنسان والتي عكست وجه الغرب القبيح وثقافته الدنية وفكره المنحط وهو ما ظهرفي مقطع فيديو الذي عرض بتاريخ ١٢ / ١ / ٢٠١٢ م أن عددا من جنود أمريكا يتبولون على جثث الشهداء الطاهره.
هذا العمل الشنيع اللا إنساني أثار غضب العالم الإسلامي بشكل عام وغضب الشعب الأفغاني بشكل خاص وسجل على جبنه رسالة صامتة كأنها تقول " إرحل سريعا يا محتل ".



من الملاحظ أن الهجمات القاتلة التي يتعرض لها الإحتلال من صفوف جنود الأفغان يزداد بشكل صعودي لافت حسب تقرير (اي – بي) وكالة الأنباء الأمريكية حيث بلغ عدد هجمات القاتلة التي تمت بأيدي جنود الأفغان وقوات الأمن المحلي على جنود الإحتلال منذ عام ٢٠٠٧ م إلى ٤٥ هجمة والتي اسفرت – على الأقل – عن ٧٠ قتيلا غربيا وإصابة أكثر من ١١٠ آخرين منهم.
انطلاقا من هذه الحوادث وانهيار معنويات قوات الإحتلال يظهر بجلاء أن عدد ضحايا القتل والإصابة التي تلاحق المحتل أكثر مما يعترف به المحتل أوتنقله وسائل الإعلام، وشهر يناير خير شاهد على هذه الحقيقة.
ولايخفى أن المجاهدين يؤمنون يقينا بانتصارهم النهائي وعلى أنهم سيربحون المعركة – إن شاءالله – في أقرب وقت لاحق لذا لايهمهم اعتراف العدوبخسائرهم قليلة

أوكثيرة ولن تؤثر سلبا على معنوياتهم المتينة طالما هم عازمون على مواصلة الخطى والجهادالحق حتى طرد آخر جندي محتل عن أرض أفغا نستان وكما أنهم يعلمون ما يلاحق العدو من الخسائر أكثر من غيرهم.

وقد لامس المجاهدون في غمارالمعارك بريق أمل وومضة نصر من خلال ما بدا لهم على صفحات وجوه الأعداء قسمات ترسم اليأس وما ظهرعن فلتات السنتهم الإعلامية انهيار معنوياتهم العسكرية، والإضطراب في قرارات استراتيجياتهم الحربية، وهنا انقل لكم بعض ما يؤكد هذه الحقائق مما نطق به العدو نفسه:

فرنسا توقف عملياتها: ردا على حادث مقتل أربعة جنود فرنسيين أعلن الرئيس الفرنسي نيكولاي سركوزي أن العودة المبكرة لجنوده من أفغانستان قد تصبح مطروحة قريبا، وأضاف قائلا: إن الجيش الفرنسي موجود في أفغانستان ليحارب الإرهاب وطالبان، وليس ليكون معرضا لنيران جنود أفغان، أعلن الآن وقف عملياتنا لتدريبهم، وإذا لم تتوفر الشروط الأمنية سنطرح احتمال العودة المبكر ة لجنودنا.

ومن جانبه ذكر كريستان مالار، إعلامي من القناة الفرنسية الثالثة، أن " طالبان ربحت الحرب، وعلى فرنسا سحب قواتها وليس الإنتظار لعام ٢٠١٤ م وسيكون على الجنود الغربيين – الأطلسيين الإنسحاب مطأطئي الرؤوس كما فعل السوفيات ".

العداء وراء هجمات جنود أفغان على الناتو: " تقرير عسكري لقوات التحالف "

إن تلك الهجمات تأتي " بدافع من العداء المتجذر " هكذا وصف تقريرسري لقوات التحالف بأفغانستان الهجمات المتزايدة من قبل جنود أفغان تابعين للقوات الحكومية على جنود قوات حلف شمال الأطلسي " الناتو " والجنود الأمريكيين.

وقال التقرير وفقا لما نشرته صحيفة " نيويورك تايمز" الأمريكية الجمعة ٢٠ /١/ ٢٠١٢ م إن الجنود الأفغان يشنون هجمات متزايدة ضد جنود تابعين لحلف شمال الأطلسي والذين من المفترض أنهم يتدربون ويحاربون بجانبهم.

وأوضح التقريرالصادر عن أحد الوحدات الأمريكية المتمركزة في شرق أفغانستان " أن عمليات قتل جنود حلف الأطلسي من قبل الجنود الأفغان أصبحت من أكثر الأعراض الواضحة المصاحبة للامراض المستفحلة والمستشرية بتلك الحرب، فبصرف النظر عن حركة طالبان، فإن سوء الطوية وعدم الثقة التي تتعمق فيما بين المدنيين والعسكريين في كلا الجانبين تثير الشكوك حول الدور المستقبلي المتوقع أن تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في أفغانستان "

هجات غيرمسبوقة: جاء في تقريرنيويورك تايمز أن " الهجمات القاتلة التي تتعرض لها القوات الغربية ليست نادرة ولافردية بل تظهرتسارع خطرالتهديد بتعرض هذه القوات للقتل إلى حد قد يكون غير مسبوق بين الحلفاء في التاريخ العسكري الحديث "



الجرائم الأمريكية في شهريناير الماضي

قرائنا الأفاضل ! يؤسفنا ما يتعرض له الأوضاع في أفغانستان حتى في عصر حرية البيان والتعبير التعتيم الإعلامي ، فيتمادى وسائل الإعلام في السكوت عن بيان أخطر أنواع الجرائم كالقتل والظلم والاضطهاد التي يمارسها جنود الديمقراطية في حق الشعب الأفغاني ، وما نشر أوتنقله وسائل الإعلام ليس إلاعلى سبيل " فيض من غيض " لاتمثل إلا قليلا عن كثير الذي لاتساوي عشر معشار الواقع .

نحا ول في السطور التالية تغطية أحداث القتل والدمار التي شهدت لها مناطق مختلفة من أرجاء البلد في غضون شهر يناير الماضي للعام الجاري ٢٠١٢ م والتي تفوهت بها وسائل الإعلام من وقت لآخرعلى الرغم من الضغوط على إخفاءها.

شهدت قرية دواب كوبر بمديرية موسى كلا بولاية هلمند سقوط " ٨" شهداء وإصابة آخرين نتيجة قصف جوي تم من قبل جنود أمريكا بتاريخ ٦ من شهريناير ، وأوضح المد نيون بأنهم تعرضوا لخسائر مالية بالغة فضلا عن الضحايا في الأرواح.



في ٨ من شهريناير قام جنود أمريكا بغارة جوية على بيوت المدنيين في قرية سائكل من ضواحي مديرية عليشنك بولاية لغمان وانتهت بخسائر مالية ضخمة من أملاك المدنيين بالإضافة إلى إصابة مدنيَين "٢" من سكان القرية.

تعرضت قرية داوبخش من مد يرية خاشرو بولاية نيمروز لهجوم مباغت من قبل القوات الأمريكية بتاريخ ١٧ من شهر يناير من خلاله قتل المهاجمون "٣" أشقاء مد نيين من سكان القرية واعتقلوا أربعة آخرين منهم.

في ١٨ من شهر يناير سقط "٧" مد نيين شهداء بينهم طفلين ، وامرأة ، وشيخ مسن بأيدي قوات الإحتلال أثناء هجوم مباغت ضمن عملياتهم الليلية على أهالي قرية أندرلجك من وادي ديوكل بمديرية خوكي بولاية كنر.

وجاء تأييد الحادث وما اسفر عن سقوط المدنيين من قبل حكام كنر وكابل ، وبالمناسبة قاموا ببعثة وفد – مثل السابق – لإدانة الوضع ودراسة الوضع.

بناء على ما نقلته وسائل الإعلام بتاريخ ١٩ من يناير سقط "٣" مد نيين شهداء برصاص الإحتلال وسط شارع ممتد بين كندهار وبولدك نتيجة إطلاق النارالعشوائي على سيارات نقل العامة ، عقب تحطم ثلاثة سيارات من نوع كروزين التابعة للإحتلال مع مقتل من فيها من الركاب ، بحملة فدائية التي تعرضت لها قافلة خذه السيارات الخصيصة لنقل رجالهم المستشارين للقواة الحربية عند البوابة الرئيسية لمطار كندهار الذي يقع على شارع بولدك وكندهار.

في ٢٤ من يناير تناقلت وسائل الإعلام خبر قصف جوي غاشم تعرض له قرية هنكران بمديرية الا سايي بولاية كابيسا بأيدي قواة الإحتلال ، وقد اسفر عن استشهاد "٨" أطفال وإصابة آخر ، أكبرهم يبلغ العاشرة من العمر.

وأوضح المد نيون من سكان القرية أن القصف جاء من منطلق مجهول يكاد يفسر بالعبث بحياة المدنيين ، لأن القرية لايوجد بها المجاهدون وكما أنه لم يتعرض لهم أ حد خلال تجولهم في المنطقة ما يدعوهم – كردفعل - إلى مثل هذه التصرفات الظالمة .

في ٢٥ يناير شهدت منطقة مكلي من مشارف أسعد آباد مركز ولاية كنر استشهاد "٢" مدنيين مزارعين (العاملين في الزراعة) دون مبرر، وممارسات العنف والضرب بأهالي القرية من قبل جنود الإحتلال برفقة قوات الأمن المحلي خلال عملية التفتيش.

المراجع :موقع بي بي سي /وكالة انباء بجواك / أفغان إسلامي أزانس

نقل بتصرف عن كتاب:
كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه

شيخ يوسف



قد تكفل بإصلاح الخلق إصلاحاً روحياً ومادياً

حامداً و مصلياً وبعد ! فبناء على أن كثيراً من المسلمين تهاونوا بالإسلام واستبدلوا بأحكامه وتشريعاته النظم الأجنبية من الشرق والغرب،وذالك لجهلهم بـ"كمال الإسلام وحقيقته ومزاياه ومحاسنه " رئينا أن نقدم بين أيدي إخواننا شيئاً من هذا الموضوع المهم، ليوقنوا أن المسلمين إذا عرفوا دينهم وفهموه على حقيقته وطبقوا أحكا مه على الواقع، صلحت أمورهم كلها، كمارأينا في بدأ الإسلام.

فها ! هي نظرة في كمال الدين الإسلامي وشموله من شتي النواحي، فمنـهــا:

١-أن الإسلام حوّل خامات الجاهلية إلى عجائب الإنسانية:

إن الإنسانية - قبل طلوع فجر الإسلام -كانت في أحط أدوار التاريخ بلا خلاف، حيث كانت الديانات العظمى فريسة العابثين والمتلاعبين، ولعبة المحرفين، حتى فقدت روحها وشكلها، وأصبحت مهود الحضارة الثقافة والحكم والسياسة مسرح الفوضى والانحلال والاختلال وسوء النظام، وكان الإنسان قد هانت عليه إنسانيته،كان يسجد للحجر والشجر والنهر، وكان معكوساً قد فسدت عقليته، وفسد نظام فكره، .وكان أساس الأخلاق متزعزعاً مضطرباً، كانت الأمم فيهم أدواء وأمراض متأصلة، حتي كان أهل الحجاز، العرب واليهود قد رسخ الربا فيهم وجرى منهم مجرى الأمور الطبيعية، وكان شرب الخمر واسع الشيوع شديد الرسوخ فيهم.ولم يكن الزنى نادراً وكان غير مستنكر استنكاراً شديداً، و قد يُكرهون بعض النساء على الزنى، وكان من العادات أن يتخذ الرجل خليلات ويتخذ النساء أخلاء بدون عقد، ولم تزل المحرمات النسبية التي تواضعت على حرمتها ومقتها طبائع أهل الأقاليم المعتدلة موضع خلاف ونقاش، حتى تزوج بعض الملوك بنته والبعض الأخربأخته وبلغت العادة من القسوة والظلم إلى حد الوأد وقتل الأولاد.

وبالجملة كانت الأمم تتسكع في ظلام الجهل المطبق، والأمية الفاشية، والحروب الدامية، لم ينبثق فيها فجر الحضارة والعلم، وكانت بمعزل جادة قافلة الحضارة الإنسانية بعيدة عنها، لا تعرف عن العالم ولا يعرف العالم المتمدن عنها إلا قليلاً، وكان العالم كل شيء فيه في غير شكله أو في غير محله، قد كان فيه الذئب راعياً والخصم الجائر قاضياً والمجرم فيه سعيداً حظيا، والصالح محروماً شقياً. وما كانت إذ ذاك على وجه الأرض قوة تمسك الإنسانية بيدها وتمنعها من التردي، ولم تكن المسيحية ولا اليهودية من التفصيل والوضوح ومعالجة مسائل الإنسان، بحيث تحمل للعالم رسالة ولا للأمم دعوة، لا تملك مشرعاً صافياً من الدين السماوي، ولا نظاماً ثابتاً من الحكم البشري بان تقوم عليه حضارة، أو تسير في ضوئه دولة، بل كانت الأمم في أشد الانتظار والحاجة إلي اتصال جديدٍ من السماء بالأرض يطهرها مما كاد يعمها من شرك وضلال وفساد، ورسولٍ يخرج العالم برسالة جديدة من الظلمات إلى النور، وكتاب يهدي الإنسانية الحائرة إلى سبيل الرشد والسعادة.

لقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، هذا الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي غذي أرواح الناس بالقرآن وربي نفوسهم بالإيمان وخضوعهم أمام رب

العالمين،وبين لهم أن قد أوجد الله الثقلين لعبادته الجامعة لمعرفته والتقرب إليه بكل قول وعمل، وأن العبادات ليست محصورة في الصلاة والزكاة والصوم والحج بل جميع الأعمال التي يتوسل بها إلى القيام بواجبات النفس والعوائل والمجتمع الإنساني فهي عبادة فالنفقات الخاصة والعامة عبادة والصناعات التي تعين على قيام الدين وكذا دفع المعتدين من أفضل العبادات.

فإذا آمنوا بالله وشهد أن لا إله إلا الله، وعلموا علما يقينا أن لهم ربا عظيما تتضاءل عظمة المخلوقات كلها في عظمته وكبريائه، العالم بأحوال العباد، ظاهرها وباطنها، وما يصلحها وينفعها، وما يفسدها ويضرها، انقلبت حياتهم ظهراً لبطن، وتغلغل الإيمان في أحشائهم وتسرب إلى جميع عروقهم ومشاعرهم، ونقلبت نفسيتهم بهذا الإيمان الواسع العميق الواضح انقلاباً عجيباً، لقد كان هذا الانقلاب في المجتمع الإنساني أغرب ما في تاريخ البشر.

٢- أن الرسالة المحمدية هي العامة لجميع الأمم وهي الخالدة،و أن الإسلام هو الدين المقبول المرضي عند الله:

قد أنزل الله - سبحانه - للبشر أحكامًا على ألسنة رسله،وبَعَثَ كثيرًا من الأنبياء في مختلف العصور،ولا شك أن الأنبياء والرسل –علي نبينا وعليهم صلوات الله - الذين سبقونا، خُصَّت رسالاتهم ببعض الأمم ولبعض الأزمان؛ لذلك لم تَمسّ الحاجة إلى حفظها من عوامل التصحيف والتحريف، ولم تتعلق عناية الله بصيانتها من أيدي البلى وعبث الدهر؛ فضاعت أصولها المعاصرة لأصحابها أو قريبة العهد منهم، ووُجِدَت بعد ضياعها تراجم دخلها كثير من التغيير والتبديل؛ فبَعُدت التراجم عن أصلها كل البعد، واختلفت، وأُلحِقَ بها وزيد فيها كثير مما لا أصل له في الصُّحُف المنزَّلة.أما ما بعث الله به خاتم رسله محمدًا ؛ فقد تولَّى حِفظه، وسيبقى محفوظا من كل تحريف أو تصحيف إلي يوم القيامة؛ لأنه آخر رسالات الله،ولذلك أعلن الله ووَعَدَ بحفظها، ولم يُعْلِن مثل ذلك ولم يَعِد به في أي كتاب آخر من كتبه وأية رسالة من رسالاته.

قال الله تعالى: { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ }

[آل عمران: ١٩]

فيه إخباربأن الدين المعتبر والمرضي والمقبول عند الله هو الإسلام وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة.وذلك بما شرعه الله على ألسنة رسله، قال تعالى: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آلعمران: ٨٥] أي لا يهودية ولا نصرانية ولا مجوسية ولا شيوعية ولا غيرها من المذاهب الهدامة والنحل المختلفة المنحرفة عن الطريق السوي وهو الدين الكامل،الصالح لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٣-أن الإسلام دين ميسر سمح، وهو صلة بين العباد بعضهم ببعض، وفيه المساواة بين الناس في الحقوق:

وقدجعل الله الإسلام دينا ميسرا سمحا سهلا لا حرج فيه ولا مشقة، لم يوجب على معتنقيه ما لا يستطيعون ولم يكلفهم ما لا يطيقون بل جعل تكاليفه بحسب القدرة وعلى قدر الاستطاعة. كما قال تعالى: { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } [البقرة: ٢٨٦] وقال تعالى: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } [الحج: ٧٨] وقال تعالى: { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } [البقرة: ١٨٥]، وكما أن الدين هو الصلة الحقيقية بين العباد وبين ربهم به إليه يتقربون ويتحببون، فإنه الصلة بين العباد بعضهم ببعض تقوم به حياتهم، وتنحل به مشكلاتهم السياسية والاقتصادية والمالية. وقد ساوى الإسلام بين البشر في كل الحقوق، فليس فيه تعصب نسب، ولا عنصر، ولا قطر ولا غيرها، بل جعل أقصاهم وأدناهم في الحق سواء، وأمر الحكام بالعدل التام على كل أحد في كل شيء، وأمر المحكومين بالطاعة التي يتم بها التعاون والتكافل، وأمر الجميع بالشورى التي تستبين بها الأمور وتتضح فيها الأشياء النافعة فتؤثر، والضارة فتترك.

٤-أن هذا الدين فيه رعاية المصالح كلها ودفع المفاسد، و قدأحكمت أحكامه السياسية ونظمه الحكمية والمالية:

فكما أن محمدا صلى الله عليه وسلم بُعث إلى الخلق كلهم،إنسهم وجنهم،فكذلك قد تكفل دينه بإصلاح الخلق إصلاحاً روحيا وماديا، واستعان بكل واحد على الآخر، فكما تولى الإسلام تهذيب القلوب والأرواح فقد تولى تهذيب الحياة وضمن لمن قام به الحياة الطيبة من كل وجه.وقد أكمل الله لنا ديننا بتمام النصر وتكميل الشرائع الظاهرة

والباطنة في الأصول والفروع فلا يتطرق إليه نقص أبدا ولهذا كان الكتاب والسنة كافيين كل الكفاية في أحكام الدين وأصوله وفروعه.

فقد حث الإسلام على الصدق والعدل في الأقوال والأفعال، و أمر بالإخلاص لله في كل الأحوال، وحث على الإحسان المتنوع لأصناف المخلوقات. و أمر بنصر المظلومين وإغاثة الملهوفين وإزالة الضر عن المضطرين، و رغب في حسن الخلق في كل طريق، مع القريب والبعيد، والعدو والصديق فقال: { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } [فصلت:٣٤]، وقد نهى عن الكذب والفحش والخيانات، وحث على رعاية الشهادات والأمانات، و حذر عن ظلم الناس في الدماء والأموال والأعراض، وفيه الأمر بطلب الأرزاق من جميع طرقها النافعة المباحة من تجارات وصناعات وزراعات وأعمال متنوعة، فلم يمنع سببا من الأسباب النافعة بوجه من الوجوه، وإنما منع المعاملات الضارة، وهي التي تحتوي على ظلم أو ضرر أو قمار، ومن محاسنه تحريمه هذه الأنواع التي لا تخفى مفاسدها وأضرارها، وحث على الاجتماع والائتلاف الذي هو الركن الأصيل للتعاون والتكافل على المصالح ومنافع الدين والدنيا والنهي عما يضاده من الافتراق، و فيه تعيين القيام بما بانت مصلحته وظهرت منفعته، والأمر بالمشاورة فيما تشابهت فيه المسالك، و فيه الإرشاد إلى جميع طرق العدل والرحمة المتنوعة، والحث على تنفيذها في حق جميع الخلق و فيه الحث على الوفاء بالعقود والعهود والمعاملات الكبيرة والصغيرة التي بها قوام العباد. كما أن عقائد هذا الدين وأخلاقه وآدابه ومعاملاته، قد بلغت من الكمال والحسن والنفع والصلاح، الذي لا سبيل إلى الصلاح بغيره، مبلغا لا يتمكن عاقل من الريب فيه. فكذلك أحكامه السياسية ونظمه الحكمية والمالية مع أهله ومع غيرهم فإنها في نهاية الكمال والإحكام والسير في صلاح البشر كلهم، بحيث يجزم كل عارف منصف أنه لا وسيلة لإنقاذ البشر من الشرور الواقعة، والتي ستقع، إلا باللجوء إليه والاستظلال بظله الظليل، المحتوي على العدل والرحمة والخير المتنوع للبشر، المانع من الشر.و فيه الأخذ على أيدي السفهاء والمجرمين بحسب ما يناسب جرائمهم وردعهم بالعقوبات، والحدود المانعة والمخففة للجرائم، وبإقامة هذه الحدود يأمن الناس على دينهم وأنفسهم وعقولهم وأنسابهم وأموالهم وأعراضهم فيرتدع الناس عن هذه الجرائم ويفوزوا بالسعادة في دينهم ودنياهم وآخرتهم، وهذا بخلاف القوانين الوضعية التي غيرت أحكام الله وحدوده وبدلتها بقوانين من وضع البشر الناقصين من كل وجه حيث جعلت جزاْء المجرمين المعتدين على الناس بانتهاك حرماتهم ودمائهم وأموالهم وأعراضهم السجن أو الغرامات المالية فقط، فكانت النتيجة انتشار الجرائم والفوضى وانتهاك الحرمات والاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض من غير مبالاة ولا حياء ولا وازع ولا رادع، فصار الناس في تلك الدول المعطلة لحدود الله لا يأمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم، فما جاءت به الشريعة الإسلامية من الحدود وتنوعها بحسب الجرائم، من محاسن الإسلام لأن الجرائم والتعدي على حقوق الله وحقوق عباده من أعظم الظلم الذي يخل بالنظام ويختل به الدين والدنيا، فوضع الإسلام للجرائم حدودا تردع عن مواقعتها وتخفف من وطأتها من القتل والقطع والجلد،وأنواع التعزيرات وكلها فيها من المنافع والمصالح الخاصة والعامة ما يعرف به العاقل حسن الشريعة.

وبالجملة فقد جاء الإسلام بما يحتاج إليه البشر في دينهم ودنياهم وفي عباداتهم ومعاملاتهم وفي شتى المجالات

وقدأباح الله في هذا الدين كل طيب نافع وحرم كل خبيث ضار بعد ماقد أخلق للناس ما في الكون مسخرا لجميع مصالحهم، وأمرهم أن يستحصلوا هذه النعم بكل وسيلة وأن يستعينوا بها على طاعته،فما ترك هذا الدين خيرا إلا هدى إليه ولا شرا إلا حذر منه والقاعدة الكبرى لهذا الدين رعاية المصالح كلها ودفع المفاسد، ثم إذا نظر مسايرته للحياة ومجاراة الأمم، فإذا فيه جميع النظم النافعة والنظم الواقية.

ومختلف نواحي الحياة فهو منهج للحياة البشرية بكل مقوماتها وقد اشتمل على المبادئ الراقية والأخلاق والنظم العادلة والأسس الكاملة، وأنه أحسن الأحكام وأكملها وأصلحها للعباد، وأسلمها من الخلل والتناقض، ومن الشر والفساد.والتطورات التي فيها نفع للعباد والتي لا تزال تتجدد في الحياة والمجتمع قد وضع لها هذا الدين قواعد وأسسا يتمكن العارف بالدين وبالواقع من تطبيقها مهما كثرت وعظمت وتغيرت بها الأحوال وهذا من كمال الدين فأي مصلحةً تخرج عن إرشادات هذا الدين، وأي أصل وأساس فيه الخير والصلاح إلا وقد أرشد إليه الدين لا فرق بين دينيها ودنيويها.

٥-أنّ نظم الخلق وقوانينهم الناقصة الضئيلة هي في أشد الضرورات إلى الإستمداد من الإسلام:

ولو علمناحق العلم أن في ديننا ما تشتهيه الأنفس وتمتد إليه الأعناق من المبادئ الراقية والأخلاق العالية والنظم العادلة والأسس الكاملة، لعلمنا أن البشر كلهم مفتقرون غاية الافتقار أن يأووا إلى ظله الظليل الواقي من الشر الطويل، فما من مبدأ وأصل وعمل نافع للبشر إلا ودين الإسلام قد تكفل به كفالة المليء القادر على تيسير الحياة التامة على قواعده وأسسه، وفيه حل المشكلات الحربية والاقتصادية وجميع مشاكل الحياة التي لا تعيش الأمم عيشة سعيدة بدون حلها. وبماسبق عرفنا أن الإسلام غني عن نصره بتقريب نظمه إلى النظم التي جرت عليها الحكومات ذات االقوانين والنظم القاصرة، مستقل بأحكامه لا يضطر إلى شيء منها، فإنه تنزيل العزيز العليم الحكيم العالم بأحوال العباد، ظاهرها وباطنها، وما يصلحها وينفعها، وما يفسدها ويضرها، ولو فرض موافقته لها في بعض الأمور، فهذا من المصادفات التي لا بد منها، وهو غني عنها في حال موافقتها أو مخالفتها. ولاشك أن غيرالإسلام من النظم والأسس فإنها وإن عظمت واستحسنت فإنها لا تبقى زمنا طويلا بل تختلف باختلاف التطورات وكثرة التغيرات لأنها من صنع البشر المخلوقين الناقصين في علمهم وحكمتهم وجميع صفاتهم.

أخي المسلم!مااغتررنا بزخارف المدنية الغربية إلا لجهلنا الكبير بالدين وإحسان الظن بالأجانب:

وما يرى من حالة المسلمين اليوم وتأخرهم عن مجاراة الأمم في المخترعات وسائر مرافق الحياة، فذالك من عدم قيامنا حق القيام بما دعا إليه هذا الدين وتحكيمناإياه في جميع أمورنا الدينية والدنيوية، بل واكتفينابالاسم عن المسمى وباللفظ عن المعنى، وذلك لأن اليوم ما بقي من الإسلام إلا اسمه ورسمه،نتسمى بأننا مسلمون ونترك مقومات ديننا وأسسه وأعماله ونذهب نستمدها من الأجانب، وسبب ذلك الجهل الكبير بالدين وإحسان الظن بالأجانب، ومشاهدة ما عليه المسلمون الآن من الاختلال والضعف في جميع مواد الحياة الروحية والمادية نشأ عن ذلك كله توجيه الوجوه إلى الاستمداد من الأجانب، فلم نزد بذلك إلا ضعفا وخللا، وفساداً وضرراً، فعلي كلٍ مِنا أن يشرح الدين ويبين أوصافه بالبحث فيه بحثا مستقلا- في تعاليم هذا الدين وتوجيهاته وسننه ودعوته لجميع البشر إلى ما فيه خيرهم المتنوع، ويستمد كل واحد من الآخر مادة الدين والحياة- لا يربطه بغيره أو يعتز بغيره، فإن هذا نقص في معرفته وفي الطريق التي يبصر بها، وقد ابتلي بهذا كثير من العصريين بنية صالحة ولكنهم مغرورون مغترون بزخارف المدنية الغربية التي بنيت على تحكيم المادة وفصلها عن الدين، فعادت إلى ضد مقصودها، فذهب الدين ولم تصلح لهم الدنيا، ولم يستطيعوا أن يعيشوا فيها عيشة هنيئة ولا أن يحيوا حياة طيبة.

فإذا عرفادِيننا وفهمناه على حقيقته وطبقنا أحكامه على الواقع، بمانري أن الإسلام ديناً مستقلاً كاملاً في عقائده وعباداته ومعاملاته ونظمه كلها، وبمانعتقد أن نصر الإسلام بتقريب نظمه إلى النظم التي جرت عليها الحكومات ذات االقوانين والنظم القاصرة، و استمداد الحكومات الإسلامية والجماعات والأفراد نظمهم و قوانينهم المتنوعة من النظم الأجنبية، من أكبر الأغلاط – عقيدةً وعملاً – بل و أن البشر كلهم مفتقرون غاية الافتقار أن يأووا إلى ظل الإسلام الظليل الواقي من الشرور....،صلحت أمورنا كلها، كمارأينا في بدأ الإسلام.

ابو عبدالرحيم نيازي



إن المجتمع الإسلامي لم يخل قط من غير المسلمين في أي عصر من العصور، ولاعجب في هذا فإن الإسلام لايكره الناس حتى يكونوا مسلمين، ولايمنع المسلمين من العيش مع مخالفيهم في العقيدة والدين فهم جميعا عبادالله، وليس من لوازم الإيمان بهذا الدين القطيعة مع غير المسلمين في دار الإسلام سواء أكانت هذه العلاقات مع المسلمين أوفيما بينهم خاصة وهكذا كان غير المسلمين محل نظر الشارع وهو يشرع الأحكام وينظم أمورالمسلمين.

وقدجاء الفقهاء فتناولوا هذا الموضوع بالبسط والتفصيل. وها هنا انقل لكم بعض جوانبها الهامة من أوثقها مرجعا وأدقها استدلالا.

تعريف عقد الذمة:

العقد لغة: من عقد الحبلَ والبيعَ والعهد يعقده: شده والعقد الضمان. " القاموس المحيط "

واصطلاحا: ربط أجزاءالتصرفات بالإيجاب والقبول شرعا. " التعريفات – الجرجاني ١٢٥ "

والذمة لغة: العهد والكفالة، وأذم فلانا أجاره . "القاموس المحيط " وقال الجرجاني: الذمة لغة: العهد لأن نقضه يوجب الذم. " التعريفات ص١٩ "

وأما في الإصطلاح:

فقداختلف عبارات الفقهاء في تعريف عقد الذمة :

فهو عند الأحناف: عقد على انتهاء القتال مع الكفار، مع التزامهم أحكام الإسلام فيما يرجع إلى المعاملات والرضا منهم بالمقام في دار الإسلام." شرح السيرالكبير ١/١٩١ "

وعند المالكية: التزام تقريرهم في دارنا وحمايتهم والذب عنهم بشرط بذل الجزية . " حاشية الدسوقي ٢/ ٢٠٠ - ٢٠١ " وعندالشافعية: التزام تقرير غيرالمسلمين في ديارنا وحمايتهم والذب عنهم ببذل الجزية والإستسلام من جهتهم. " الوجيز ٢ / ١٩٧ "

وعند الحنابلة: إقراربعض الكفار على كفره بشرط بذل الجزية، والتزام أحكام الملة. " كشاف القناع ٣ / ١١٦ "

والحاصل من التعريفات أن أهل الذمة هم: غيرالمسلمين الذين يقيمون في دارالإسلام إقامة دائمة على أساس بذل الجزية والتزام أحكام الإسلام. " أحكام القانون الدولي في الشريعة الإسلامية ص٢٢٤ "

صيغة العقد: عقد الذمة كغيره من العقود يتم بين طرفين أوجهتين أحدهما موجب والآخر قابل، فالكلام الصادرأولا من أحد العاقدين يسمى إيجابا لأنه يوجب الجواب على الطرف الآخر إما بنعم أوبلا، والصادر ثانيا من أحدهما يسمى قبولا والمجموع يسمى صيغة العقد يترتب عليها الأثرالشرعي الذي هومن أحكام العقد(الحقوق والواجبات) إذا كان دالاعلى رضى الطرفين بالعقد فالصيغة قد تكون صريحة في الدلالة على الرضى بالعقد وقد يقوم مقام العقد الصريح القرائن الدالة على الرضى بالذمة والتبعية لدارالإسلام، ومن هذه القرائن استمرارإقامة الكافر في دارالإسلام بعد أن دخلها بأمان موقت بالرغم من إنذاره بلزوم الخروج منها.

" المبسوط ١٠ / ٨٤ " ومن هذه القرائن الزواج، فإذا تزوجت المستأمنة مسلما أوذميا صارت ذمية تبعا له باعتبارأن زوجها منه وهو من أهل دارالإسلام قرينة على رضاه بالدخول في الذمة والتبعية لدارالإسلام لتستطيع مع زوجها البقاء مع زوجها في دار الإسلام. " شرح السيرالكبير ٤ / ١٥ "

وهناك الذمة بالتبعية وهذه أيضا تقوم مقام عقد الذمة الصريح فالصغار يتبعون أبويهم أوأحدهما في الذمة فإن كان أحدهما ذميا صاروا ذميين وكذلك إن كان أحدهما مسلما صاروا ذميين من أهل دار الإسلام. " شرح السير الكبير ٤ /١١٩ ـ ١٢٠ "

أهل الذمة اسم حسن:

سيجد المطلع على كتب الفقه الإسلامي أن علماء الفقه المسلمين قداصطلحوا على نعت المواطنين في بلاد الإسلام من غير المسلمين في الكتاب ب(أهل الذمة) وهو اسم حسن لاكما يظن بعض الناس من أنه مذموم، فهم يسمون بأهل الذمة بمعنى: (أهل العهد والأمان) لأنهم يصيرون في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذمة المسلمين أي في عهدهم وأمانهم على وجه التأبيد. "الإسلام وغيرالمسلمين - د/ وهبة الزحيلي ص ٦٠- ٦١ "

ويؤيده ما جاء في حديث بريدة رضي اله عنه من وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أمير يبعثه للجهاد حيث كان يقول له: (وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلاتجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله) " صحيح مسلم: ٢ / ١٣٥٧- ١٣٥٨ " وكذلك ماجاء في وصية أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وفاته للخليفة من بعده حيث قال: (. .. وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولايكلفوا إلاطاقتهم) " صحيح البخاري كتاب المناقب قصة البيع والإتفاق على عثمان رضى الله عنه "

حكمة عقد الذمة: تحقيق التعايش بين المسلمين وغيرهم وتمكين غيرالمسلمين من الإطلاع على حقايق الإسلام ومبادئه، فيلتقي الجميع على الحق والعقيدة الصالحة . والجزية بديل عن حماية المسلمين لأهل الذمة وعن المشاركة في الجهاد، ودليل مادي على الولاء للدولة الإسلامية . " الفقه الإسلامي وأدلته٨ /٣٤ "

أحكام عقدالذمة:

الأحكام هي الآثارالشرعية التي تترتب على عقدالذمة وهي مجموعة من الواجبات والإلتزامات التي تتعلق بطرفي العقد: الأول: الكافرالذي طلب البقاء في دار الإسلام وهوالمدعو بالذمي في اصطلاح الفقه، أوالمواطن في المصطلح المعاصر، والثاني: الدولة الإسلامية التي رضيت بمكثه في دار الإسلام عن طريق عقد الذمة. وسنقتصرالبحث على نقطتين: الأولى: واجبات أهل الذمة. الثانية: حقوق أهل الذمة.

واجبات أهل الذمة :

بموجب عقدالذمة الذي يتمتع به الذمي من حقوق بصفة كونه مواطن دارالإ سلام، عليه مجموعة من الالتزامات والواجبـات وهي اثنا عشر شيئا حسب ماذكره الدكتور وهبة الزحـيلي :

١ ـ أداء الجزية

٢ ـ ضيافة المسلمين ثلاثة أيام إذامروا عليهم.

٣ ـ دفع عشر ما يتجرون به (أداء الضريبة على أموالهم التجارية)

٤ ـ ألايبنوا كنيسة ولايتركوها مبنية في بلدة بناها المسلمون أوفتحت عنوة فإن فتحت صلحا واشترطوا بقاءها جاز.

٥ ـ ألايركبوا الخيل ولاالبغال النفيسة ولهم ركوب الحمير.

٦ ـ أن يكون لهم علامة يعرفون بها كالزنار.

٧ ـ ألايغشوا المسلمين ولايأووا جاسوسا وألا يتواطئوا مع أهل الحرب على إيذاء المسلمين وغيرذلك من كل مافيه ضرربالمسلمين.

٨ ـ أن يوقروا المسلمين، فلايضربوا مسلما ولا يسبونه

ولا يستخدمونه.

٩ – أن يخفوا نواقيسهم، ولا يظهروا شيئا من شعائردينهم.

١٠ – ألايمنعوا المسلمين من النزول في كنائسهم ليلا ونهارا.

١١ – ألايسبوا أحدا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولايظروا معتقدهم، وألايطعنوا في شرع الله عزوجل وألايتعرضوا للقرآن أوالرسول صلى الله عليه وسلم بسوء.

١٢ – إجراء أحكام الإسلام عليهم في المعاملات والعقوبات الجنائية كتحريم الزنا، بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا ويهودية زنيا، والإمتناع من التعامل بالربا وإرتكاب الفواحش والمعاصي وأحوال الفسوق لكنهم يقرون على تناول الخمر لإعتقادهم إباحته إلا إذا ترافعوا إلينا، فيحكم بينهم بشريعتنا. " الفقه الإسلام وأدلته ٨ / ٤٤ " وسوف أخص من بينها الجزية بمزيد من التفصيل.

مشـــروعية الـــجزية: والأصل في ذلك قوله تعالى: (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولاباليوم الآخر ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) "التوبة ٢٩ " وجه الإستدلال: أنها تنص صراحة على وجوب القتال حتى يتم إعطاءالجزية فإذا دفعت الجزية رفع القتال. " القرطبي ١٤٢٤ " تفسير الجصاص ٢٩٤ "

وثبت أخذها بالسنة القولية والفعلية: أما السنة القولية ما جاء في صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسيرباب تأميرالإمام الأمراء على البعوث ووصيتهم إياهم بأداب الغزو وغيره قوله صلى الله عليه وسلم (اغزوا باسم الله في سبيل الله. ..فســلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبــل منــهم وكف عنهم)

صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير ص٨٥٤ – ٨٥٥ "

ومن السنة الفعلية : ما جاء في صحيح ملسم أن الرسل صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر. " صحيح مسلم كتاب الجزية والموادعة ص٥٨٠ "

مفهوم الجزية لغة: لفظ معرب وأصلها في الفارسية: " كز يَت "بسكون التاء أو " كزيَد " بسكون الدال. قاموس الفارسية (فارسي / عربي) لحسنين عبدالمنعم محمد ص ٧٠٥ "

وفي العربية تطلق على معنيين: خراج الأرض وما يؤخذ من الذمي. " القاموس المحيط ص١٢٧٠ "

الجزية في اصطلاح الفقهاء:

تنوعت تعريفات الفقهاء بناء على تكييف طبيعة الجزية عندهم، فنجد أن الإمام النووي عرفها بانها: مشتقة من الجزاء كأنها جزاء إسكاننا إياه - أي الذمي – في دارنا وعصمتنا دمه، وماله، وعياله. " تهذيب الاسماء واللغات ص٥١ " ومن جانب آخر عرفها ابن عابدين : بقوله: الجزية جزت عن القتل، أولأنها وجبت عقوبة على الكفر، وسميت جزية وهي والجزاء واحد، فهي الجزاء، لأنها جزت عن القتل. " ردالمختارعلى الدرالمختار ٦ /٣١٦ "

فرض الجزية على أهل الذمة ليس ظلم:

قد يشعر بعض المستشرقين المتعصبين الذين يكتبون عن الإسلام بروح التعصب وبعض السطحيين أن فرض الجزية على الذميين صورة من صورالظلم والقهر والإذلال للشعوب التي دخلت في رعوية الأمة المسلمة، ونجيب عليه من ناحيتين:

الأولى: أن الجزية – وهي دراهم معدودة - مقابل ما يتمتع به الذميون من العيش الآمن والحماية المطلقة والحرية الدينية. .. وقديأتي تفصيلها في مبحث حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية وهي تجب على الرجل البالغ العاقل غيرالعاجزالقادرعلى دفعها وهي ليست عقوبة على بقائه على دينه، وإلالفرضت على الجميع، وإنما وجبت بدلا عن الدفاع عن دارالإسلام الذي لايجب عليهم، فا لجزية بعد ذلك إن كانت غرما فهوقليل مقابل غنم جليل، فما قيمة المال مقابل النفس والحياة ! ويكتب السرخسى بأن الغرض من عقدالذمة ليس ماليا، بل يستهدف من ورائه هدى الذمي إلى الإسلام بالمعروف كما أمرنا به القرآن.

الإسلام بفرض الجزية على غيرالمسلمين في الدولة الإسلامية لايظلم أهل الذمة وإنما يعاملهم بلطف وعدل قل نظيره، فهذا دين الرحمة والعدل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الذمة: (من ظلم معاهدا أوانتقصه حقه أوكلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة) " رواه أبوداود ٣ / ١٧٠ "

وحين مر أمير المؤمنين عمربن الخطاب رضي الله عنه بشيخ من أهل الذمة يقف عل الأبواب يسأل الناس قال: ما انصفناك أن كنا أخذنا المال في شبيبتك وضيعناك في شيبك، ثم أجرى عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه.

" أحكام أهل الذمة لإبن القيم ص٣٨ "

وحين اشتكت إليه امرأة قبطية عن عمربن العاص الذي

ضم بيتها إلى المسجد أرسل إليه عمرو وسأله عن ذلك فقال: إن المسجد ضاق بالمسلمين ولم أجد بدا من ضم البيوت الميطة بالمسجد وعرضت على هذه المرأة ثمنا باهظا فأبت أن تأخذها فا د خرت لها في بيت مال المسلمين وانتزعت ملكيتها مراعاة للمصلحة العامة، لكن الفاروق عمر أمره بأن يهدم هذا الجزء الذي للمسجد ويعيد بناءه كما كان لصاحبه. " روائع حضارتنا للدكتور مصطفى سباعي ص٨٥ "

وهذا خالد بن الوليد رضي الله عنه يصالح أهل الحيرة ويكتب في كتاب الصلح: وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فا فتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين . " الموسوعة في سماحة الإسلام للأستاذصادق عرجون ١ / ٤٤٥ "

شهادة المحايدين:

يؤيد هذه الحقيقة شهادة المنصفين من بني جنسهم منهم المؤرخ الغربي آدم ميتز في كتابه (الحضارة الإسلامية) كان أهل الذمة يد فعون الجزية، كل منهم بحسب قدرته وكانت هذه الجزية أشبه بضريبة الدفاع الوطني، فكان لايدفها إلاالرجل القادر على حمل السلاح، فلا يدفها ذووالعاهات، ولاالمترهبون، وأهل الصوامع إلا إذا كان لهم يسار.

" الحضارة الإسلامية ١ /٩٦ "

ويقول المؤرخ سير توماس آرنولد في كتابه "الدعوة إلى الإسلام " موضحا الغرض من فرض الجزية ومبينا على من فرضت: ولم يكن الغرض من فرض هذه الضريبة على المسيحيين -كما يرددبعض الباحثين - لونا من ألوان العقاب لإمتناعهم عن قبول الإسلام، وإنما كانوا يؤدونها مع سائر أهل الذمة وهم غير المسلمين من رعايا الدولة الذين كانت تحول ديانتهم بينهم وبين الخدمة في الجيش في مقابل الحماية التي كلفتها سيوف المسلمين.

الثانية: أن الإسلام لم يكن بدعا بين الأديان كما لم يكن المسلمون كذلك بين الأمم حين أخذوا الجزية من الأمم التي دخلت تحت ولايتهم، فإن أخذالأمم الغالبة للجزية من الأمم المغلوبة أشهر من علم فالتاريخ البشري أكبر شاهد على ذلك.

وقد نقل العهد الجديد شيوع هذه الصورة حين قال المسيح لسمعان: " ماذا تظن يا سمعان ؟ ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أوالجزية، أمن بنيهم أم من الأجانب ؟ قال له بطرس من الأجانب.

قال يسوع: فإذا البنون أحرار "

" متى ١٧ / ٢٤- ٢٥"

والأنبياء عليهم السلام حين غلبوا على بعض الممالك بأمرالله ونصرته أخذوا الجزية من الأمم المغلوبة بل واستعبدوا الأمم المغلوبة كما صنع النبي يشوع مع الكنعانيين حين تغلب عليهم، فلم يطردوا الكنعانيين الساكنين في جازر فسكن الكنعانيون في وسط افرايم إلى هذا اليوم وكانواعبيدا تحت الجزية. " يشوع ١٦ / ١٠ "

والمسيحية لم تنقض شيئا من شرائع اليهودية فقد جاء المسيح متمما للنامس لاناقضا له. " متى ٥ / ١٧ " وفي انجيل متى: " اعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله " "متى ٢٢ / ١٦-٢١ "

ولم يجد المسيح غضاضة في مجالسة ومحبة العشارين الذين يقبضون الجزية ويسلمونها للرومان. " انظر متى ١١ /١٩ " ويعتبر العهد الجديد أداء الجزية للسلاطين حقا مشروعا، بل ويعطيه قداسة ويجعله أمرا دينيا إذ يقول: " لتخضع كل نفس للسلاطين، السلاطين الكا ئنة مرتبة من الله حتى إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله، والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة. .. إذهو خادم الله، منتقم للغضب من الذي يفعل الشر " انظر: " رومية ١٣ / ١ -٧ "

الجزية في الإسلام:

الإسلام وإن كـــان أقر على الجزية ولكـنـه كعادته لايتوقف عند ممارســات البشر السابقة عليه، بـــل يتـــرفـــع عن زللـــهم، فقد ارتفع الإسلام بالجزية ليجعلها لاأتاوة يدفعها المغلوبون لغالبهم، بل لتكون عقدا بين طرفين ترعاه أوامرالله بالوفاءبالعهد واحترام العقود ويوثقه وعيد النبي صلى الله عليه وسلم لمن أخل به، وتجلى ذلك بظهور مصطلح أهل الذمة، الذمة التي يحرم نقضها ويجب الوفاء بها ورعايتها بأمر الله سبحانه وتعالى.

على من توضع الجزية ؟

وقد أمرالله أن تؤخذالجزية من المقاتلين دون غيرهم، قال القرطبي: قال علما ؤنا: الذي دل عليه القرآن أن الجزية تؤخذ من المقاتلين. ..وهذا إجماع من العلماء على أن الجزية إنما توضع على جماجم الرجال الأحرار البالغين وهم الذين يقاتلون دون النساء والذرية والعبيد والمجانين المغلوبين على عقولهم والشيخ الفاني. " الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٧٢ " قال في الاختيار: لاجزية على صبي، ولازمن، ولا امرأة، ولامجنون، ولاعبد ولامكاتب، ولاأعمى، ولامقعد، ولاشيخ كبير، ولاالرهابين المنعزلين، ولافقير غيرمعتمل، وتسقط بالموت والإسلام. " الاختيار لتعليل المختار ١ / ٤١ "

الجمع بين الصغار والعدل:

وأما الأمر بالصغار الوارد في قوله تعالى: (وهم صاغرون) فهو معنى لايمكن أن يتنافى مع ثبت في أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم من وجوب البر والعدل وحرمة الظلم والعنت، وهو مافهمه علماء الإسلام، ففسره الإمام الشافعي رحمه الله بأن تجري عليهم أحكام الإسلام، أي العامة منها، فالجزية علامة على خضوع الأمة المغلوبة للخصائص العامة للأمة الغالبة. " الفرطبي ٨ / ١١٥ " ومثل هذا نقل عن ابن القيم رحمه الله حيث قال: والصواب في الآية: هو أن الصغار هو التزامهم لجريان أحكام الملة عليهم واعطاء الجزية فإن التزام ذلك هوالصغار. " أحكام أهل الذمة ١ / ٣٠ "

وفسر التابعي عكرمة مولى ابن عباس بصورة دفع الجزية للمسلمين فقال: أن يكونوا قياما والآخذلها جلوسا، إذ لما كانت اليدالمعطية على العادة هي العالية، طلب منهم أن يشعروا العاطي للجزية بتفضلهم عليه، لابفضله عليهم ، يقول القرطبي في تفسيره: فجعل يدالمعطي في الصدقة عليا وجعل يد المعطي في الجزية سفلى ويدالآخذ عليا. " الجامع لأحكام القرآن ٨ / ١١٥

" و "تفسير الماوردي ٢ / ٣٥١ _ ٣٥٢ "

ليس من الصغارالمأموربه التعذيب والشطط: روى مسلم في صحيحه:

حدثنا أبوبكر حدثنا أبوأسامة عن هشام عن أبيه قال: مر هشام بن حكيم بن حزام على أناس من الأنباط بالشام قد أقيموا في الشمس فقال ماشأنهم قالوا حبسوا في الجزية فقال هشام: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا)

وفي رواية له زاد: قال وأميرهم يومئذ عميربن سعد على فلسطين فدخل عليه فحدثه فأمربهم فخلوا. وروى القاسم ابن سلام عن عبدالرحمن بن جبير بن

نفير عن ابيه أن عمربن الخطاب أتيَ بمال كثير- قال ابوعبيدة: أحسبه قال: من الجزية – فقال: " إني لأظنكم قد أهلكتم الناس " قالوا: لاوالله ما أخذنا إلا عفوا صفوا قال: " بلاسوط ولانوط ؟ " قالوا: نعم، قال: الحمدلله الذي لم يجعل ذلك على يدي ولا في سلطاني. " الأموال للقاسم بن سلام ١ / ١١٥ "
بلاسوط ولانوط: أي بلا ضرب ولا تعليق. " النهاية في غريب الأثر ٥ /٢٦٩ "

مالية الجزية:

الجزية نوعان: جزية صلحية: وهي جزية بالتراضي والصلح، فتقدر بحسب ما يقع عليه الإتفاق فلاحد لها ولا لمن تؤخذمنه إلا ما يقع عليه الصلح.
وجزية عنوية تفرض فرضا: وهي التي يبتدئ الإمام وضعها إذا غلب المسلمون على الكفار واستولواعلى بلادهم، وأقرهم الإمام على أمرهم، فيضع الإمام عندالحنفية والحنابلة على الغني الظاهر (وهومن يملك عشرة ألاف درهم فصاعدا) في كل سنة ثمانية وأربعين درهما، منجمة أي مقسطة على الأشهر، يأخذ في كل شهر أربعة دراهم، ويضع على المتوسط الحال (وهومن يملك منتي درهم أولايملك شيئا)اثني عشردرهما منجمة أيضا على الأشهرفي كل شهر درهما. " اللباب ٤ /١٤٣ " وذلك عملا بفعل عمر رضي الله عنه الذي قسم أهل الذمة ثلاث طبقات: وهم الموسورون، والمتوسطون، والفقراء العامون.
" البدائع ٧ / ١١٢ والدرالمختار ٣ / ٢٩٢ "
ويرى المالكية: أن الجزية أربعة دنانير في كل عام على كل واحد من أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الفضة وذكرابن جزي المالكي انه لايزادعلى ذلك لقوة أحد ولاينقص لضعفه، والراجح لدى المالكية أنه ينتقص عن الفقير بحسب طاقته ووسعه. " القوانين الفقهية ص١٥٠ "
وذهب الشافعية إلى أن أقل الجزية دينار لحديث معاذ ابن جبل: (أنه صلى الله عليه وسلم لما وجهه إلى اليمن أمره أن يأخذمن كل حالم دينارا أوعدله من المعافر) رواه أحمد وأبوداود.
والمعافر: ثياب يمنية نسبة إلى حي من همدان في اليمن تنسب إليه الثياب المعافرية.
ويستحب لدى الشافعية مماكسة (مشاححة) الذمي حتى يأخذمن المتوسط دينار ومن الغني أربعة دنانير، إقتداء بعمر رضي الله عنه كما رواه البيهقي عنه. " الفقه الإسلامي أدلته ٨ / ٣٩ "

وقت أداء الجزية ومسقطا تها:

يجب أداء الجزية عند الحنفية في أول السنة ، لأنها تجب لحماية الذمي في المستقبل، وعند سائرالمذاهب: تجب الجزية في آخر السنة لأنه مال يتكرربتكررالحول أويؤخذ في آخر كل حول كا لزكاة.
وتسقط الجزية باختيار الإسلام باتفاق الفقهاء لقوله عليه السلام فيما يرويه ابن عباس: (ليس على مسلم جزية) "سنن أبي داود ٣ / ٢٣١ ومجمع الزوائد ٦ / ١٣ ونصب الراية ٣ / ٤٥٣ "
وفي رواية الطبراني عن ابن عمر: (من أسلم فلا جزية عليه).
وتسقط بالموت عند الحنفية والمالكية، لأن الجزية في رأيهم عقوبة تسقط بالموت كا لحدود. وعند الشافعية والحنابلة: لاتسقط بالموت وتؤحذ من التركة، لأنها دين وجبت في الحياة، فلم يسقط بالموت كديون الناس.
وتسقط الجزية أيضا عند أبي حنيفة رحمه الله بمضي السنة ودخول سنة أخرى، لأن الجزية عقوبة فتتداخل مع بعضها كالحدود وعند الصاحبين وسائرالأ ئمة: لاتتداخل الجزية وتجب الجزيات كلها، لأنها عوض، فتعتبر بمنزلة سائر الحقوق المالية كالدية والزكاة وغيرها. " آثار الحرب ص٦٩٤ والمعني ٨ / ٥١١ وما بعدها "
يتبع " حقوق الذمة " في العدد القادم إن شاءالله.

التلازم بين الشريعة والسياسة في ضوء السنة النبوية

مختارات من كتاب:
السياسة والإدارة في الإسلام
للشيخ عبد الباقي الحقاني
الحلقة الثالثة

يجب على الإنسان أن يحافظ على الفطرة السليمة في المجتمع البشري ويؤدي واجبه على أحسن وجه وأن يتعلم أمور دينه ويُعلّمَها ويُبلغها لبني جنسه من الناس. ويمكن تَحقُّق هذه الأمور على الوجه المطلوب في ظل وجود حكومة إسلامية تحت أمير عادل مسلم.

فالسياسة الشرعية من وظائف الأنبياء وهذه حقيقة مُسَلّمة لأن الأمور الدينية داخلة في وظائف الأنبياء ولوكانت السياسة منفصلة عن الدين لم تكن داخلة في وظائف الأنبياء.

ولإثبات هذا الموضوع يكفينا الحديث الذي أورده الإمام البخاري رحمه الله- وغيره من المحدثين وهوكما يلي:

قال أبو حازم رحمه الله -: قاعدتُ أبا هريرة رحمه الله - خمس سنين فسمعتُه يحدث عن النبي-عليه السلام - قال: ((كانت بنوا اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبيٌّ خلفه نبي، وأنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون)) قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ؟ قال: ((فُوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم)). (١)

قال العيني رحمه الله تعالى (ت: ٨٥٥هـ)في شرح الحديث: " أي: تتولى أمورهـــم. كما تفعل الأمـــراء بالرعية، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه؛ وذلك لأنهم كانوا إذا أظهروا الفساد بعث الله نبيا يزيل الفساد عنهم، ويقيم لهم أمرهم، ويزيل ما غيرو امن حكم التوراة ". (٢)

وقال ابن حجر-رحمه الله-: "فيه إشارة إلى أنه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم ". (٣)

(١)صحيح البخاري ١ / ٤٩١ كتاب الأنبياء باب ذكر عن بني اسرائيل ، صحيح مسلم ٢ / ١٢٦ كتاب الإمارة باب وجوب الوفاء بيعة الخليفة .
(٢)عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٦/ ٦٧ .
(٣)فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦ / ٣٨٦ كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل .

فتبيّن أن السياسة الشرعية ليست شيئاً منفصلاً عن الدين بل من وظائف الأنبياء-عليهم السلام- فأصبحت كذلك من واجبات ورثة الأنبياء أيضاً وهم العلماء؛ لأن سلسلة النبوة انقطعت بالنبي محمد-صلى الله عليه وسلم - وفوضت وظيفته إلى العلماء من أمته من بعده فأصبحت السياسة الشرعية من واجبات علماء الدين.

وأيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الإسلام والسلطان أخوان توأمان، لا يصلح واحد منهما إلا بصاحبه، فالإسلام أسّ، والسلطان حارس، ومالا أسَّ له يهدم، وما لا حارس له ضائع)). (١)

قال ضياء الدين الرئيس: " لم يعد هنا شك في أن النظام الذي أقامه رسول الله-صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه بالمدينة إذا نظر إليه من وجهة مظهره العملي وقيس بمقاييس السياسة في العصر الحديث- يمكن أن يوصف بأنه"سياسي"، بكل ما تؤديه هاته الكلمة من معنى. وهذا لا يمنع أنه يوصف في نفس الوقت بأنه"ديني" إذا كانت وجهة الاعتبار هي النظر إلى أهدافه ودوافعه، والأساس المعنوي الذي يرتكز عليه.

فالنظام يمكن أن يوصف إذن في وقت واحد بالوصفين ؛ وذلك لأن حقيقة الإسلام شاملة: تجمع بين شئون الناحيتين المادية والروحية، وتتناول أعمال الإنسان في حياته الدنيوية والأخروية. بل إن فلسفته عامة تمزج بين الأمرين، و لا تعترف بالتميز بينهما إلا من حيث اختلاف وجهة النظر. أما في ذاتيتيهما فيؤلفان كلا أو وحدة منسقة؛ وهما متلازمان لا يمكن أن يتصور انفصال أحدهما عن الآخر. وهذه الحقيقة عن طبيعة الإسلام قد أصبحت من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى

(١)السيوطي. جامع الأحاديث ٣ / ٤٥٨ رقم: ٩٧٨١ ، الهندي . كنـز العمال ٦ / ١٠رقم: ١٤٦١٣ .

كبير عناء لإقامة البرهان. وهي مؤيدة من حقائق التاريخ؛ وكانت عقيدة المسلمين في كل العصور السالفة ". (٢)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم اجمعين يسوسون الناس في دينهم ودنياهم فكان الحكم والسياسة شيئاً واحدا. (٣)

ملازمة السياسة للشريعة عند العلماء- رحمهم الله-

فالعلماء قديما وحديثا يعتقدون أن السياسة جزء من الشريعة لا ينفك عنها بحالٍ من الأحوال:

١- رأي الماوردي-رحمه الله تعالى-:

لقد أثبت الماوردي- رحمه الله تعالى -: "إن الدين أساس الدولة الإسلامية وزعيمها، حيث عقد باباً مستقلاً في هذا الموضوع في كتابه نصيحة الملوك وقال: "الدين القويم أساس الملك". وقال في موضع آخر: " لم تكن مملكة إلاّ كان أسّها ديانة من الديانات

". (٤)

٢- رأي ابن الجوزي رحمه الله تعالى -:

قال ابن الجوزي-رحمه الله تعالى: "إن الأصل الملة والدين، والأنبياء تسوس بالترهيب والتشويق الأخروي، ولمالم يكف ذلك في ردع النفوس لقوة غلبة الطباع ردعت بالتحذير الدنيوي كالقتل والحد. قال الله تعالى:

(لقد أَرْسَلْنا رُسُلَنا با لْبَيِّنَاتِ وَ أَنزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَ أَنزَلْنا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ). (١)

فالأمراء يدعون ما أمرت به الشرائع من الردع فعلمت أن السلطنة شرعية فيجب أن تكون السياسة فيها قائمة على حد العدل ". (٢)

وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى أيضاً: "لأن الشريعة سياسة إلهية، ومحال أن يقع في سياسة الإله خلل يحتاج معه إلى سياسة الخلق، قال الله تعالى وتبارك:

(مَّا فَرَّطْنا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ) ". (٣)- (٤)

(٢)النظريات السياسية الإسلامية ص٢٧ الإسلام والسياسة .

(٣)الموسوعة الفقهية ٣٥ / ٢٩٥ .

(٤)الماوردي. نصيحة الملوك ص٨٥ الباب الثالث الابانة عن الأسباب التي من جهتها يعرض الاختلال والفساد في المالك وفي أحوال الملوك .

(١)سورة الحديد: الآية: ٢٥ .

(٢)ابن الجوزي . المصباح المضيء في خلافة المستضيء ١ / ٤٤٩- ٤٥٠ .

٣- رأي ابن القيم رحمه الله تعالى-:

قال الحافظ ابن قيم الجوزية-رحمه الله تعالى-: " ولا نقول: إن السياسة العادلة مخالفة للشريعة الكاملة، بل هي جزء من أجزائها وباب من أبوابها، وتسميتها سياسة أمر اصطلاحي، وإلاّ فإذا كانت عدلا فهي من الشرع ". (٥)

٤- رأي الشيخ محمد طيب-رحمه الله تعالى-:

يقول الشيخ محمدطيب-رحمه الله تعالى- وهو من كبار علماء جامعة ديوبند بالهند: إن برنامج القرآن الكريم الإصلاحي يقوم على ثلاثة أصول: ١- تعليم الأحكام. ٢- تهذيب الأخلاق. ٣- تنظيم الأعمال.

في العرف العام يُسَمَّى الأصل الأول بالشريعة والثاني بالطريقة والثالث بالسياسة. وهذه الأصول الثلاثة كلها أجزاء الدين وأركانها ولابد منها في دين الإسلام ولايتم الدين دون أحد هذه الأجزاء الثلاثة.

لأن الإنسان يهتدى بالشريعة فإذا سدّ الطريق فكيف يتقدم إلى الأمام؟ وبالطريقة يكتسب قوة للمضي قدُماً في الطريق فإذا وجد الطريق ولكنه لايملك قوة فكيف يمشي على الطريق وبالسياسة ينظف الطريق وتزال العقبات والموانع عن الطريق.

فالسياسة لا تنفصل عن الدين لأن علم الأحكام وتهذيب الأخلاق ركنان أساسيان للدين فشمول النظام والاهتمام بالشأن الاجتماعي من متعلقات السياسة وإذا انفصلت السياسة عن الدين فلنْ تبقى السياسة سياسة حقيقية كما لا يبقى الدين دينا كاملاً دونها.

وإذا زال الدين عن الدولة بقيت السياسة ظلماً واستبداداً وإذا انعدمت السياسة فلن تقوم قائمة للدين وسينهار قريباً. فالقانون الجائر والسياسة العمياء لن تمنح العالم أمناً ورخاءً أبداً ولايمكن معها إصلاح البشرية وتنظيم أمورها فلو كان ذلك ممكنا لكانت أوربا اليوم أصلح البقاع في العالم وأكثرها ربطاً وأحسنها أمناً، لكثرة القوانين السياسية المطبقة فيها وهناك مجموعات من الخبراء يشتغلون على مدار السنة في وضع القوانين للأمور المستجدّة يومياً كلّما كَثُرَتْ القوانين

(٣)سورة الأنعام: الآية: ٣٨ .

(٤)تلبيس إبليس ٢ / ٧٥٣ الباب السابع في ذكر تلبيس إبليس على الولاة والسلاطين .

(٥)ابن القيم . إعلام الموقعين عن رب العالمين ٦ / ٥١٣ العمل بالسياسة .

السياسة أدت ذلك إلى انقطاع الروابط الاجتماعية والأسرية وتزداد نسبة المخاصمات بين الأفراد فتبقى الغرائز الحيوانية في دائرة القانون ولكنهم يتعلمون أنواعاً أخرى من الاعتداءات القانونية على حقوق الآخرين كما يتقنون الظلم والجبر القانوني جيّداً وأصبحت قارة أوربا ميدانا ساخنا للقتل والاعتداء فلو كانت السياسة المحضة والقانون العاري عن الدين كافياً لإصلاح البشرية وتنظيم أمورها لم تذق أوربا ماذاقته اليوم من المآسي والأحزان وسبب مآسيها وأحزانها لا ترجع إلى قلة قوانينها وضعف سياستها ولكن لحرمانها من نعمة الدين ؛ لأن السياسة هناك لا تشمل الأخلاق الربانية والمقاصد الإلهية ولا النموذج العملي عليها. وإذا كان أساس السياسة فاسداً فكيف يفلح القانون الفارغ والسياسة العمياء في إتاحة الأمن والراحة النفسية للعالم.

فالدمار والانهيار الذي يعيشه سكان أوربا اليوم ليس نتاج فقدان السياسة بل لحرمانـــهم وفقدانهم نعمة الدين.

وإذا أصـــبح الإنسان حيواناً مفترساً فلن تنـــفع السياسة وحدها في تغيير عقيدته وأفكاره وإحداث هذه الثورة الفكرية هو نتاج تهذيب الأخلاق وتعليم كتاب الله تعالى وهذه المجموعة تُسمى ديناً فالدين بلا سياسة والعلم والإخلاص بلا شوكة وقوة لا ينفعان ولا يؤثران بل يسقطان عن أعين الناس.

ويتسبب ضعف هذه العلاقة بينهما في الاحتقار لدى كثير من الناس حيث يستفيد من هذه الحالة عباد القوة فيجعلون الاحتقار والإهانة بالمقدسات الدينية هدفاً وغاية لحياتهم، فالفُساق والفُجار الذين يخافون من غلبة الدين يستفيدون من هذه الحالة الضعيفة ويلعبون ويمرحون في غيّهم و يستهزؤون بالدين، كما أن هناك مجموعة من الناس الذين لم يقعوا فريسة للفسق والفجور مع أنهم ليسوا راغبين في الزهد والتقوى إذا عاشوا في مجتمع مملوءٍ بالفساد والفسق فسيميلون يوماً إلى ممارسة تلك الرذائل الخلقية بموجب تأثرهم بالمجتمع والبيئة.

وستبقى الطائفة الراغبة في العلم والإخلاص عاجزةً كما سيضيق صدراً بعض ضعفاء القلوب منهم بهذه الحالة الحرجة فينضمون إلى هؤلاء الفساق ويشاركونهم في فسادهم.

فيقضى هذا التدين الخالي من السياسة على نفسه شيئاً فشيئاً، ويرتفع آثار العبودية والرق عن كل نشاط فيقهر كل قوي في المجتمع الضعفاء ويقهر هذا القويَّ من هو أقوى منه ويقضى الظالم على المظلوم ويقع هذا الظالم فريسة لمن هو أظلم منه فيقتله (فيخسر الدنيا والآخرة).

فالنتيجة الحتمية أن الدين بلا قوةٍ سياسيةٍ والسياسة بلا علم وأخلاق لن تُجديا نفعاً ولن يستطيع العالم أن يتنفس سعيداً في أمن ورخاءٍ.

لذا فقد أنهى الإسلام وقضى على الرهبانية في الدين وأدخل معه الملك وقضى على ملوكية الملك وألبسه ثوب الخلافة فأصبح نظاما حكيما ممزوجاً من الدين والسياسة حيث أبعد الاعتزال والخلوة الدينية بالسياسة وقضى على الظلم والجبر السياسي بالدين حيث أشار إشارات واضحة إلى هذا الاجتماع البديع فقال عليه السلام: ((الملك والدين توأمان)). (١) ((بعثتُ مرحمة وملحمة)). (٢) ((أنا الضحوك القتال)). (٣) (٤) -

٦ـ رأى عبد القادر عودة رحمه الله تعالى-:

قال عبد القادر عودة رحمه الله تعالى في موضوع ملازمة السياسة بالإسلام: "إنّ الإسلام مزج الدين بالدولة، ومزج الدولة بالدين، حتى لا يمكن التفريق بينهما، وحتى أصبحت الدولة في الإسلام هي الدين، وأصبح الدين في الإسلام هو الدولة. فالإسلام يقيم شؤون الدنيا كلها على أساس من الدين، ويتخذ من الدين سندا للدولة ووسيلة لضبط شؤون الحكم وتوجيه الحُكّام والمحكومين. والدولة المثالية في الإسلام هي الدولة التي تقيم أمور الدنيا بأمر الدين، فتأخذ رعاياها بما أمر الله، وتمنعهم عما نهى الله: (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ) (٥) والدين في الإسلام ضروري للدولة، والدولة ضرورة من ضرورات الدين فلا يقام الدين بغير الدولة، و لا تصلح الدولة بغير الدين ". (٦)

٧ ـ رأى السيد الوكيل:

---

(١)ابن تيمية . السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ص٢٤ الفصل الثالث قلة اجتماع الأمانة والقوة في الناس .

(٢)الهندي. كنـــزالعمال١١/ رقم: ١٠٥٠٠، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ص٢٤الفصل الثالث قلة اجتماع الأمانة والقوة في الناس .

(٣)ابن تيميه . السياسة الشرعية ص ٢٤ الفصل الثالث قلة اجتماع الأمانة ، ابن القيم . زاد المعاد ١ / ٨٥ أسماء الرسولصلى الله عليه وسلم.

(٤)القاري محمد طيب . طريقت شريعت سياست ص ٣ .

(٥)سورة الحج: الآية: ٤١ .

(٦)عبد القادر عودة . المال والحكم في الإسلام ص١٠٣ الإسلام دين ودولة .

قال محمد السيد الوكيل فيما يتعلق بأهمية السياسة وملازمتها بالإسلام: " ومن المعلوم أن السياسة جزء من الإسلام والله عزوجل لايقبل منّا الإسلام إلاّ إذا كان كاملاً شاملاً، والإسلام الذي نفهمه دين ودولة، ومصحف وسيف وعبادة وقيادة، شريعة وجهاد ". (٧)

ملازمة السياسة للإسلام عند المستشرقين

يعترف بعضُ أعداء الدين الإسلامي أيضاً بتلازم السياسة بالإسلام وأنها لاتنفصل عنه ويكفي لإقناع منكري هذه الحقيقة أقوال بعض المستشرقين في هذا الموضوع فالمعترفون بملازمة السياسة للإسلام أقوى وأشهر من منكريها وسننقل هاهنا أقوال بعض مشاهيرهم على النحو التالي:

١. قال الدكتور فتزجرالد: " ليس الإسلام ديناً فحسب، ولكنه نظام سياسي أيضا ".

٢. قال لينو: " لقد أسس محمد صلى الله عليه وسلم في وقت واحد: ديناً ودولة، وكانت حدودهما متـــطابقة طوال حياته ".

٣. قال شاخت: " الإسلام يعنى أكثر من دين: أنه يمثل أيضا نظريات قانونية وسياسية، وجملة القول إنه نظام كامل من الثقافة يشمل الدين والدولة معا ".

٤. قال ستر وثمان: " الإسلام ظاهرة دينية سياسية: إذ أن مؤسسه كان نبياً، وكان سياسياً حكيمًا أو (رجل دولة) ".

٥. قال ماكدونالد: " هنا أي في المدينة تكونت الدولة الإسلامية الأولى، ووضعت المبادىء الأساسية للقانون الإسلامي".

٦. قال توماس ارنولد : " كان النبي صلى الله عليه وسلم، في نفس الوقت، رئيساً للدين ورئيسا للدولة ".

٧. قال جب:" (عندئذ)صار واضحاً أن الإسلام لم يكن مجرد عقائد دينية فردية، وإنما استوجب إقامة مجتمع مستقل، له أسلوبه المعيّن في الحكم، وله قوانينه وأنظمته الخاصة به". (١)

(٧)القيادة والجندية في الإسلام ٢ / ١٠٥ – ١٠٦ الفصل الثاني الإلتزام السياسي .

(١)ضياء الدين الرئيس . النظريات السياسية ص٢٨–٢٩ الإسلام والسياسة، سمير عالية . نظام الدولة ص١٧– ١٨ القسم الأول نظام الدولة .

أهمية النظام السياسي الإسلامي عند العلماء:

لقد كتب العلماءُ من مختلف المذاهب الإسلامية في أسس النظام السياسي الإسلامي وقواعده وأحكامه، وكانوا يطلقون عليه مصطلح: ((الولاية)) أو ((الإمامة الكبرى)) أو ((السياسة الشرعية)) أو ((السياسة المدنية)) أو ((الأحكام السلطانية)) وكان التأليف في هذا العالم الشرعي يأخذ منحيين اثنين غالباً:

الأول: ضــمن كتب الفقه الإسـلامي والحديث الشريف، فكما ألفينا في هذه الكُتُب أبواباً للطهارة والصلاة والزكاة والصيام والشركة والبيوع وغير ذلك، نجد أيضاً باباً للإمامة أو الإمارة أو الأحكام السلطانية. وتوجد متفرقات من هذه المباحث أيضا ضمن كتب التفسير والعقيدة.

الثاني: كتب مستقلة ومصنفات مفردة في السياسة الشرعية. (٢)-(٣)

حقيقة نظرية فصل السياسة عن الدين:

ذكر الشيخ محمد تقي العثماني – حفظه الله – حكم نظرية فصل السياسة عن الدين على النحو الآتي:

إن هذه النظرية في الحقيقة نوع من أنواع الإشراك بالله من حيث أنّها لاتعترف للدين بسلطة في الحياة المادية، وإنّما تقصر سلطة الدين على رسوم وعبادات يمارسها المرء في خلوته أو في معبده فكأنّ الإله ليس إلهاً إلاّ في العبادات والرسوم، وأما الأمور الدنيوية فلها إله آخر -والعياذ بالله-، ولذلك لم يزل المسلمون الراسخون يردون على هذه النظرية الزائغة في كل زمان ومكان لأنه لامجال لها في الإسلام الذي يؤمن بعقيدة التوحيد في أصح تعبيراتها وأكمل صورها والذي قررالأحكام الإلهيّة في جميع شؤون الحياة بما فيها السياسة والاقتصاد فكان من واجب أهل العلم المسلمين أن يرفضوا هذه النظرية ويردوا عليها ردّا علميا ناجعا، وقد قاموا بهذا الواجب والحمدلله ". (٤)

حكم من يفصل السياسة عن الدين:

كما ثبت في المباحث السابقة ملازمة السياسة للدين فاتضح من ذلك حكم مَن يفصل بينهما.

قال عبدالرحمن ابن الجوزي رحمه الله تعالى:

" فمدعي السياسة مدعي الخلل في الشريعة، وهذا يزاحم الكفر ". (١)

(٢)خالد العنبري . فقه السياسة الشرعية في ضوء القرآن والسنة ص٢٤ أين توجد مباحث النظام السياسي في الإسلام ؟ .

(٣)أنظر تفصيل بعض الكتب المشهورة في كتابنا السياسة والإدارة الشرعية في ضوء إرشادات خير البرية .

(٤)محمد تقي العثماني . تكملة فتح الملهم ٣ / ٢٧٢ .

(١)تلبيس إبليس ٢ / ٧٥٣ باب السابع في ذكر تلبيس إبليس .

جدول إحصائية العمليات لشهر ربيع الأول ١٤٣٣هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين وتدمير آلياتهم	
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
١-	قندهار	١١٩	١	٧١	٤٦	١٢٨	٤٠	٧٢	٥	٨
٢-	هلمند	١٥٦	٢	٩٢	٨١	٩٤	٤٧	٨٨	١٧	٣٤
٣-	غزني	١٤	٠	٦	٣	٩	٨	٨	٣	٠
٤-	خوست	٤٢	٠	٢٠	٩	٢٣	١٦	١٥	٠	٠
٥-	ميدان ورك	١	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٠	١
٦-	كونر	٤٣	٠	١٠	١١	١٣	٣	٠	٢	٠
٧-	بكتيكا	٢	٠	١١	٠	٠	٠	١	٠	٠
٨-	زابل	٢	٠	٨	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩-	لوجر	١٠	٠	١٠	١٥	٣	٤	٢	٠	٠
١٠-	كابيسا	٣٠	٠	٥	٥	٢٩	٢٧	٥	٠	٠
١١-	بكتيا	٢	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٢-	فراه	١٠	٠	٠	٠	١٧	١٤	٦	١	٠
١٣-	كابول	٣	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠
١٤-	ننجرهار	٣٦	٠	٢٩	٢١	٢٠	٢٨	١٤	١	١
١٥-	لغمان	١٣	٠	٨	٢	١٢	١٢	٣	٠	٠
١٦-	هرات	١٨	٠	٢	٠	٣٨	١٤	٩	٠	٠
١٧-	نيمروز	٢٢	٠	٣	٠	٣٦	١٥	٨	٠	١
١٨-	بادغيس	٥	٠	٤	٣	١	٠	١	١	٠
١٩-	قندوز	٥	٠	٠	٠	٤	٦	١	٠	٠
٢٠-	بغلان	٤	٠	٠	٠	٥	٠	٢	٠	٠
٢١-	فارياب	٩	٠	١١	٣	٦	٢	٢	٤	٢
٢٢-	بروان	٧	٠	٢	٠	٦	٢	٣	٠	٠
٢٣-	سمنجان	٢	٠	٠	٠	٦	٠	٠	٠	٠
٢٤-	بلخ	٢	٠	٠	٠	٣	٤	٠	٠	٠
٢٥-	جوزجان	٥	٠	٣	٤	٢٩	٥	٣	١	٢
٢٦-	سربل	٣	٠	٠	٠	٦	٣	١	١	٢
مجموعه		٥٦٦	٣	٢٩٦	٢٠٣	٤٩٣	٢٥٠	٢٤٤	٣٦	٥٠

الطائرات المسقطة: ١- مروحية في زابل ٢- بلا طيار في غزني ٣- مروحية في ننجرهار ٤- مروحية في كابل ٥- مروحية في بكتيكا



مكانة المجاهد في سبيل الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله : إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض " رواه البخاري.

المجاهد في سبيل الله كالصائم القائم القانت بآيات الله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى " رواه البخاري ومسلم.

أجر الجهاد في سبيل الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتدب الله لمن خرج في سبيله ، لا يخرجه إلا ايمان بي، وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر ، أو غنيمة ، أو أدخله الجنة " رواه البخاري.

الشوق إلى الموت في سبيل الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لودت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ، ثم أحيا ثم أقتل ، ثم أحيا ثم أقتل " ولمسلم " لودت أني أغزو في سبيل الله فاقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل " رواه البخاري.

رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها" وعند مسلم : لغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها " رواه البخاري.

لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما عليها:

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لغدوة في سبيل الله أو روحة خيرٌ من الدنيا وما فيها" رواه البخاري ومسلم

الرباط في سبيل الله عمل صالح يجري من بعد الموت:

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : "رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله ، وأجري عليه رزقه ، وأمن الفتّان " رواه مسلم

لا تمس النار القدمين اللتين اغبرتا في سبيل الله:

عن أبي عبس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما غبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار" رواه البخاري

لايدخل مسلم قتل كافرا في النار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : " لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا" رواه مسلم.

الجهاد في سبيل الله من أفضل أسباب الرزق:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه ، يبتغي القتل والموت مظانّه " رواه مسلم

من جهز غازياً أو خلفه في أهله فقد غزا:

عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا " رواه البخاري ومسلم

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Sixth Year Issue:70 February- March 2012

